نعم قال إنهُ الإلهُ

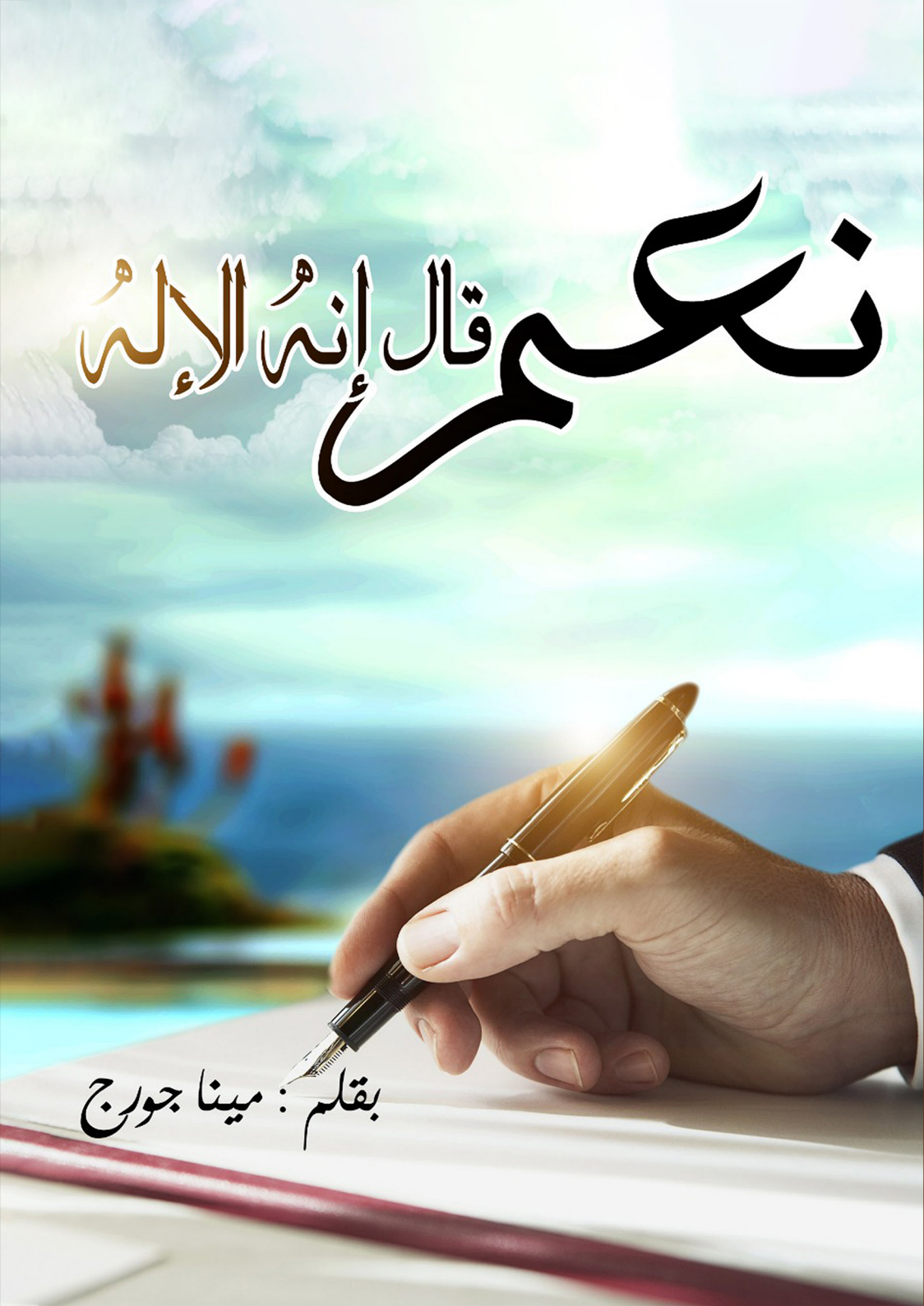

بقلم : مينا جورج

نعم قال إنه الإله

بقلم

مينا چورچ

اسم الكتاب: نعم قال إنه الإله
المؤلف: مينا چورچ
الطبعة: الإولى ٢٠٢٣
المراجعة: ماريا عماد
تصميم الغلاف: روماني عريان
الجمع كمبيوتر: چوزيف ميشيل
رقم الإيداع: (٢٠٢٣/٢٧٣٩٨ م)
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٩٤-٧٨٩٧-٥

المقدمة

نرى الكثير من المسيحين متحيرون في أفكارهم ناحية الرب. وذلك ليس بسبب التعقيد في الكتاب المقدس ولكن بسبب فقرهم المعرفي ناحية الكلمة. وقد حددنا أفكارنا في هذا الكتاب للمسيحين الذين عندهم بعض الحيرة في أفكارهم ويناقش الكتاب بعض المشاكل مثل:

هل المسيح إله؟

هل قال إنه الإله؟

هل هو واحد أم ثلاثة إلهة؟

لماذا صُلب المسيح وتحمل الاهانات ولماذا الصليب بالأخص؟

كيف أسلك بطريقة صحيحة ناحية الرب والعلاقة مع الروح القدس؟

وأستخدمنا في هذا الكتاب أسلوب البحث المنهجي والتحليلي، فقد حللنا بعض الآيات التي تربط موضوعتنا ببعض بأسلوب منهجي ومنطقي للقارئ. فنحن نحترم كل عقلية أحتراماً كبيراً جداً. وقد أستخدمنا المراجع الدقيقة المعتمدة لأشخاص روحيين. فخلطنا بين الوعي المنطقي والإستنارة الروحية التي تعتمد على الروح القدس الذي يعلم كل شئ ويرشدنا بالأمور الصحيحة. فإيمانا هو إيقان بأمور لا ترى ولكنها لم تكن أمور خرافية بل أمور فائقة للطبيعة مترابطة مع الكتاب المقدس.

فقد عرفت الرب يسوع عن طريق أحلام تكررت كانت تكاد إنها تخوفيني في كل لقاء له، وكنت طالباً منه تأجيل اللقاء الى أن تقابل مع الرب يسوع بأشخاص صلوا معي وقد أختفوا بعدها ولم أعرف عنهم شئ منذ خمسة عشر سنة الى الآن. وعرفت الروح القدس دون أن أتعلم

عنه شئ بل كنت أشتاق الى الروحيات والامور العظيمة. وأحتاجت دراسة سنوات لأني لم يكن لي مرشد روحي.

في هذا الكتاب سنأخذك من مرحلة الحيرة التي تشارد أفكارك ولم يكن لك فيها أجابات الى مرحلة أخرى وهي الحياة مع الرب بأستنارة روحية.

www.youtube.com/@rohwelkalma

خدمة الروح والكلمة

الفهرس

الفصل الأول

القدوس ٥

ابن الإله ٧

بعض الهرطقات ١٣

بدعة المريمين ١٦

موقف الاسلام من المريمين ٢٠

ظهورات الثالوث ٢١

عمل الثالوث ٣٤

اشتراك صفات الثالوث ٤٠

نبوات عن المسيح ٤٦

مخطوطات العهديه ٥٩

ماذا يقول عن نفسه ٦١

الفصل الثاني

سقوط الإنسان ٧١

الخلاص ٧٤

شروط الفادي ٧٨

ما عمله المسيح ٨٠

سقوط الشيطان ١٣٨

الفصل الثالث

فكر الرب نحو الإنسان ١٤٧

الولادة الجديدة ١٦٣

انت في المسيح ٢٠٠

المراجع ٢٠٦

ملخص الفصل الأول :

- كلمة القدوس.
- إنه ابن الإنسان.
- ابن الإله.
- الثالوث واحداً.
- يقول عن نفسه.
- بدعة المريمين.
- ظهورات الثالوث في العهد القديم.
- نبوات عن المسيح في الكتاب المقدس.
- هرطقات جاءت عن المسيحية.
- إثبتات عن الكتاب المقدس.

الفصل الاول

الوهية المسيح

بشارة المسيح إنه القدوس:

ما نقرأه في إنجيل معلمنا لوقا البشير " **فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ الإله (لو١ :٣٥).** نرى كلمة " القدوس " وهذا الاسم والصفة لا تطلق الا على شخص الاله له كل المجد، وهي كلمة **קָדוֹשׁ** قدس، وتستخدم بمشتقاتها في الكلمة المقدس أو قدس للرب أو قديس، ولكن القدوس للرب فقط. دعنا نعرف الفرق في هذه الآية " **انِّي انَا الرَّبُّ الَّذِي اصْعَدَكُمْ مِنْ ارْضِ مِصْرَ لِيَكُونَ لَكُمْ الَهاً. فَتَكُونُونَ قِدِّيسِينَ קְדֹשִׁים لانِّي انَا قُدُّوسٌ קָדוֹשׁ "(لا١١:٤٥)** وحينما نرجع للعهد القديم نرى أن الاله يدعى إسمه " **القدوس " وَلا تُدَنِّسُونَ اسْمِي الْقُدُّوسَ קָדְשִׁי فَاتَقَدَّسُ وَنِקְדַּשְׁתִּי فِي وَسَطِ بَنِي اسْرَائِيلَ. انَا الرَّبُّ مُقَدِّسُكُمْ מְקַדִּשְׁכֶם (لا٢٢ : ٣٢).** فالرب نفسه هو من يقول عن نفسه إنه القدوس، ونرى أن في بشارة المسيح أن الملاك يقول عنه إنه **القدوس**، وفي سفر أشعياء نرى أيضاً أن الملائكة تسبحه بنفس الأسم " **وَهَذَا نَادَى ذَاكَ: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ (اش٦ :٣)** . ونرى انه يقول عن الاله إنه قدوس، وكلمة رب في العبرية تأتي(יְהוָה) اهْيَهْ

" وهذه نفس الاسم الذي قاله الرب لموسى عن نفسه في سفر الخروج **فَقَالَ مُوسَى لِلإِلَهِ: «هَا انَا اتِي الَى بَنِي اسْرَائِيلَ وَاقُولُ لَهُمْ: الَهُ ابَائِكُمْ ارْسَلَنِي الَيْكُمْ. فَاذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟ فَمَاذَا اقُولُ لَهُمْ؟**

«**فَقَالَ الالهُ لِمُوسَى: "اهْيَهِ الَّذِي اهْيَهْ (خر٣ :١٤)** . وهنا لابد أن نعرف أن هذا الاسم قاله الاله عن نفسه، وتقوله الملائكة عن الإله ، والذي ترجمته أكون، وهنا ما قاله عن نفسه أنا أكون عندما كلم موسى.

وفي عظة بطرس يؤيد الكلام بطرس فيقول **" وَلَكِنْ أَنْتُمْ أَنْكَرْتُمُ الْقُدُّوسَ الْبَارَّ (المسيح) وَطَلَبْتُمْ أَنْ يُوهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ قَاتِلٌ (باراباس) (اع٣ :١٤)**. وفي رسالة افسس يتكلم معلمنا بولس عن الروح القدس (الإله) ويقول " **وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ الالهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ (اف٤ :٣٠)** . وسنطرح لكم في جزء خاص عن الثالوث (الإله الواحد الذي لا شريك له) . ولكن في هذه الجزئية نحب أن نركز عن بشارة الملاك للسيدة العذراء عن (القدوس) الذى هو الإله ولكن ظهوره هنا في هيئة إنسان، ولكن رأينا في ثلاثة مواضع أن الآب هو القدوس، والإبن هو القدوس، والروح القدس هو ايضاً القدوس .

وفي لقاء آخر للشيطان مع الرب يسوع، عرفه الشيطان وقال له **" وَكَانَ فِي مَجْمَعِهِمْ رَجُلٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ فَصَرَخَ قَائِلاً: «آهِ! مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ قُدُّوسُ الإِلَهِ. (مر١:٢٤)**. هنا يشهد

الشيطان أن يسوع قد جاء من الإله نفسه فهو قدوس الإله. ولنا بعض الآيات التي يستخدموها المشككين في إن كلمة القدوس لم تخص المسيح فقط فيقول **" كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحَ رَحِمٍ يُدْعَى قُدُّوساً لِلرَّبِّ. (لو٢: ٢٤).** وبحسب القرينة تختلف كلمة القدوس عن المقدس أو قدوس، مثلما تختلف كلمة الرئيس عن كلمة رئيس، حينما نقول الرئيس يعرف الكل أننا نقصد رئيس الجمهورية، ولكن كلمة رئيس فهناك رؤساء كثيرين ولكن توحي بأن لهم سلطان.

υἱὸς بشارة المسيح إنه (ابن الإله) :

جاءت كلمة ابن في اللغة العبرية בֵּן وفي أيات كثيرة من العهد القديم توضح أن معنى كلمة ابن هي من نفس النوع والفصيلة، وجاءت ايضاً في اللغة اليونانية بنفس المعنى υἱὸς، وهنا يوضح الكتاب المقدس بعهديه أن عندما يتكلم عن (ابن الإنسان) اي له الصفات الانسانية كاملة بطبيعتها، وعندما يتكلم عن إنه (ابن الإله) اي له الطبيعة الالهية كاملة، فعندما نقول أن (فلان) ابن القاهرة، فهل القاهرة هي التي ولدته ولادة تناسلية؟، أو عندما نتكلم عن أن (فلان) ابن ٣٠ سنة، فهل سنة هي إمه ؟. اننا نقصد من تلك الكلمات ان فلان جاء من القاهرة وله نفس الثقافة التي تحملها البلد، وانه له نفس الطبيعة العمرية للسن والقوة، فعندما بشر الملاك السيدة العذراء بأن المولود منها يدعى (ابن الإله) اي هو الإله

بطبيعته الالهية وسنطرح الكثير من الأيات التي توضح هذا المعنى ولكن نريد أولاً نوضح كلمة (ابن) في اللغة العربية اولاً:

يطلق على كلّ ما ترتب على غيره بالسببيّة أو التبعيّة أو الملازمة أو المشابهة

- ابن الحَرْب: الشجاع.
- ابن الليل، وابن الطريق: اللِّص.
- وابن السبيل: الملازم للأسفار او الطريق .
- ﴿وابن السبيل﴾ المنقطع في سفره من المسلمين.
- ابن أبيه: مشابه له في صفاته.
- ابن أكابر: من أسرة مشهورة.
- ابن الآخرة: الزاهد[1]

تأمل معي المعاني السابقة التى ذاكرها المعجم العربي لتفهم كلمة ابن حتى تكون معي في نفس السياق، ولاسيما كلمة ابن ابيه المشابه له ، فمثلا ان قولنا عن انسان ابن انسان، او حيوان ابن حيوان، فنعني نفس الصفات الوراثية اوالتشابه " **فَأَجَابَ الْمَلاَكُ: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ الإله "(لو١ :٣٥).** هلما معي نتأمل في كلمة الرب في الكتاب بعهديه.

[1] رسم المعاني للمعجم العربي

في العهد القديم :

"لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَمًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ٱبْنِي. (لِٱبْنِي)"(هو١١ :١) . يتكلم الرب هنا الى هوشع بنبوة مستقبلية عن المسيح ودخوله الى مصر، فلاحظ أن الإله يتكلم عن ابنه.

فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ٱبْنِي (بِكْرِي) ٱلْبِكْرُ .فَقُلْتُ لَكَ: أَطْلِقِ ٱبْنِي لِيَعْبُدَنِي، فَأَبَيْتَ أَنْ تُطْلِقَهُ. هَا أَنَا أَقْتُلُ ٱبْنَكَ ٱلْبِكْرَ" (خر٢٢:٤) . يتكلم هنا الرب عن اسرائيل هم ابنه البكر (بصيغة المفرد).هل الإله انجب اسرائيل بصيغة تناسلية ؟ ، وهنا يقارنهم بابن فرعون البكر (رتبة الملك) وهنا يريد أن فرعونه يصل له مقدار وشأن اسرائيل بالنسبة للإله.

أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ٱبْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أُؤَدِّبْهُ بِقَضِيبِ ٱلنَّاسِ وَبِضَرَبَاتِ بَنِي آدَمَ (٢صم٧ :١٤) . اشارة الى الملك داود ومن خلفوه، هل هم أبناء الإله بأي طريقة ؟.[٢]

[٢] التناخ اليهودي

في العهد الجديد :

- **يسوع يقول عن نفسه إنه ابن الإله:**

فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ: «هَذَا ٱلْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لِأَجْلِ مَجْدِ ٱلإِلهِ، لِيَتَمَجَّدَ ٱبْنُ ٱلإِلهِ υἱὸς τοῦ θεοῦ بِهِ. (يو١١ :٤).

اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُدَانُ، وَٱلَّذِي لَا يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِٱسْمِ ٱبْنِ ٱلإِلهِ υἱὸς τοῦ θεοῦ ٱلْوَحِيدِ.(يو٣: ١٨). وهناك مواضع كثيرة ولكن سنكتفي بشاهدين فقط .

- **الشياطين تشهد عن يسوع إنه ابن الإله:**

فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱلإِلهِ υἱὸς τοῦ θεοῦ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ ٱلْحِجَارَةُ خُبْزًا (مت ٤: ٣) . هنا يأتي المجرب ليقول للرب يسوع عن إن كنت حقاً ابن الاله، وكأنه يريد أن يقول له اثبت لي، ولكن المسيح لا يريد أن يصنع مناقشة مع الشرير بل حاربه بالكلمة، وهنا مرة اخرى تقول فيها عدة ارواح شريرة **" كَانَتْ شَيَاطِينُ أَيْضًا تَخْرُجُ مِنْ كَثِيرِينَ وَهِيَ تَصْرُخُ وَتَقُولُ: «أَنْتَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱلإِلهِ!». فَٱنْتَهَرَهُمْ وَلَمْ يَدَعْهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، لِأَنَّهُمْ عَرَفُوهُ أَنَّهُ ٱلْمَسِيحُ. (لو٤ :٤١).** وانتهرهم الرب يسوع لانه لا يريد أن يصنع معهم مناقشات ومحاورات لانه لا شركة بين النور والظلمة، وهو حقاً النور والحق والحياة.

- **<u>بشر يشهدوا عن يسوع إنه ابن الإله:</u>**

وَأَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسْطِ ٱلْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ ٱلْأَمْوَاجِ. لِأَنَّ ٱلرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً .[٢٥] وَفِي ٱلْهَزِيعِ ٱلرَّابِعِ مِنَ ٱللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِيًا عَلَى ٱلْبَحْرِ .[٢٦] فَلَمَّا أَبْصَرَهُ ٱلتَّلَامِيذُ مَاشِيًا عَلَى ٱلْبَحْرِ ٱضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ ٱلْخَوْفِ صَرَخُوا ![٢٧] فَلِلْوَقْتِ كَلَّمَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: «تَشَجَّعُوا! أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا .«[٢٨] فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ هُوَ، فَمُرْنِي أَنْ آتِيَ إِلَيْكَ عَلَى ٱلْمَاءِ .«[٢٩] فَقَالَ: «تَعَالَ». فَنَزَلَ بُطْرُسُ مِنَ ٱلسَّفِينَةِ وَمَشَى عَلَى ٱلْمَاءِ لِيَأْتِيَ إِلَى يَسُوعَ .[٣٠] وَلَكِنْ لَمَّا رَأَى ٱلرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذِ ٱبْتَدَأَ يَغْرَقُ، صَرَخَ قَائِلًا: «يَارَبُّ، نَجِّنِي .«![٣١] فَفِي ٱلْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ: «يَا قَلِيلَ ٱلْإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟ .«[٣٢] وَلَمَّا دَخَلَا ٱلسَّفِينَةَ سَكَنَتِ ٱلرِّيحُ .[٣٣] وَٱلَّذِينَ فِي ٱلسَّفِينَةِ جَاءُوا وَسَجَدُوا لَهُ قَائِلِينَ: «بِٱلْحَقِيقَةِ أَنْتَ ٱبْنُ ٱلإله υιὸς τοῦ θεοῦ (مت١٤: ٢٤-٣٢) . وسنرجع لهذا الشاهد فيما بعد عندما نتكلم عن اين قال يسوع إنه الإله؟ .

وَأَمَّا قَائِدُ ٱلْمِئَةِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُ يَحْرُسُونَ يَسُوعَ فَلَمَّا رَأَوُا ٱلزَّلْزَلَةَ وَمَا كَانَ، خَافُوا جِدًّا وَقَالُوا: «حَقًّا كَانَ هَذَا <u>ٱبْنَ ٱلإله</u> (مت٢٧ :٥٤) . ويكفي ايضاً شاهدين ولكن يوجد شواهد كثيرة، ولكن على ما نظن إننا وضحنا جداً أن كلمة ابن في العهد القديم والجديد لا تفيد بولادة

تناسلية او ما يزعم البعض عن هذا، ويوضح المعجم العربي إن كلمة ابن لا تأتي ابداً بمعنى واحد، الا اننا نستخلص أن كلمة ابن توضح ان يحمل صفات معينة من ابيه.

- أخرين يقول عنهم الكتاب إنهم أبناء الإله :

وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو الإِلهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ الرَّبِّ وَجَاءَ الشَّيْطَانُ أَيْضاً فِي وَسَطِهِمْ.(اي١ :٦).

بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ بْنِ آدَمَ ابْنِ الإِلهِ (لو٣ :٣٨). يتلكم هنا عن ادم إنه ابن الإله (لأنه كائن روحي). وهنا يتكلم عن إنسان عادي إنه ابن الإله ولا يقصد ابداً عن أن الإله أنجب بطريقة تناسلية بل روحية.

"طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ الإِلهِ يُدْعَوْنَ".(مت٥ :٩). هنا يتكلم عن من يصنع السلام هو إبن الإله لإنه يعمل أعمال الإله.

لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ الإِلهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ الإِلهِ.(رو٨ :١٤) فالكتاب يتكلم عن كل مؤمن بالمسيح ينقاد بأرشاد من الإله هو ابن للإله.

لأَنَّكُمْ جَمِيعاً أَبْنَاءُ الإِلهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. (غلا٣ :٢٦). كل من يؤمن بالمسيح هو ابن للإله.

ويأتي هنا السؤال إن كان المسيح إله فلماذا يتكلم في مواضع كثيرة انه إنسان ، هل هو إنسان أم إله ؟

بعض الهرطقات التي رفضتها الكنيسة قديماً :

١) هرطقة آريوس:

كان آريوس ينكر لاهوت المسيح، ويرى أنه أقل من الآب في الجوهر، وأنه مخلوق. ومازالت جذور الأريوسية قائمة حتى الآن. حتى بعد أن شجبها مجمع نيقية المسكونى سنة ٣٢٥م، ظل أريوس والأريوريوسيون من بعده سبب تعب وشقاق وشك للكنيسة المقدسة..والبعض حالياً يجزم أن المسيح هو إنساناً فقط.

٢) هرطقة أبوليناريوس

كان ينادى بلاهوت المسيح، ولكن لا يؤمن بكمال ناسوته. إذ كان يرى أن ناسوت المسيح لم يكن محتاجاً إلى روح، فكان بغير روح، لأن الإله اللوجوس كان يقوم بعملها فى منح الحياة. ولما كان هذا يعنى أن ناسوت المسيح كان ناقصاً، لذلك حكم مجمع القسطنطينية المسكونى المقدس المنعقد سنة ٣٨١ م بحرم أبوليناريوس وهرطقته هذه.

٣) هرطقة نسطور

وكان نسطور بطريركاً للقسطنطينية من سنة ٤٢٨ م حتى حرمه مجمع أفسس المسكونى المقدس سنة ٤٣١ م .

وكان يرفض القديسة العذراء ويرى أنها ولدت إنساناً، وهذا الإنسان حل فيه اللاهوت. لذلك يمكن أن تسمى العذراء أم يسوع. وقد نشر هذا التعليم قسيسه أنسطاسيوس.

وحتى قوله أن اللاهوت قد حل فيه لم يكن بمعنى الاتحاد الأقنومى، وإنما حلول بمعنى المصاحبة .

أو حلول كما يحدث للقديسين.

أي أن المسيح صار مسكناً للإله، كما صار في عماده مسكناً للروح القدس، وهو بهذا الوضع يعتبر حامل الإله كاللقب الذي أخذه القديس أغناطيوس الانطاكى.

وقال أن العذراء لا يمكن أن تلد الإله، فالمخلوق لا يلد الخالق! وما يولد من الجسد ليس سوى جسد.

وهكذا يرى أن علاقة طبيعة المسيح البشرية بالطبيعة اللاهوتية بدأت بعد ولادته من العذراء، ولم تكن اتحاداً وقال صراحة "أنا أفصل بين الطبيعتين."

وبهذا الوضع تكون النسطورية ضد عقيدة الكفارة.

لأنه إن كان المسيح لم يتحد بالطبيعة اللاهوتية، فلا يمكن أن يقدم كفارة غير محدودة تكفى لغفران جميع الخطايا لجميع الناس في جميع العصور.

فالإله الكلمة هو خالق العذراء، ولكنه في ملء الزمان حل فيها، وحبلت به متحداً بالناسوت وولدته.

والأثنا عشر حرماً التي وضعها القديس كيرلس Anathemas ، فيها ردود على كل هرطقات نسطور. فقد حرم من قال أن الطبيعتين كانتا بطريق المصاحبة، ومن قال إن الإله الكلمة كان يعمل في الإنسان يسوع، أو أنه كان ساكناً فيه. كما من فرق بين المسيح وكلمة الإله، وأنه ولد كإنسان فقط من إمرأة.

٤) هرطقة أوطاخي

كان أوطاخى (يوطيخوس) أب رهبنة ورئيس دير بالقسطنطينية. وكان ضد هرطقة نسطور. فمن شدة اهتمامه بوحدة الطبيعتين في المسيح – وقد فصلهما نسطور- وقع في بدعة أخرى. فقال إن الطبيعة البشرية ابتلعت وتلاشت في الطبيعة الإلهية، وكأنها نقطة خل في المحيط. وهو بهذا قد أنكر ناسوت المسيح.

أوطاخى هذا حرمه القديس ديسقورس. وعاد فتظاهر بالإيمان السليم، فحاشا القديس ديسقورس على أساس رجوعه عن هرطقته. ولكنه بعد ذلك أعلن فساد عقيدته مرة أخرى فحرمه مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ م كما حرمته الكنيسة القبطية أيضاً[٣].

[٣] كتاب طبيعة المسيح ..... البابا شنوده الثالث

نبذة عن بدعة المريمين :

البدعة المريمية

المريميه هى بدعة من البدع التى واجهت المسيحية والتي نشأت في القرون الأولى للمسيحية , آمن بها مجموعة من المصريين الذين كانوا يؤمنون بعقيدة التثليث أى ثلاثة آلهة وكل إله كان يتكون من ثلاثة أقانيم. **المجموعة الأولى كانت مكونة من الآلهة : (أوزيرس وأيزيس وحورس)** : **أما المجموعة الثانية فكانت آلهتها : (أمنون وكونس وموت) . أما المجموعة الثالثة فآلهتها : (خنوم وسانيت وعنقت) . لكن كل مجموعة من هذه المجاميع لا تكون إلهاً واحداً بل ثلاثة آلهة، وهذه الآلهة منفصلة من بعضها البعض ولكن المؤمنين بهذه العقيدة كانوا يؤمنون بالثلاثة في آنٍ واحد.**

كان أصل المؤمنين بالعقيدة المريمية مؤمنين بالمجموعة الأولى حيث كانوا يعتقدون بأن إله أوزيرس هو الرجل الذي تزوج من الإمرأة أيزيس فأنجبوا الأبن حورس . كان كل إله من هذه الآلهة هو إله خاص بقسم من أقسام مصر، فلكي يوحد قدماء المصريين هذه الأقسام ويكوِّنوا منها مقاطعة واحدة موحدة كانوا يقرنون آلهة كل ثلاثة أقسام معاً فيكونوا منها مجموعة واحدة فجعلوا فوق كل هذه المجاميع التسعة التاسوع المصري العظيم برئاسة الإله (رع) .

والثالوث كان موجوداً في مختلف بقاع العالم. ففي الهند مثلاً كان هناك ثلاث هيئات أو أقانيم كانوا يطلقون عليها : (براهما وفشنو وسيقا) , فالأول هو الآب وهو المسؤول عن الخلق , والثاني الأبن هو المسؤول عن الحماية والحفظ أما الثالث فهو المهلك.

كذلك في الهند هناك فريق آخر يعتقد بأن بوذا ذو ثلاث أقانيم حيث أنه الألف والواو والميم أي الأول والوسط والأخير وكما نقصد في المسيحية بالمسيح.

أما في بلاد ما بين النهرين فكان في بابل يعتقدون بثالوث مكون من : (آب وأم وأبن) . الآب هو نمرود مؤسس مملكتهم الذي تزوج من سميرة أميس فأصبح إلهاً (الثالوث هنا مكون من الأم والأبن المولود منها والذي هو في الوقت ذاته زوجها) لأن الأم في أعتقادهم هي الأصل.

أما عند الفرس فهم لوحدهم لا يؤمنون بالتثليث بل بإلهين رئيسيين هما : (أورمازدا) وهواله الخير و (اهرمان) وهو اله الشر , معتقدين بأن الأول سيبقى الى الأبد والثاني سيزول نهائياً من الوجود هذا هو معتقد الديانة الزرادشتية كما يشبه هذا المعتقد بالعقيدة اليزيدية في العراق بإله الخير وكذلك بالملك طاووس أي اله الشر (الأبليس)

أما المريميين فكانوا كذلك يؤمنون بأوزيرس وايزيس وحورس . عندما جاءت المسيحية التي تؤمن بالثالوث فشبهوا تثليثهم بتثليثها فأخذوا أفكاراً

منها وأعتقدوا بها بما يوافق مبادىء معتقدهم فكونوا منها عقيدة جديدة، تثليث جديد تم صياغته كبدعة جديدة فدخَّلوا العذراء في الثالوث لكي تصبح من ضمن آلهتهم الثلاثه. فاعتقدوا بأن الآب تزوج منها فأنجب الأبن. هؤلاء الدخلاء الى المسيحية نادوا في القرن الخامس الميلادى بأن مريم هي الهة عوضاً عن كوكب الزهرة التي هي ملكة السماء, فكانوا يعبدونها ولهذا أطلقوا على أنفسهم بال (مريميين) أو (الكوليريديانيين) نسبة الى الفطير الذي كانوا يقدمونه الى العذراء. وقد لجئوا الى الجزيرة العربية لعدم أستطاعتهم العيش مع المسيحية الحقيقيه فهناك وجدوا الأرض الخصبة لمعتقدهم الجديد حيث كان الجهل والتخلف يسود تلك المنطقة كما وجدوا هناك الحرية لكل المعتقدات. وبمجرد ظهور البدعة المريمية أعتبرت الكنيسة أبناء تلك الطائفة بالزنادقة فأرسلت اليهم القديس أوريجيناوس لكي يحرم بدعتهم وأعتقادهم , كما قاومت الكنيسة بدعتهم بمختلف الوسائل فتم عزلهم عن الكنيسة نهائياً

فالفكر المريمى كما نرى قادم من خلفية وثنية وأن إيمانهم هو (الثالوث المكون من الإله ومريم والمسيح) وإن بدعة أو عقيدة المريميين الهرطوقية أى عبادة مريم مع المسيح هى عقيدة مخالفة للمسيحية المستقيمه لأن الإنجيل لم يذكر أى آية أو نص يوصى بعبادتها وتقديم قرابين أو تضحيات أو صلوات إلهية لها. ولكن هناك بعض المفاهيم

الخاطئه المغلوطه والمضلله تعتقد بأن المسيحيين يؤمنون بأن مريم تستحق العباده ضمن الثالوث الإلهى إلى أن المسيحيين المستقيمى الإيمان لم يعبدوا مريم والمسيح ولم يجعلونهما إلهيين دون الله ولا مره واحده ولن يحدث ذلك أبداً.

والحقيقه أن هذه البدعة الخارجه عن الإيمان المستقيم يطلق عليها المسيحيون"هرطقة أو بدعة المريميين"وقد إنتشر هذا الفكر فى جزيرة العرب فى القرنين الخامس والسادس الميلادى وقد إعتقدوا فى ثالوث مكون من الآب والإبن ومريم العذراء.أللهَ(الأب) عاشر مريم معاشرة جنسية (الأم) والمسيح (الإبن) هو نتاج هذاالمسيحية تعلن أيضا أن الإله الواحد الذى لا شريك له لم يلد ولم يولد وقد خلق كل شئ وهو بكل شئ عليم.

وقد كانت هذه الفئة القليلة العدد الضالة الفكر منتشرة من تركيا وحتى الجزيرة العربية وقد وصلت بفكرهم العقائدى إلى تأليه السيدة العذراء وعبادتها فيقدمون لها أنواع من الفطائر وأقراص العجائن وقد ذكرهم القديس أبيفانيوس فى كتاب الهرطقات ولعل هؤلاء المبتدعين هم الذين دعاهم (أبن بطريق) بالمريمية البربرانية فقال عنهم : " أن المسيح وأمه إلهان من دون الله " وقد وصفهم (أبن تيمية) فى كتابه الجواب الصحيح ودعاهم المريمانيين أو المريمانية[٤] .

[٤] موقع الحق والضلال .....٧ ابريل ٢٠١٨ ....

موقف الإسلام من بدعة المريمين :

١- سورة المائدة آية ١١٦:

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ(١١٦) .

٢- سورة الأنعام آية ١٠١

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ ۖ (زوجة) وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.

٣- سورة الإخلاص آية ١-٢-٣

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

٤- سورة المائدة آية ٧٣

لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

هذه الآيات لم تنطبق أبداً على المؤمنون بالمسيح (المسيحين) ، و وسف نرى بعد قليل ماذا يقصد بالثالوث في المسيحية ، ولكن الآيات الإسلامية هي توجه للمريمين فقط لإن هذا إيمانهم بأن يوجد ثلاثة إلهة.

الثالوث :

إعلانات العهد القديم عن الثالوث:

سوف نتفحص في هذه الجزئية عن الإله الواحد وليس ثلاثة آلهة. يتكلم في العهد القديم عن أجزاء كثيرة يوضح فيهم الثلاث أقانيم في الإله الواحد، وسوف نوضح في الفصل الثاني عن الإنسان إنه أيضاً ثلاثة في واحد. **" في الْبَدْءِ خَلَقَ الإِلهُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ.وَكَانَتِ الارْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ الإِلهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.وَقَالَ الإِلهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. "(تك١).** الإله هو عاقل له كينونته وله روح وله كلمة. عندما نتأمل عن الإنسان نرى أن الإنسان ثلاثة (جسد ونفس وروح)، وعندما يموت الإنسان يكون جسده في التراب ونفسه (المشاعر والارادة والعقل) ليس لها قيمة وتكون روحه في السماء مع الرب أن كان قد وُلد وِلادة جديدة. لا نستطيع ان نقول أن الإنسان ثلاثة رغم إن هذا هو تكوينه ولكنه واحد. أيضا الشمس لها حرارة ولها ضوء ولها مركز، ولا نستطيع ان نقول أن الشمس هي ثلاثة بل هي الشمس فقط. في البدء يعلن الكتاب المقدس عن أن الثالوث في الإله الواحد أزلي وأبدي في الآية السابقة، أن الإله موجود (الآب) وروحه يرف على وجه المياه (الروح القدس) وله كلمة (الإبن) الذي ظهر فيب المسيح سواء في العهد القديم أو الجديد.

يكتب موسى في نفس الإصحاح ويقول " **وَقَالَ الإِلهُ: نَعْمَلُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا"** لم يستعمل اللغة العربية صيغة الجمع للتعظيم ولكن هي مجرد ترجمة للغة الأصلية والتي جاء كلمة في الإنجليزية let us make كما في الكلمة العبرية עשׂה.

وعندما قاد الشيطان الشعب ليصنعوا برج بابل الى أعلى نقطة ويعملوا لهم أسم عظيم ، فقد نزل الرب ورأى شر قلبهم، فقد قرر الرب " **هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ" (تك١١:٧).** تتكلم الآيات أيضا بصيغة الجمع، ليس لإنهم ثلاثة ولكن لم تستطيع أن تفهم تكوين الإله العظيم بمجرد أفكارك المحدوده، فتحده بتفكير عقيم إنه مجرد شخص مثلك أو مثلي.

عندما رأي أشعياء الرب جالس على كرسي عالي ومرتفع، من هو الذي رأه أشعياء هل هو الآب أم الإبن أم الروح القدس ؟؟؟؟. فالاجابة هم واحد وسوف نوضح هذا بالتفصيل ولكن نود أن نوضح نقطة واحدة الآن أي ماذا قال الرب لأشعياء " **ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ: «مَنْ أُرْسِلُ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟"(أش).** والغريب إنه يتكلم مرة بصيغة المفرد (أرسل) ومرة آخرى بصيغة الجمع (أجلنا). ولكن هذا يوضح أن الثالوث هو واحد.

ظهورات الثالوث في العهد القديم :

سندرس في الفصل القادم إن الإنسان هو ثالوث جسد ونفس وروح، والجسد له عينان واذان ويرى ويسمع. والروح أيضاً ترى وتشعر وتتكلم. والنفس أيضاً ترى وتشعر وتتكلم. ولإنسان خلق على صورة الإله كائن روحي. الإله ثالثوث الأقانيم وكل أقنوم له صفاته التي تميزه وهم واحد في الجوهر.

ظهور الآب:

فَجَاءَ الإِلهُ الَى ابِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا انْتَ مَيِّتٌ مِنْ اجْلِ الْمَرْاةِ الَّتِي اخَذْتَهَا فَانَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ".(تك٢٠:٣). يظهر الرب هنا في حلم الليل ليكلم شخص لم يعرفه وهو ابيمالك ويقول له سر لم يعرفه عن إبراهيم. الرب يتكلم من خلال الطبيعة ومن خلال احلام ومن خلال أنبياء ورسل واخيراً من خلال الكلمة التي هو نور للعالم.

في سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَذْيَالُهُ تَمْلَأُ الْهَيْكَلَ .السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ. بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ وَبِاثْنَيْنِ يَطِيرُ .وَهَذَا نَادَى ذَاكَ: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ"(اش٦).

وَاخْرَجَ مُوسَى الشَّعْبَ مِنَ الْمَحَلَّةِ لِمُلاقَاةِ الإلهِ فَوَقَفُوا فِي اسْفَلِ الْجَبَلِ .وَكَانَ جَبَلُ سِينَاءَ كُلُّهُ يُدَخِّنُ مِنْ اجْلِ انَّ الرَّبَّ نَزَلَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ وَصَعِدَ دُخَانُهُ كَدُخَانِ الاتُونِ وَارْتَجَفَ كُلُّ الْجَبَلِ جِدّا .فَكَانَ صَوْتُ الْبُوقِ يَزْدَادُ اشْتِدَادا جِدّا وَمُوسَى يَتَكَلَّمُ وَالإلهُ يُجِيبُهُ بِصَوْتٍ .وَنَزَلَ الرَّبُّ عَلَى جَبَلِ سِينَاءَ الَى رَاسِ الْجَبَلِ وَدَعَا الإلهُ مُوسَى الَى رَاسِ الْجَبَلِ. فَصَعِدَ مُوسَى.(خر١٩). وكان لابد أن يتغير هيئة الإنسان ليرى الرب الإله لإنه مكتوب" **وَقَالَ: «لا تَقْدِرُ انْ تَرَى وَجْهِي لانَّ الْانْسَانَ لا يَرَانِي وَيَعِيشُ .«وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ فَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ .وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي انّي اضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ وَاسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى اجْتَازَ .ثُمَّ ارْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي. وَامَّا وَجْهِي فَلا يُرَى(خر٣٣).** يحتاج الإنسان أن تتغير حالته ليرى جمال الرب الفائق لذلك أحتاج الرب أن يتجسد في إنسان لكي يُرى لنا نحن. فقد أكتفى موسى بمجد الرب فأنار وجهه لزمن.

ظهور الإبن:

لم يكن المسيح له بداية أو نهاية لإن الإله ليس له بداية أو نهاية. لم يكن للمسيح بداية ولكن ظهر في تجسده في يسوع. وقد قيل عنه " **هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ**

الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ".(رؤ١:٨). اذاً المسيح كان موجود في العهد القديم **" أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ.« فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟ «قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ".(يو٨:٥٨).** فالمسيح ذكر كثيراً في العهد القديم إنه ملاك الرب الا في مرات قليلة جاءت عن غيره هذا اللفظ، تعالي معي ننظر لمقتطفات لظهور المسيح في العهد القديم:

" ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُّوطَاتِ مَمْرَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقْتَ حَرِّ النَّهَارِ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَاذَا ثَلاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ الَى الارْضِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ انْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ." (تك١٨). يظهر المسيح (ظهر الرب) ومعه رجلين (ملائكة)، ولكن ابراهيم يقول يا سيد وليس يا سادة ويسجد ابراهيم لإنه يعلم الرب جيداً وليس أول مرة يظهرله.

امَّا مُوسَى فَكَانَ يَرْعَى غَنَمَ يَثْرُونَ حَمِيهِ كَاهِنِ مِدْيَانَ فَسَاقَ الْغَنَمَ الَى وَرَاءِ الْبَرِّيَّةِ وَجَاءَ الَى جَبَلِ الإلهِ حُورِيبَ. وَظَهَرَ لَهُ مَلاكُ الرَّبِّ بِلَهِيبِ نَارٍ مِنْ وَسَطِ عُلَّيْقَةٍ فَنَظَرَ وَاذَا الْعُلَّيْقَةُ تَتَوَقَّدُ بِالنَّارِ وَالْعُلَّيْقَةُ لَمْ تَكُنْ تَحْتَرِقُ !فَقَالَ مُوسَى: «امِيلُ الانَ لانْظُرَ هَذَا الْمَنْظَرَ الْعَظِيمَ. لِمَاذَا لا تَحْتَرِقُ الْعُلَّيْقَةُ؟ «فَلَمَّا رَاى الرَّبُّ انَّهُ مَالَ

لِيَنْظُرَ نَادَاهُ الإِلهُ مِنْ وَسَطِ الْعُلَّيْقَةِ وَقَالَ: «مُوسَى مُوسَى». فَقَالَ: «هَئَنَذَا .«فَقَالَ: «لا تَقْتَرِبْ الَى هَهُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ لانَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي انْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ ارْضٌ مُقَدَّسَةٌ .«ثُمَّ قَالَ: «انَا الَهُ ابِيكَ الَهُ ابْرَاهِيمَ وَالَهُ اسْحَاقَ وَالَهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لانَّهُ خَافَ انْ يَنْظُرَ الَى الإِلهِ.(خر٣) أنظر كل الكلمات السابقة (ملاك الرب- رأي الرب- ناداه الإله –انا اله- ينظر إلى الإله). ظهور الإبن الحبيب له كل المجد لموسى ككلمة الإله الظاهرة والتي ظهر في يسوع في العهد الجديد هو أزلى.

فَسَمِعَ الإِلَّهُ لِصَوْتِ مَنُوحَ، فَجَاءَ مَلاَكُ الإِلَّهِ أَيْضاً إِلَى الْمَرْأَةِ وَهِيَ جَالِسَةٌ فِي الْحَقْلِ, وَمَنُوحُ رَجُلُهَا لَيْسَ مَعَهَا..... فَقَالَ مَنُوحُ لِمَلاَكِ الرَّبِّ: «مَا اسْمُكَ حَتَّى إِذَا جَاءَ كَلاَمُكَ نُكْرِمُكَ؟ فَقَالَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي وَهُوَ عَجِيبٌ؟(قض١٣). هنا يظهر ملاك الرب لمنوح ليبشره عن إنه سمع صلاته وجاء بمعجزة له. الرب أعطى العاقر ولداً، الرب عظيم جداً. وعندما يسأل منوح المسيح عن إسمه يقول له إنه " عجيب". قد تم النبوة عن المسيح في أشعياء **" لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْناً وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُشِيراً إِلَهاً قَدِيراً أَباً أَبَدِيّاً رَئِيسَ السَّلاَمِ.(اش٩:٦)**. يا له من جمال ترابط الكتاب المقدس ليشهد أشعياء عن نبوة المسيح الذي إسمه عجيب. وهنا نكتفي بذكر بعض الآيات وهناك الكثير جداً من ظهورات الإبن في العهد القديم.

ظهور الروح القدس:

يظن البعض أن الروح القدس هو قوة أو إنه إظهار فائق للطبيعة فقط أو إنه هو الإلسنة. في أحدى المرات كانت قناة الطريق تصور مع بعض الخدام في مؤتمر ما وسألت البعض من هو الروح القدس؟، أجابوا كلهم إنه قوة فائقة للطبيعة. وربما تظن أنت أيضاً إن الروح القدس مجرد قوة. الروح القدس هو الإله أي روح الإله الذي يعمل فيك بعد قبولك الإيمان والملئ به. هو أيضاً أزلي وأبدي.ربما يعطي القوة والمعونة والرحمة والإعلان، لكنه هو الإله الذي يعطي كل هذا. نرى الروح القدس في ظهوره في العهد القديم الكثير من المرات **" وَصَعِدَ مَجْدُ الرَّبِّ مِنْ عَلَى وَسَطِ الْمَدِينَةِ وَوَقَفَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي عَلَى شَرْقِيِّ الْمَدِينَةِ .وَحَمَلَنِي رُوحٌ وَجَاءَ بِي فِي الرُّؤْيَا بِرُوحِ الإِلَهِ إِلَى أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ إِلَى الْمَسْبِيِّينَ. فَصَعِدَتْ عَنِّي الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا (حز١١: ٢٣-٢٤).** الذي ظهر لحزقيال هو روح الرب الإزلي والأبدي صعب وحمله وآتى به برؤيا خاصة.

نرى في موضع آخر كيف الروح القدس أعطى شاول أن يتنبأ **" وَكَانَ عِنْدَمَا أَدَارَ كَتِفَهُ لِيَذْهَبَ مِنْ عِنْدِ صَمُوئِيلَ أَنَّ الإِلَهَ (الروح القدس) أَعْطَاهُ قَلْباً آخَرَ. وَأَتَتْ جَمِيعُ هَذِهِ الآيَاتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .وَلَمَّا جَاءُوا إِلَى هُنَاكَ إِلَى جِبْعَةَ, إِذَا بِزُمْرَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ لَقِيَتْهُ, فَحَلَّ عَلَيْهِ رُوحُ الإِلَهِ فَتَنَبَّأَ فِي وَسَطِهِمْ." (١صم١٠:١٠).** أنظر كيف أعطى الروح القدس قلباً

آخر لشاول لكي يمتلئ بالروح ويتنبأ (لا تستطيع أن تتنبأ بدون الروح القدس). وهو نفس روح الإله الذي يغير الإنسان ويهيأه للولادة الجديدة **" وَأُعْطِيكُمْ قَلْباً جَدِيداً, وَأَجْعَلُ رُوحاً جَدِيدَةً (الولادة الجديدة لتأخذ روحك الجديدة) فِي دَاخِلِكُمْ, وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ.(حز٣٦:٢٦).** هو الروح القدس الذي يعمل الآن في العهد الجديد، هو نفس الروح الذي كان يعمل مع الكل وتنبأ شاول بسببه، وليس شاول فقط ولكن كل من دخل في زمرة الإنبياء (مجموعة من الإنبياء يجلسون للصلاة والتنبأ). **" فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً لأَخْذِ دَاوُدَ. وَلَمَّا رَأُوا جَمَاعَةَ الأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ, وَصَمُوئِيلَ وَاقِفاً رَئِيساً عَلَيْهِمْ, كَانَ رُوحُ الإِلَّهِ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً.(١صم١٩:٢٠).**

وهناك مواضع كثيرة كتابية تظهر ظهور الروح القدس في العهد القديم ولكن نود ان نثبت إنه أزلي وأبدي فقط، وليس ظهور الروح القدس في العهد الجديد ولكن سكونه في المؤمن فقط، وهذا بسبب تغير الطبيعة الداخلية للإنسان.

الإله الواحد :

" أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ.(يو١٧: ١١). يتكلم الكتاب عن وحدانية الرب من البداية إنه إله واحد وليس ثلاثة الهة، له كيان وعقل له روح (الروح القدس) وله كلمة (الابن الذي ظهر في يسوع بعد ذلك). فقد قال **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ (المسيح) وَالْكَلِمَةُ (والمسيح) كَانَ عِنْدَ الإِلَهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ (المسيح) الإِلَهَ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ. (يو ١)** . أن قرأت هذه الآيات وأنت تعلم أن الكلمة صار جسد وهو المسيح تفهم كيف كان المسيح الأزلي الأبدي يتجسد في صورة إنسان (يسوع). **لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي .وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ.(يو١٧: ٢١).** يوضح إنجيل يوحنا وهو يتكلم عن المسيح الإله ويوضح كيف يقول الرب يسوع إنه والإب واحد. من يستطيع غيره يقول هذه الكلمات؟ ولولا إننا أصبحنا فيه واحداً، لكنا لازلنا عبيد وليس أبناء الى هذا الحين .

في البدء يتكلم عن إن الإله هو إله واحد وليس غيره رغم إنه يتكلم بصيغة الجمع كونه ثالوث وليس ثلاثة، فيقول **" انَا الرَّبُّ الَهُكَ الَّذِي اخْرَجَكَ مِنْ ارْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ .لا يَكُنْ لَكَ الِهَةٌ اخْرَى**

امَامِي".(خر٢٠:٢). لم يقول الرب هنا سيكون لك الهين آخرين غيري ولكنه قال إنه إله واحد. ويخاطب إسرائيل مرة اخرى قائلاً : **" إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.(تث٦:٤).** يظن البعض أن هناك تضاد في الكتاب بين عهديه ولكن من يقرأ الكتاب بصورة غير صحيحة يرى هذا. البعض يقول أن المسيح نفى وجود إله واحد رغم إنه لم ينفيه **" فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَناً سَأَلَهُ: أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ..... فَقَالَ لَهُ الْكَاتِبُ: «جَيِّداً يَا مُعَلِّمُ. بِالْحَقِّ قُلْتَ لأَنَّهُ الإِلَّهُ وَاحِدٌ وَلَيْسَ آخَرُ سِوَاهُ(مر١٢) .** البعض قال أن لم يقول الرب يسوع عن نفسه إنه إله، ومن خلق هذه الفكرة هو بولس الرسول. ولكن بولس نفسه شهد بأن الإله واحد **" لأَنَّهُ لاَ فَرْقَ بَيْنَ الْيَهُودِيِّ وَالْيُونَانِيِّ لأَنَّ رَبّاً وَاحِداً لِلْجَمِيعِ غَنِيّاً لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهِ."(رو١٠:١٢).**

أيات كثيرة في الكتاب تتكلم عن إنه إله واحد سواء في العهد القديم أو العهد الجديد. فالإله مثلث الإقانيم نرى في عدت مواضع للكتاب

" وَأَنَا (الابن) أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ (الروح القدس) لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ " (يو١٤:١٦).

" نِعْمَةُ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ الإِلهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ." (٢كو١٣: ١٤).

" لأَنَّ بِهِ (بالمسيح) لَنَا كِلَيْنَا قُدُوماً فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ." (اف٢: ١٨).

" فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ." (مت٢٨: ١٩). هنا علمهم الرب يسوع أن يكون العماد بأسم الثالوث، ولكن لم يفعلوا التلاميذ كما واصهم الرب يسوع بل عمدوا بأسم يسوع المسيح " **فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ». فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. (اع١٩: ٥)** . وفي مقطع آخر من الكتاب المقدس ذكر أن العماد كان بأسم الرب يسوع **" وَلَكِنْ لَمَّا صَدَّقُوا فِيلُبُّسَ وَهُوَ يُبَشِّرُ بِالأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ الإِلهِ وَبِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدُوا رِجَالاً وَنِسَاءً.(اع٨: ١٢).** هل لم يطيعوا التلاميذ الرب ؟. لا بل هم فهموا الثالوث جيداً أنه واحد.

" فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ وَاحِدٌ." (١يو)

+ هناك أشياء كثيرة ثلاثة وهي واحد :

مجال الحياة التي نعيشها : الأرض – البحر – الجو .

الأسرة : الإب – الإم – الأبناء.

الزمن الذي نعيشه : ماضي – حاضر – مستقبل.

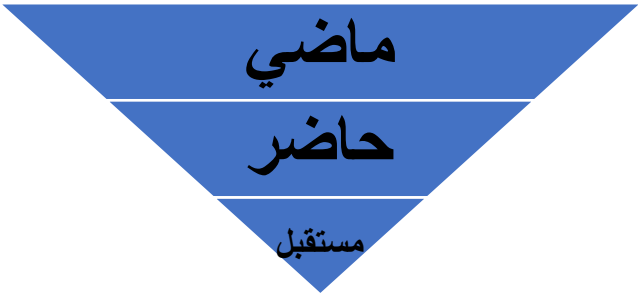

الإنسان : جسد – نفس – روح.

المادة: صلب – سائل – غازي.

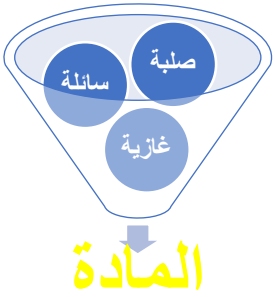

المستويات : فوق – تحت – نفس المستوي.

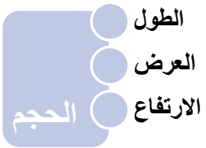

الذرة: نيترون – بروتون – اليكترون.

الإلوان الرئيسية: احمر – ازرق – أصفر.

الشمس : الجسم – الحرارة – الضوء.

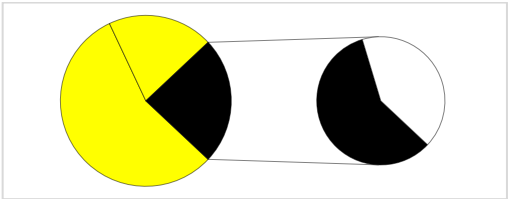

قياس الحجم: الطول – العرض – الإرتفاع.

عمل الثالوث :

١- **<u>الخلق:</u>**

" فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الاِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئاً إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ (الآب) فَهَذَا يَعْمَلُهُ الاِبْنُ كَذَلِكَ.(يو٥:١٩). نرى أن الإعمال التي يعملها الآب في سلطانه يعملها الإبن أيضاً في سلطانه. لقد درسنا سابقاً أن المسيح إله ١٠٠٪ وأنسان ١٠٠٪. فيستطيع المسيح أن يخلق وفعلها مع المولود أعمي (يو٩) كما أقام لعازر الذي يعتبر خلق له جسد

جديد بعد أن أعضاءه كانت ميته، ولكن نود أن نوضح أن الخلق تُمم بالثالوث **"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ الإِلهُ (الآب) السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ .وَكَانَتِ الارْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ الإِلهِ (الروح القدس) يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ .وَقَالَ الإِلهُ: (الابن) «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ"(تك١)**. هنا نرى أن الثالوث قائم في عملية الخلق فقد خلق الآب بكلمة منه (كلمة الإله) وروحه يرف على وجه المياه. وكما درسنا سابقاً إنهم ليسوا ثلاثة أشخاص ولكنهم ثلاثة أقانيم. لأن أن كانوا ثلاثة أشخاص لكانوا أختلفوا في أراءهم وتدبيراتهم. فقد قال يوحنا **" كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ (عن المسيح) وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ".(يو١).** ويقول عن الروح القدس خالق أيضاً لإنه الإله **" رُوحُ الإِلهِ صَنَعَنِي (خلقني) وَنَسَمَةُ الْقَدِيرِ أَحْيَتْنِي."(اي٣٣:٤).** وبما أن الإب خالق والأبن خالق والروح القدس خالق، إذا الثالوث واحد.

٢- **<u>المواهب الروحية:</u> " فَأَنْوَاعُ مَوَاهِبَ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرُّوحَ وَاحِدٌ .وَأَنْوَاعُ خِدَمٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الرَّبَّ وَاحِدٌ.وَأَنْوَاعُ أَعْمَالٍ مَوْجُودَةٌ وَلَكِنَّ الإِلهَ وَاحِدٌ الَّذِي يَعْمَلُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.**

وَلَكِنَّهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ يُعْطَى إِظْهَارُ الرُّوحِ لِلْمَنْفَعَةِ .فَإِنَّهُ لِوَاحِدٍ يُعْطَى بِالرُّوحِ كَلاَمُ حِكْمَةٍ. وَلِآخَرَ كَلاَمُ عِلْمٍ بِحَسَبِ الرُّوحِ الْوَاحِدِ .وَلِآخَرَ إِيمَانٌ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ. وَلِآخَرَ مَوَاهِبُ شِفَاءٍ بِالرُّوحِ الْوَاحِدِ .وَلِآخَرَ عَمَلُ قُوَّاتٍ وَلِآخَرَ نُبُوَّةٌ وَلِآخَرَ تَمْيِيزُ الأَرْوَاحِ وَلِآخَرَ أَنْوَاعُ أَلْسِنَةٍ

وَلِآخَرَ تَرْجَمَةُ أَلْسِنَةٍ .وَلَكِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا يَعْمَلُهَا الرُّوحُ الْوَاحِدُ بِعَيْنِهِ قَاسِماً لِكُلِّ وَاحِدٍ بِمُفْرَدِهِ كَمَا يَشَاءُ.(١كو١٢). نرى في كل آية يقول أن الرب وحد أو الروح واحد أو الإله الواحد، وهنا لان كتب معلمنا بولس هذا الكلمات وهو يفهم جيداً عقيدة الثالوث. ولكن السؤال الهام من الذي يعطي المواهب الروحية؟، أن رجعت للآيات السابقة تفهم أن الروح القدس هو من يعطي المواهب الروحية، ومقارنة برسالة يعقوب **"كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ(الآب) ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ.** وبما أن العطايا والمواهب كما ذكر يعقوب من الآب وبولس يقول أنها من الروح القدس . كيف؟ . فأقول أنا لك أنهم واحد الإب والابن والروح القدس شخص الإله. ويقوا أيضاً الرب يسوع للتلاميذ أن يعطيهم هذه القوة قائلاً **" وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. اشْفُوا مَرْضَى. طَهِّرُوا بُرْصاً. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَّاناً أَخَذْتُمْ مَجَّاناً أَعْطُوا.(مت١٠:٨).** وقبل صعوده قال لهم عن المواهب الروحية والسلطان الذي أعطى بأسمه **"وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ .يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ ".(مر١٦:١٧).**

٣- **المغفرة:** من المعروف أن الإله (الآب) هو غافر الخطايا والذنوب له هو الخالق الذي خلق الكل.ولكن الوحيد الذي أخذ هذه الصفة هو الخالق المتجسد (كلمة الإله) الإبن. نرى في مواقف كثيرة كيف أن الرب يسوع غفر خطايا الكثيرين، فبعدما رأي المفلوج قال له " **ثِقْ يَا بُنَيَّ. مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ .وَإِذَا قَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَدْ قَالُوا فِي أَنْفُسِهِمْ: «هَذَا يُجَدِّفُ!..... وَلَكِنْ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِابْنِ الإِنْسَانِ سُلْطَاناً عَلَى الأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا» - حِينَئِذٍ قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «قُمِ احْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ.(مت٩)** . وفي مقطع آخر أستخدم سلطانه في مغفرة الخطايا " **ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَمَاءً لأَجْلِ رِجْلَيَّ لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا. بُلَةً لَمْ تُقَبِّلْنِي وَأَمَّا هِيَ فَمُنْذُ دَخَلْتُ لَمْ تَكُفَّ عَنْ تَقْبِيلِ رِجْلَيَّ .بِزَيْتٍ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ دَهَنَتْ بِالطِّيبِ رِجْلَيَّ .مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً .ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ(لو٧).** فإن الآب يغفر الخطايا والإبن يغفر الخطايا ومن يغفر الخطايا الا الإله!.

٤- **اقامته من الإموات:** موضوع الصلب يحتار فيه فطاحل العقول، ولم يقدر إنسان أن يقبل هذه الإمور الا بالروح القدس. سنعطي مفاهيم صحيحة عن الصليب في الفصل الثاني. وبالنسبة للصليب نرى أن

الآب أقام يسوع " **وَلَمَّا تَمَّمُوا كُلَّ مَا كُتِبَ عَنْهُ أَنْزَلُوهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَوَضَعُوهُ فِي قَبْرٍ .وَلَكِنَّ الإِلهَ (الآب) أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ."** **(اع١٣: ٣٠).** ويأتي أيضاً معلمنا بولس فيقول عن تسليم الحياة والولادة الجديدة " **لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ الإِلهَ (الآب) أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ." (رو١٠: ١٠).** ولم يعترض أي شخص على أن الآب هو الذي أقام يسوع المسيح من الأموات لإنه القادر على كل شئ. ولكن يقول الكتاب أيضاً عن الروح القدس " **وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِناً فِيكُمْ فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضاً بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ.(رو٨: ١١).** ما أروع ان الروح القدس الذي أقام يسوع قادر أن يقيمك من كل موت. ونرى في موضع آخر أن المسيح يقول " **انْقُضُوا هَذَا الْهَيْكَلَ وَفِي ثلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ .«فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ أَفَأَنْتَ فِي ثلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟ «وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ.(يو٢).** غير أن المسيح يتنبأ بميعاد قيامته من الإموات، ولكن يقول إنه يستطيع قيامة جسده، أي أنه قادر على أقامة نفسه.

٥- **<u>إدانة البشر:</u>** " **أَنَّ الآبَ لاَ يَدِينُ أَحَداً بَلْ قَدْ أَعْطَى كُلَّ الدَّيْنُونَةِ لِلاِبْنِ.... وَأَعْطَاهُ سُلْطَاناً أَنْ يَدِينَ أَيْضاً لأَنَّهُ ابْنُ الإِنْسَانِ .(يو ٥: ٢٢).** نعلم أن الإدانة هي للآب فقط ولم يأخذ الأبن وظيفة الآب، لأن

ببساطة هم واحد. **"لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا ". (٢ كو ٥: ١٠).**

٦- **<u>الإعلان:</u>** يقول الكتاب عن الإعلان هو إظهار الحق. الرب يشهد عن نفسه، فيشهد الآب والإبن والروح القدس. فيقول عن الآب **"فِي ذلِكَ الْوَقْتِ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ." (مت ١١: ٢٥).** لقد أعلن الآب للأطفال وليس بالحكمة البشرية . ويقول عن الروح القدس **"لِذلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ الإِلهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا». وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: «يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ." (١ كو ١٢: ٣).** ويوضح هذا مع ليديا بائعة الإرجوان **" فَكَانَتْ تَسْمَعُ امْرَأَةٌ اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، بَيَّاعَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ للإلهِ، <u>فَفَتَحَ الرَّبُّ</u> قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ.(اع١٦: ١٤).** ويتكلم أيضاً عن الإبن يسوع المسيح الذي أُعلن فيه الإعلان الكامل للرب **" وَبِالإِجْمَاعِ عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: الإِلهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ، تَبَرَّرَ فِي الرُّوحِ، تَرَاءَى لِمَلاَئِكَةٍ". (١تي٣ :١٦).**

اشتراك الصفات للثالوث :

١- **المعرفة:** لم ينكر أحداً أن الإله (الآب) هو كلي المعرفة والقدرة والعلم ..الخ).فقد قيل عنه " **لاَ تُكَثِّرُوا الْكَلاَمَ الْعَالِيَ الْمُسْتَعْلِيَ, وَلْتَبْرَحْ وَقَاحَةٌ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ. لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهٌ عَلِيمٌ, وَبِهِ تُوزَنُ الأَعْمَالُ".** **(١صم٢:٣).** وقد رأينا أيضاً في الرب يسوع أنه كذلك " **أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ (لو٦:٨). فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ (لو١١:١٧).** وأيات كثيرة تقول ان يسوع يعلم ما في داخل الإنسان. فالمسيح قيل عنه " **لَكِنَّ يَسُوعَ لَمْ يَأْتَمِنْهُمْ عَلَى نَفْسِهِ لأَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ الْجَمِيعَ .وَلأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجاً أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ".** **(يو٢:٢٥).** الروح القدس أيضاً يعلم كل شئ " **فَأَعْلَنَهُ الإِلهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ (يعرف) كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ الإِلهِ." (١كو٢:١٠).** ما أروع الروح القدس الذي يكشف كل شئ للمؤمن حتى أفكار الإب ناحية الإنسان. فالروح القدس هو الذي يعلمنا كل شئ " **وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ."(يو١٤:٢٦).**

٢- **القدرة الفائقة:** نعرف أن الآب هو كلي القدرة الذي بيده كل شئ ويظن البعض أن الإحكام تخص الآب وحده وأن الإبن والروح القدس لهم وظائف آخرى. أنا أؤمن أنا الثلاثة هم واحد في كل شئ.

فالآب له القدرة الكاملة " **أَنَّ مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ تُرَى أُمُورُهُ غَيْرُ الْمَنْظُورَةِ وَقُدْرَتُهُ السَّرْمَدِيَّةُ وَلاَهُوتُهُ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ حَتَّى إِنَّهُمْ بِلاَ عُذْرٍ". (رو١:٢٠).** ولكن ليس من الغريب ولا هو مجال نقاش أن نقول أن الآب هو كلي القدرة. فقد قال عن نفسه " **ثُمَّ قَالَ الإِلهُ لِمُوسَى: «انَا الرَّبُّ .وَانَا ظَهَرْتُ لابْرَاهِيمَ وَاسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ بِانِّي الْاَلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ".(خر٦:٣).** ولم أعرض عليك بعض الإعمال العظيمة التي عملها المسيح وكانت فائقة للطبيعة، فربما تقول أن بعض الإنبياء عمل شبها، بل أريد أن أعرض عليك سلطانه على الملائكة " **أَتَظُنُّ أَنِّي لاَ أَسْتَطِيعُ الآنَ أَنْ أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِن اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشاً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ؟ (مت٢٦:٥٣).** وهنا ليس رجاء يقدمه للآب ولكنه طلبة محددة أخدها من ذاته حتى حدد عدد الملائكة. فقد تفرد الرب يسوع بسلطانه على الآرواح الشريرة و الموتى والطقس و المناخ و نواميس الطبيعة و العدد و الكمية و على كل الإمراض، إنه فائق الطبيعة. ويكتب أيضاً يوحنا عن الرب يسوع فيقول " **هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ .أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلّ شَيْءٍ. "(رؤ١:٨).** لقد أقتبست الآية السابقة لكي أربط بين

المطعون (يسوع) والآية التالية القادر على كل شئ، فالمسيح يسوع هو القادر على كل شئ. والروح القدس أيضاً له القدرة الفائقة حتى يعطى المواهب التي منها عمل قوات فائقة للطبيعة، ويشهد بطرس على عمله إنه الإله حينما كذب حنانيا وسفيرة عليه، فقد قال لحنانيا مرة **" فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَّا لِمَاذَا مَلأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ ثَمَنِ الْحَقْلِ؟ أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَبْقَى لَكَ؟ وَلَمَّا بِيعَ أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بَالُكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى الإِلهِ".** **(اع٥).** وهنا نرى أن كيف ربط بطرس بين أن حنانيا كذب على الروح القدس ويفهمه إنه كذب على الإله نفسه وليس مجرد شخص آخر. وقد قال بطرس لسفيرة **" فَقَالَ لَهَا بُطْرُسُ: «مَا بَالُكُمَا اتَّفَقْتُمَا عَلَى تَجْرِبَةِ رُوحِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا أَرْجُلُ الَّذِينَ دَفَنُوا رَجُلَكِ عَلَى الْبَابِ وَسَيَحْمِلُونَكِ خَارِجاً".** هنا يقول أن روح الرب هو نفسه الروح القدس وهو نفسه الإله.

٣- **موجود في كل مكان:** من المعروف أن الإله هو كلي الوجود وهو أبدي و ازلي (ليس له بداية أو نهاية. يقول في سفر أرميا **" إِذَا اخْتَبَأَ إِنْسَانٌ فِي أَمَاكِنَ مُسْتَتِرَةٍ أَفَمَا أَرَاهُ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَمَا أَمْلأُ أَنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ يَقُولُ الرَّبُّ؟" (ار٢٣:٢٤).** وليس من الغريب أو يرفضه العقل هذا الكلام، ولكن الغريب هو أن يكون

غير الإله موجود في أكثر من مكان. ظهور القديسين لم يكن أكثر من مكان في آن واحد ولكن ربما ينتقلوا في مكان لآخر بسرعة مهولة كما فعل مع فيلبس (اع٨). والإبن الحبيب هو أيضاً الإله الذي قادر أن يكون في أكثر من مكان " **وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.(يو٣:١٣).** وهذه هي من تجاوبنا عن كيف كان في الآرض ومن كان يدير العالم في نفس الوقت.

٤- **الآب والإبن (هو الإله):** يقول في سفر المزامير عن الآب " **كُرْسِيُّكَ يَا الإِلهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ."(مز٤٥:٦).** ويقول أيضاً عن المسيح " **وَأَمَّا عَنْ الاِبْنِ: «كُرْسِيُّكَ يَا أَلإِلهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ".(عب١:٨).**

٥- **الإبن كالآب (اله الإلهة ورب الارباب):** فيقول عن الآب " **لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ الإِلهُ العَظِيمُ الجَبَّارُ المَهِيبُ الذِي لا يَأْخُذُ بِالوُجُوهِ وَلا يَقْبَلُ رَشْوَةً "(تث١٠:١٧).** فهو لا يعلو أي سلطان عليه. لم يقول آله الإلهة لانه يعترف بأي آله آخر، ولكنه يعلم أن الشعوب أخذت آلهة آخرى فهو يقول إنهم بلا قيمة وهو الههم، وبما أنه لا يوجد آله له آله إذا هم ليسوا آلهة. ويقول عن الإبن "**وَلَهُ عَلَى ثَوْبِهِ وَعَلَى فَخْذِهِ اسْمٌ مَكْتُوبٌ: «مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ"(رؤ١٩:١٦).**

وهنا السؤال الذي يحير الكثيرين وقد تكلم عنه الكثير من الوعاظ، من الذي سنراه في السماء الآب أم الإبن؟. سؤال حير الكثيرين ولكن قد جاوبه الرب يسوع **" قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «يَا سَيِّدُ أَرِنَا الآبَ وَكَفَانَا .«قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَاناً هَذِهِ مُدَّتُهُ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلُبُّسُ! اَلَّذِي رَآنِي فَقَدْ رَأَى الآبَ فَكَيْفَ تَقُولُ أَنْتَ أَرِنَا الآبَ؟ أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ.(يو ١٤ :٨).**

ما أروع الكلمة التي ترد على كل تسأولاتنا. يقول الرب يسوع لفيلبس كيف لم تعرفني والآب في وانا فيه، أي إنهم واحد وليسوا إثنان. فقد ظن البعض إننا لم نرى الآب حتى بعد أن نلبس الجسد السماوي، ولكن لم يتركنا يوحنا نفكر كثيراً ولكن قال كيف نراه **" فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقاً عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ.**

وَرِجْلاَهُ شِبْهُ النُّحَاسِ النَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ.

وَمَعَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَالشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا. فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ.(رؤ١)

سوف نرى يسوع المسيح الذي هو والآب والروح القدس واحد. والذي وعد بأنه يرسل معزيا آخر (نفس النوعية) وقال هذا عن روحه القدوس الذي أصبح فينا لإصبحنا متحدين فيه بروحه.

نبوات عن المسيح تحققت بعد :

العهد القديم :

سفر التكوين :

"وَاضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْاةِ وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَاسَكِ وَانْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ (تك٣ :١٥) ."

هنا نرى أن في فكر الإله بعد خطية ادم وحواء الخلاص وأسترداد ما سلبه إبليس من ادم، وذلك سيكون من نسل المراة (نفس نوع الإنسان) لذلك مهد الرب الأزمنة لإستقبال الحدث أن الأله يتجسد الذي يصعب على البعض تصديقه الى الأن **" وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ الإِلهُ ابْنَهُ مَوْلُوداً مِن امْرَأَةٍ، مَوْلُوداً تَحْتَ النَّامُوسِ،لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ (غل٤ :٤).**

سفر الخروج :

وَهَكَذَا تَاكُلُونَهُ: احْقَاؤُكُمْ مَشْدُودَةٌ وَاحْذِيَتُكُمْ فِي ارْجُلِكُمْ وَعِصِيُّكُمْ فِي ايْدِيكُمْ. وَتَاكُلُونَهُ بِعَجَلَةٍ. هُوَ فِصْحٌ لِلرَّبِّ (خر١١:١٢). قديماً الفصح يشير الى المسيح الذي سبق وأشار له في فصح للرب .وهذا ما أكده يسوع له كل المجد : **" تَعْلَمُونَ أَنَّهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ يَكُونُ الْفِصْحُ وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ لِيُصْلَبَ (مت٢٦ :٢) .** وهنا يربط المسيح الفصح بما سيعمله على الصليب ، وما جاء في العهد القديم كلمة فصح بالعبرية

"פֶּסַח " ومعناها العبور وهذا ما فعله يسوع بعبورنا من سلطان الظلمة الى الحرية .

سفر اللاويين :

يبين لنا سفر اللاويين في أصحاحاته أن المسيح هو نفسه الكاهن وأيضاً هو نفسه الذبيحة :

ذبيحة المحرقة :	**١: ١ ــ ١٧**
تقدمة الدقيــق :	**٢ : ١ ــ ١٦**
ذبيحة السلامة :	**٣ : ١ ــ ١٧**
ذبيحة الخطــية :	**٤ ، ٥ ، ٦**
ذبيحة الإثـــــم :	**٥ ، ٦ ، ٧**

ويؤكد عليه في العهد الجديد إنه هو الكاهن والذبيحة معاً **" أَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلاَّهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا، قَادِراً أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضاً مُحَاطٌ بِالضُّعْفِ. وَلِهَذَا الضُّعْفِ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لأَجْلِ الشَّعْبِ هَكَذَا أَيْضاً لأَجْلِ نَفْسِهِ. وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هَذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ الإِلهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضاً. كَذَلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضاً لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ: «أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ .«كَمَا**

يَقُولُ أَيْضاً فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ". (عب ٥: ١-٦). والاليك الربط بين الكتاب بعهديه رغم البعد الزمني، وفي هذه النقطة يتكلم الكتاب عن أن المسيح هو الكاهن والذبيحة في مواضع كثيرة في العهد الجديد.

سفر العدد :

فَصَنَعَ مُوسَى حَيَّةً مِنْ نُحَاسٍ وَوَضَعَهَا عَلَى الرَّايَةِ فَكَانَ مَتَى لدَغَتْ حَيَّةٌ إِنْسَاناً وَنَظَرَ إِلى حَيَّةِ النُّحَاسِ يَحْيَا.(عد ٢١: ٩). في سفر العدد يتكلم عن الحية النحاسية التي صنعها موسى بأوامر من الرب لإحياء كل من لدغته الحية من شعب إسرائيل، وهناك ربط بين هذه الجزئية بالعهد الجديد لتتميم النبوة **"وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. (يو٣ :١٤-١٥) .** أن لم يوضح الرب يسوع رمز الحية النحاسية التي رفعت وكانت لخلاص الكثيرين من الموت وأعطائهم الحياة لم نكن نفهم رمز هذه الحية قديماً ، هكذا ما فعله يسوع لإنقاذ الكثيرين من الموت الثاني وأعطائهم الحياة الأبدية.

سفر التثنية :

"يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ.(تث ١٨: ١٥). كثرت الاحاديث عن هذه الأية فمن هو النبي الذي يأتي بعد

موسى ؟ ، هل نقدر نقول إنه داود أو إيليا أو غيرهما ، إنها الأية لا تلائم الا شخص المسيح لإنه يقول إنه نبي مثل الإله والشرط الثاني يكون من اليهود (**إِخْوَتِكَ**) وقد جاءت هذه الكلمة في أيات كثيرة تعني اليهود وليس نبي من جنس ثاني . وهذان هما االشرطان الذان تحققا في المسيح يسوع.

سفر المزامير :

الإبن – المصلوب – القائم من الأموات

إِنِّي أُخْبِرُ مِنْ جِهَةِ قَضَاءِ الرَّبِّ. قَالَ لِي: [أَنْتَ ابْنِي. أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ .اِسْأَلْنِي فَأُعْطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثاً لَكَ وَأَقَاصِيَ الأَرْضِ مُلْكاً لَكَ.(مز٢ :٧). هنا نبوة عن ميلاد المسيح ابن الإله وسنوضح فيما بعد كلمة ابن الإله . **لأَنَّهُ قَدْ أَحَاطَتْ بِي كِلاَبٌ. جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ اكْتَنَفَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ .أُحْصِي كُلَّ عِظَامِي وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ .يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ.(مز٢٢ :١٦).** إن كنت تريد أن تفهم فأقرأ العهد الجديد لتعرف من هو الذي تطبقت عليه النبوة ، من الذي ثقبت يداه ورجلاه وإقترعوا على ثيابه ؟ . إنه يسوع المسيح مخلص العالم .

+ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: [اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ].(مز١١٠ :١).

جاءت كلمة ربي حوالي ٦٩٤ مرة في سفر المزامير و ٦٠٣٢ مرة في العهد القديم بمعنى الرب ، وهي نفس الكلمة العبرية المستخدمة (أهيه ادوناي יְהוָה לַאדֹנָי) .أي قال السيد الرب الإله ، وهذا الإسم إستخدمه الوحي عن الإله نفسه ، وهذه النبوة لم تتطابق الا على السيد المسيح فقط، لإنه (المسيح) هو الجالس عن يمين الأب وهنا كناية عن السلطان وليس دليلاً عن إنهم شخصين مختلفين يجلسون معاً ، وقد تحققت النبوة وتبينت في العهد الجديد **" ثُمَّ سَأَلَ يَسُوعُ وَهُوَ يُعَلِّمُ فِي الْهَيْكَلِ: «كَيْفَ يَقُولُ الْكَتَبَةُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ دَاوُدَ؟ لأَنَّ دَاوُدَ نَفْسَهُ قَالَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ (بروح النبوة) : قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ .فَدَاوُدُ نَفْسُهُ يَدْعُوهُ رَبّاً. فَمِنْ أَيْنَ هُوَ ابْنُهُ؟» وَكَانَ الْجَمْعُ الْكَثِيرُ يَسْمَعُهُ بِسُرُورٍ.(لو١٢ :٣٦-٣٨).** وقد بينها سفر الإعمال في عظة بطرس **" لأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَى السَّمَاوَاتِ. وَهُوَ نَفْسُهُ يَقُولُ: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ. فَلْيَعْلَمْ يَقِيناً جَمِيعُ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الإله جَعَلَ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي صَلَبْتُمُوهُ أَنْتُمْ رَبّاً وَمَسِيحاً".(اع٢ :٣٤-٣٥).** ما أجمل هذا الكتاب المترابط بقوة رغم كتابته في أزمنة مختلفة، فهو كتاب موحى به من الإله وترى أن النبوة تتحقق وتتطابق في المسيح وحده.

لا نريد أن نكثر من هذه النقطة الكثير من أيات العهد القديم لنبرهن عن أن النبوات أكتملت، لكن أن كنت تريد أن تركز الضوء على هذه النقطة فالكثير من المراجع تبرهن لك، ولكنا دعنا نلقي نظرة على إيضاح العهد الجديد بتتميمه للعهد القديم.

العهد الجديد :

اليصابات تتنبأ عن العذراء ام للسيد

" وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ !فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟" (لو١ :٤٣) .
أنظر وهي تقول لها "أم ربي " فقد عرفت بالروح القدس أن العذراء ستلد السيد (κυρίου) .

زكريا يتنبأ قبل ولادة المسيح :

وَامْتَلأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَنَبَّأَ قَائِلاً» :مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ (الخلاص لشعبه) ، **وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاَصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ** (المسيح الذي من نسل داود) **كَمَا تَكَلَّمَ بِفَمِ أَنْبِيَائِهِ الْقِدِّيسِينَ الَّذِينَ هُمْ مُنْذُ الدَّهْرِ .خَلاَصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا. لِيَصْنَعَ رَحْمَةً مَعَ آبَائِنَا وَيَذْكُرَ عَهْدَهُ الْمُقَدَّسَ.الْقَسَمَ الَّذِي حَلَفَ لإِبْرَاهِيمَ أَبِينَا: أَنْ يُعْطِيَنَا إِنَّنَا بِلاَ خَوْفٍ مُنْقَذِينَ مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا نَعْبُدُهُ بِقَدَاسَةٍ وَبِرٍّ قُدَّامَهُ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِنَا .وَأَنْتَ أَيُّهَا الصَّبِيُّ**

نَبِيَّ الْعَلِيِّ تُدْعَى لأَنَّكَ تَتَقَدَّمُ أَمَامَ وَجْهِ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ .لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلاَصِ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ (لو١ :٦٧-٧٧). أنظر كيف يتكلم زكريا بأسرار من الروح القدس ويعلن عن تحديد افتقاد شعب الرب، لقد تم تحديد الفداء بالمسيح من نسل داود، لقد تم اعلان تتميم النبوات القديمة. ويتكلم زكريا عن أن يوحنا يعد الشعب لمعرفة الخلاص عن طريق المسيح.

<u>سمعان الشيخ يعرف يسوع :</u>

سمعان هذا فهو أحد السبعين شيخا الذين ترجموا التوراة من العبرانية إلى اليونانية .وذلك انه لما ملك بطليموس الملقب بالغالب حوالي سنة ٢٦٩قبل الميلاد .أرسل بتدبير من الإله إلى أورشليم، واستحضر سبعين رجلا من أحبار اليهود وعلمائهم، وأمرهم إن يترجموا له التوراة من العبرانية إلى اليونانية ثم عزل كل اثنين منهم في مكان خاص لكي لا يتفقوا علي ترجمة واحدة، وليضمن نسخة صحيحة بعد مقارنة هذه الترجمات. وكان سمعان الشيخ من بينهم وحدث انه لما وصل إلى ترجمة قول اشعياء النبي **"هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا "**خشي إن يكتب "عذراء تحبل הָעַלְמָה "فيهزا به الملك فأراد إن يكتب كلمة **"امرأة "**عوض كلمة عذراء ولما تألم في داخله لهذه الترجمة غير الصحيحة، أعلن له الإله في رؤيا انه لا يري الموت قبل إن يري مسيح الرب المولود من العذراء. وقد تم ذلك وعاش هذا البار نحو

ثلاثمائة سنة حيث ولد السيد المسيح . وكان بصره قد كف فلما حمل الصبي علي ذراعيه ابصر واعلمه الروح القدس إن هذا هو الذي كنت تنتظره **"فبارك الإله وقال الآن تطلق عبدك يا سيد حسب قولك بسلام .لان عيني قد أبصرتا خلاصك .الذي أعددته قدام وجه جميع الشعوب . نور إعلان للأمم ومجدا لشعبك إسرائيل[٥]."**

هنا نرى كيف تحققت نبوة أشعياء النبي الذي يسبق المسيح حوالي ٧٠٠ سنة ، وضعنا نرى كلمة عذراء (علماه) بالعبري הָעַלְמָה في مواضع

اخرى بالعبرية حتى نوضح أن كلمة عذراء تعنى فتاة لم يسبقها الزواج في الترجمات العبرية قبل أن نرجع لنبوة سمعان الشيخ ونوضحها كما جاءت في إنجيل معلمنا لوقا البشير.

[٥] السنكسار ... التقليد اليهودي باللغة الروسية .

مواضع جاءت فيها نفس الكلمة العبرية:

فَهَا انَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ وَلْيَكُنْ انَّ الْفَتَاةَ (علماه הָעַלְמָה) الَّتِي تَخْرُجُ لِتَسْتَقِيَ وَاقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكِ (تك٢٤ :٤٣). في هذا الأية لم يقصد الكتاب ابداً أن اسحق ذهب ليخطب فتاة متزوجة، فإن قولنا هذا نكون بنمزح مع القارئ ولكن اسحق إتجه ليخطب فتاة غير متزوجة.

فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: «اذْهَبِي». فَذَهَبَتِ الْفَتَاةُ (علماه הָעַלְמָה) وَدَعَتْ امَّ الْوَلَدِ.(خر٢ :٨) . هنا نرى أن مريم مازالت تعيش في بيت أبيها ويقول التقليد أن مريم كانت تكبر عن موسى سنين معدودة، لذلك قامت بمسئولية أن تأتي بمرضعة لإبنة فرعون حتة تُرضع موسى أخيها .

أما كلمة امراة أو فتاة متروجة هي (אִשָּׁה اِشَتِا) وقد جاءت في عدة مواضع في العهد القديم ولكي نكتفي بأثنان لنوضح الفرق فقط .

فَاخَذَ ابْرَامُ سَارَايَ امْرَاتَهُ (אִשָּׁה اِشَتِا) وَلُوطا ابْنَ اخِيهِ وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا (تك١٢ :٥) .

لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ اعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُمْسِكْ عَنِّي شَيْئا غَيْرَكِ لانَّكِ امْرَاتُهُ (אִשָּׁה اِشَتِا). فَكَيْفَ اصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَاخْطِئُ الَى الإلهِ؟ (تك٣٩ : ٩) .

وهنا نوضح الفرق بين كلمة فتاة في العبري الغير متزوجة والفتاة المتزوجة ، وكيف كان يريد سمعان الشيخ أن يستبدل الكلمة العبرية بكلمة اخرى، حتى يستطيع أن يترجم ولكن شكراً للرب الذي يفعل فوق مستوى عقولنا لإنه أعلن له عن اتمام العمل الفائق حتى قال في إنجيل معلمنا لوقا: **وَكَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ كَانَ بَارّاً تَقِيّاً يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ .وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لاَ يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ .فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ الإِلهَ وَقَالَ» :الآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلاَمٍ لأَنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلاَصَكَ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ .نُورَ إِعْلاَنٍ لِلأُمَمِ وَمَجْداً لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ (لو٢ : ٢٥-٣٢)** . هنا يعرف سمعان الشيخ ليس فقط أن النبوة تحققت التى سبق وأعلنها الروح القدس (الاله) لأشعياء قديماً، ولكن الروح القدس قد إعلنله أن سيتم الخلاص بالمسيح يسوع لفداء البشرية بأكملها.

ولكن أريد أن أركز على الأيات اللاحقة **" وَبَارَكَهُمَا سِمْعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّهِ: «هَا إِنَّ هَذَا قَدْ <u>وُضِعَ لِسُقُوطٍ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ</u> فِي إِسْرَائِيلَ وَلِعَلاَمَةٍ تُقَاوَمُ .وَأَنْتِ أَيْضاً يَجُوزُ فِي نَفْسِكِ سَيْفٌ لِتُعْلَنَ أَفْكَارٌ مِنْ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ ". (لو٢ :٢٤-٣٥)** .ولكن لم تضح معاني هذه الأيات في الترجمة العربية ولكنها دعنا ننظر في Easy English ولكن سأضعها لك

مترجمة باللغة العربية ليضح لك قوة النبوة " ثم طلب سمعان من الإله أن يكون طيبًا ولطيفًا مع مريم ويوسف. بعد ذلك تحدث مع مريم والدة يسوع. "لقد اختار الإله هذا الطفل. كثير من الناس في إسرائيل سيصبحون أقل أهمية بسببه (رجال دين معروفين). وسيعود كثير من الناس إلى الحياة (حياة الإله الافضل) بسببه (المسيح). سيكون مثل علامة تشير (الإله المتجسد) إلى الإله. سيتحدث الكثير من الناس ضده. سيُظهر هذا أفكارهم السرية عن الإله . هذا سيجعلك حزينًا جدًا أيضًا. يبدو أن سكينًا حادًا يقطع بداخلك (الالأم المسيح على الصليب). قال لها سمعان: هذا هو مدى حزنك.

عندما تقرأ هذه الترجمة وتستكمل ما حدث بعد ذلك ستكتشف عمق وقوة هذا الإعلان والنبوة ، يالها من أمور لاهوتية عميقة قد أُعلنت بالروح القدس لسمعان الشيخ .

المعمدان :

وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ .قَالَ يُوحَنَّا لِلْجَمِيعِ: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ وَلَكِنْ يَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي (المسيح) الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحُلَّ سُيُورَ حِذَائِهِ. هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ(ما تحقق في أع ٢) .الَّذِي رَفْشُهُ فِي يَدِهِ وَسَيُنَقِّي بَيْدَرَهُ وَيَجْمَعُ الْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ وَأَمَّا التِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لاَ تُطْفَأُ.«وَبِأَشْيَاءَ أُخَرَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَعِظُ الشَّعْبَ وَيُبَشِّرُهُمْ.(لو٣ :١٥-١٧).

نرى يوحنا هنا يتنبأ عن المسيح وما سيعمله للبشرية، وهو من بيده أن ينجي ويدين، وهذه الصفة لا تكن لشخص الا الإله، وحينما تقابل يوحنا مع يسوع أنظر ماذا قال له **" حِينَئِذٍ جَاءَ يَسُوعُ مِنَ الْجَلِيلِ إِلَى الأُرْدُنِّ إِلَى يُوحَنَّا لِيَعْتَمِدَ مِنْهُ .وَلَكِنْ يُوحَنَّا مَنَعَهُ قَائِلاً: «أَنَا مُحْتَاجٌ أَنْ أَعْتَمِدَ مِنْكَ وَأَنْتَ تَأْتِي إِلَيَّ !فَقَالَ يَسُوعُ لَهُ: «اسْمَحِ الآنَ لأَنَّهُ هَكَذَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ». حِينَئِذٍ سَمَحَ لَهُ .فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ الإله نَازِلاً مِثْلَ حَمَامَةٍ وَآتِياً عَلَيْهِ وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً: «هَذَا هُوَ ابْنِي (صورتي التجسدية) الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ (مت ٣: ١٣-١٧)**.وهنا يتراوح في قلبك سؤالاً كيف يكون هو الإله وصوت من السماء يتكلم عن يسوع ، فالرد سيكون أدرس عن شخصيات الإله ستعرف إنه موجود في كل مكان ولا يحد في مكاناً واحداً. وهنا حينما ترابط الحدثين تتأكد من أن يوحنا كان يعرف بالروح القدس وبروح النبوة أن المسيح هو الإله المتجسد الذي ينتظره البشرية من سنين، ولكن فيما بعد يسجن يوحنا ويتألم جداً فيشك في أن يسوع هو النسيح المنتظر وهذا لإن يوحنا إنساناً طبيعياً يضعف ويتألم ، فيرسل الى يسوع **:" أَمَّا يُوحَنَّا فَلَمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟ (ربما كان يوحنا ينتظر يسوع يخرجه من السجن لإنه سمع عن إعماله الفائقة) فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا**

بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ :اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ .وَطُوبَى لِمَنْ لاَ يَعْثُرُ فِي (متيقن و متأكد) . وَبَيْنَمَا ذَهَبَ هَذَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا: «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا؟ أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَإِنْسَاناً لاَبِساً ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ يَلْبَسُونَ الثِّيَابَ النَّاعِمَةَ هُمْ فِي بُيُوتِ الْمُلُوكِ .لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيّاً؟ نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ .فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ (أمام يسوع كما قال هو من قبل). (مت ١١ :٢-١٠).

حنة النبية :

كَانَتْ نَبِيَّةٌ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجٍ سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ بُكُورِيَّتِهَا .وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً لاَ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطِلْبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَاراً .فَهِيَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَقَفَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَكَلَّمَتْ عَنْهُ (يسوع) مَعَ جَمِيعِ الْمُنْتَظِرِينَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ.(لو٢ :٣٦-٣٩) . تتحدث هذه النبية (بروح النبوة) للمنتظرين الفداء (كفارة عن الخطية) ومجئ المسيح عن يسوع، فامراة نبية تقول عن يسوع إنه الفادي الذي يخلص الكل، البرئ الذي صار مجرم بسببي وسببك ليجعلنا نحن أبرياء، وسيدور

حالاً في ذهنك لماذا يتألم ولماذا يصلب ولماذا لم يغفر لنا بدون أي معاقبة لأحد، ولكننا سنوضح كل هذا فيما بعد .

ولكن في النهاية لكي نستطيع أن نستكمل موضوعنا ، فلابد أن نجيب على سؤالاً مهماً كيف أتاكد أن كانت نبوات العهد القديم موجوده قبل مجئ المسيح فعلياً ولم تكن محرفة ؟

مخطوطات العهد القديم والجديد :

١- شهادة المخطوطات :

- العهد القديم : البحر الميت : ٢٥٠ ق م

  الترجمة السبعينية:١٠٠ق م

- العهد الجديد : صحراء الفيوم: ١٢٥ ب م

  السـينائية : ٣٤٠ ب م

  الفاتيكانية : ٣٥٠ ب م

  الإسكندرية: ٤٥٠ ب م

- النسخة الفاتيكانية: أي الموجودة الآن في الفاتيكان، والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل الإسلام بحوالي ٢٥٠ سنة.

٢- النسخة السينائية: التي اكتشفت في دير سانت كاترين بسيناء وتعود إلى ما قبل الإسلام بما يزيد عن ٢٠٠ سنة موجودة الآن في المتحف البريطاني.

٣ـ النسخة الإسكندرية: يعود تاريخ كتابتها إلى ما قبل الإسلام بحوالي ٢٠٠ سنة أيضا. موجودة كذلك بالمتحف البريطاني.

يوجد ٢٤٦٦٨ مخطوطة للعهد الجديد .. أقدمها عام ١٣٠ ب م

يوجد بالعهد الجديد ٢٦٣ إشارة من العهد القديم..

يوجد فى العهد الجديد ٣٢٠ موضع للعهد القديم

فى ثلاث قرون اقتبس الأباء الأولين ٣٢٠٠٠ اقتباساً وحتى ٤٤٠م زاد العدد إلى ٢٠٠ ألف اقتباس من الكتاب المقدس ..

Fragment of one of the Qumran Cave "Dead Sea Scrolls"

يتطابق المخطوطات الموجوده قديماً مع كتابات الكتاب المقدس بعهديه، وأيضاُ لم يستطع أن إنسان يحرف الكتاب المقدس لإن متى سيحرفه ؟ أن كان بعد الإسلام فلا يستطيع لأجل قوة إنتشاره ، وإن كان قبل الإسلام فما كان الإسلام يشهد عن الإنجيل .

والسؤال الأُخر من الذي حرفه ؟ وأين حرفه ؟ لان أنا قرأت الكتاب باللغة اليونانية والعربية والإجنبية والعبرية ، فهو متطابق في لغاته ولا يوجد به أي تناقض .

الكتاب المقدس هو :

١) فريد فى وحدة موضوعه ..
٢) فريد فى مناسبته لكل العصور ..
٣) فريد فى مناسبته لكل الأعمار ..
٤) فريد فى شموله وكمال موضوعه ..
٥) فريد فى انتشاره توزيعه ..
٦) فريد فى صموده وبقائه ..
٧) فريد فى قوة تأثيره على تغيير القلوب .[٦]

<u>ماذا يقول المسيح عن نفسه :</u>

الألف والياء الأول و الأُخر :

كُنْتُ فِي الرُّوحِ فِي يَوْمِ الرَّبِّ، وَسَمِعْتُ وَرَائِي صَوْتاً عَظِيماً كَصَوْتِ بُوقٍ قَائِلاً: «أَنَا <u>هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ. الأَوَّلُ وَالآخِرُ</u>. وَالَّذِي تَرَاهُ اكْتُبْ فِي كِتَابٍ وَأَرْسِلْ إِلَى السَّبْعِ الْكَنَائِسِ الَّتِي فِي أَسِيَّا: إِلَى أَفَسُسَ، وَإِلَى سِمِيرْنَا، وَإِلَى بَرْغَامُسَ، وَإِلَى ثَيَاتِيرَا، وَإِلَى سَارْدِسَ، وَإِلَى فِيلاَدَلْفِيَا،

[٦] صحة الكتاب المقدس (تجميع).....د.صموئيل ماهر

وَإِلَى لاَوُدِكِيَّةَ «فَالْتَفَتُّ لأَنْظُرَ الصَّوْتَ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا الْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسَطِ السَّبْعِ الْمَنَايِرِ شِبْهُ ابْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلاً بِثَوْبٍ إِلَى الرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقاً عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ .وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَالصُّوفِ الأَبْيَضِ كَالثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ(رؤ١: ١٠-١٦).

لقد أردت أن أبدأ بهذه الأية التي تربط بين ابن الإنسان (المسيح) وبين الألف والياء ، وقصدنا بربط ابن الانسان الذي جاءت عن المسيح وحده بالالف والياء الاول والنهاية ، فهناك رأيين للمتشككين في هذه النقطة ، البعص يقول عن أن الأيات التي جاءت في سفر الرؤيا جاءت عن الإله نفسه والمسيح ليس الهاً ، فهنا الأيات واضحة عن المسيح له المجد وسنتناول الايات اللاحقة التي تقول عن انه المسيح الالف والياء لنرد عن الرأي الأول الذي يبطل الوهية المسيح : **فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَيِّتٍ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلاً لِي: «لاَ تَخَفْ، أَنَا هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالْحَيُّ. وَكُنْتُ مَيْتاً وَهَا أَنَا حَيٌّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ. وَلِي مَفَاتِيحُ الْهَاوِيَةِ وَالْمَوْتِ.(رؤ١ :١٧-١٨).** وفي دراستنا عن البشارة التى جاءت في الإنجيل لا يمكن نقول عن الأب إنه مات لان الجسد هو الذي يموت ، بل يقول عن المسيح إنه الأول والأخر الالف والياء.

بالنسبة للإدعاء الثاني وهو إن كان المسيح المتكلم فهو يقصد إنه أول المخلوقين وليس يقصد إنه الإله ، فهنا في هذه الحالة لابد أن أرجع بك

إلى العهد القديم مرة اخرى في نبوة أشعياء : **هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَفَادِيهِ رَبُّ الْجُنُودِ: «أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي (أش ٤٤ :٦).** يكتب هنا أشعياء عن أقوال الرب الإله عن نفسه بإنه الأول والأخر وبالتأكيد مع الشاهد الأُخر عن ماجاء في نبوة أشعياء : **«اِسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ. وَإِسْرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ. أَنَا هُوَ. أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ ، وَيَدِي أَسَّسَتِ الأَرْضَ وَيَمِينِي نَشَرَتِ السَّمَاوَاتِ. أَنَا أَدْعُوهُنَّ فَيَقِفْنَ مَعاً. (اش٤٨ :١٢).** فمن هو الذي أسس كل الأرض ؟ أنما هو الإله الأول والأُخر . وبالرد عن الأدعاء الثاني إذا الأدعاءات باطلة وإنه المسيح هو الإله نفسه الأول والأُخر بربط نبوة أشعياء مع سفر الرؤيا الذي بينهم مئات من السنين ولكن الروح واحد. ونرى مواضع كتابية ثانية تتكلم عن المسيح الألف والياء لنخرج من هذه النقطة .

هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ .أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. (رؤ١ :٧-٨). هنا نرى أن من هو الذي طُعن وسينوح عليه كل الأرض ، هو وحده المسيح يسوع الإله المتجسد في صورة إنسان لأجل خلاصنا كلنا ككجنس البشر، وهنا نرى سؤال يدور في ذهنك بأن الشاهد هنا يقصد غيره لأنه يقول (هوذا يأتي مع السحاب) ، ولكن أرجع مرة أُخرى لبشارة معلمنا متى : **وَمَتَى جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلاَئِكَةِ**

الْقِدِّيسِينَ مَعَهُ فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ .وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ فَيُمَيِّزُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ (مت٢٥ :٣١). هو من قال عنه الكتاب إنه سيأتي مرة اخرى لملاقتنا هو نفسه المسيح الألف والياء الأول والأخر الذى ليس له بداية ولا نهاية.

انا الكائن :

كثيراً من المسيحين يستشهدون بهذه الكلمات اليونانية وكثيراً من المناقضين اياها، ولكن سنرى كيف أستخدم السيد المسيح هذه العبارة وسنتطرق الى اللغات في هذه القطعة كثيراً .يأتي في اللغة اليونانية كلمة أنا أكون ويستخدمها السيد المسيح كثيراُ للتعريف عن نفسه **ἐγὼ εἰμι**

فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انْظُرُوا لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ .فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ (أنا أكون الشخص ἐγὼ εἰμι) الْمَسِيحُ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ.(مت ٢٤ :٧-٨) .هنا يتكلم يسوع عن إنه سيأتي كثيرين يقولون أنهم المسيح، وهذه لأن اليهود من مئات السنين ينتظرون المسيح يأتي اليهم، لم نقول أن هذا اللفظ يخص المسيح وحده ولكن نقول أن الكلمة أستخدمها المسيح لتبين عن شخص منتظر. أنظر معي في كل مرة كان المسيح يستخدم هذه الكلمة :

فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ (أنا أكون الشخص ἐγὼ εἰμι) . وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِساً عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِياً فِي سَحَابِ

السَّمَاءِ .«فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ.(مر١٤ :٦٢). فنلاحظ في كل مرة يقول الفعل فيها ايجو اميه أو أنا أكون بالعربية، وكأنه يقول أن الشخص المنتظر أو أنا الشخص الذين تبحثون عنها ، وهنا نفهم المعنى من سياق الكلام، فيقول أن يسوع سوف يجلس عن يمين القوة (له السلطان وليس معنى حرفي) وهذا ما وضحناه في نبوات العهد القديم عن المسيح سابقاً، ومن سياق الكلام فهمه رئيس الكهنة ومزق ثيابه وأعتبره تجديف إنه مساوي نفسه بالإله.

فَلَمَّا كَانُوا قَدْ جَذَّفُوا نَحْوَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلاَثِينَ غَلْوَةً نَظَرُوا يَسُوعَ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ مُقْتَرِباً مِنَ السَّفِينَةِ فَخَافُوا .فَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا هُوَ (أنا أكون الشخص ἐγὼ εἰμι) لاَ تَخَافُوا .«فَرَضُوا أَنْ يَقْبَلُوهُ فِي السَّفِينَةِ. وَلِلْوَقْتِ صَارَتِ السَّفِينَةُ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي كَانُوا ذَاهِبِينَ إِلَيْهَا ". (يو٦ :٢٠). لقد مشى يسوع على الماء فخاف التلاميذ لأنه بهذا قد تحدى نواميس الطبيعة، ولكن كان الرد عليهم أنه هو الشخص، وكأنه يقول لهم أنا الشخص الذي يفوق مستوى الطبيعة.

فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ (أنا أكون الشخص ἐγὼ εἰμι) خُبْزُ الْحَيَاةِ. مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ فَلاَ يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلاَ يَعْطَشُ أَبَداً.(يو٦ : ٣٥). وجاءت كلمة خبز في الترجمة اليونانية الخبز معرفة بالالف واللام ὁ

αρτος ، ولكن لم تكن واضحة في اللغة العربية، وهنا يقول المسيح عن نفسه إنه الخبز الوحيد للحياة، إيها القارئ أن كنت تستطيع أن تتأمل في هذه الكلمة حينما يقول يسوع عن نفسه أنا هو الخبز للحياة، لا توجد حياة من غير يسوع، فمن هو يسوع ؟.

أَنَا هُوَ (أنا أكون الشخص ἐγὼ εἰμι) الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي الَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ الْعَالَمِ (يو٦ :٥١). في هذه الإية توضح من وضحناه سابقاً الخبز الحي (المسيح) الذي نزل من السماء وليس مجرد إنسان عادي، فالمسيح له المجد يوضح ايماننا في هذه الأية فأنه الشخص المنتظر الذي نزل من السماء ليقدم جسده ذبيحة للقضاء الالهي العادل ليصبح هو الخلاص الوحيد (الخبز).

رب السبت:

جاءت كلمة (رب) في الإنجيليزية Lord و في اللغة اليونانية κύριος كيريوس ومعناها الرب او السيد، وهي تختلف عن كلمة الإله ونرى هذا في العهد القديم أيضاً جاءت بمعنى الرب والسيد **"تَكَلَّمَ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الارْضِ Lord بِجَفَاءٍ وَحَسِبَنَا جَوَاسِيسَ الارْضِ".(تك٤٢ :٣٠).** نرى أن هذه الكلمة جاءت عن إنسان وجاءت نفس الكلمة في الكثير في العهد الجديد بمعنى رب أو سيد، ونحن لا نقول أن عندما يدعى يسوع إنه رب

هو إثبات الهويته، فيوجد (رب الاسرة – رب البلد – رب العمل رب البيت .....الخ) . ولكنها تختلف جدا عن (رب السموات والارض – رب الارباب – رب الخليقة – ربنا – الرب ..الخ) . وسوف نبين الفرق الذي يوضح بين الكلمة ولكن في سياق كلامها، ولكن دعنا ننظر الى بعض النصوص و نتأمل فيها سوياً : **" وَفِي سَبْتٍ آخَرَ دَخَلَ الْمَجْمَعَ وَصَارَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يَدُهُ الْيُمْنَى يَابِسَةٌ وَكَانَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَهُ: هَلْ يَشْفِي فِي السَّبْتِ (يوم للإله مخصص للعبادة فقط) لِكَيْ يَجِدُوا عَلَيْهِ شِكَايَةً. أَمَّا هُوَ فَعَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ وَقِفْ فِي الْوَسَطِ». فَقَامَ وَوَقَفَ .ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ شَيْئاً: هَلْ يَحِلُّ فِي السَّبْتِ فِعْلُ الْخَيْرِ أَوْ فِعْلُ الشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ نَفْسٍ أَوْ إِهْلاَكُهَا؟ .«ثُمَّ نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى جَمِيعِهِمْ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: «مُدَّ يَدَكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا. فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً كَالأُخْرَى .فَامْتَلأُوا حُمْقاً وَصَارُوا يَتَكَالَمُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ؟ (لو٦ :٦-١١).** يسبق هذه الإعداد قصة ليوم السبت أيضاً ولكن نوضح سلطان وفكر المسيح الرحيم ناحية كل شخص متألم، في حين أن رجال الدين يتألموا جداً أعتراضاً عن شفاء شخص يوم السبت الذي هو مخصص للعباده للإله، ولكن رد المسيح بإجابة واحدة " وَقَالَ لَهُمْ: **«إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ (المسيح كما وضحنا) هُوَ رَبُّ السَّبْتِ (السيد ليوم السبت κύριος) أَيْضاً.** أنا لا أوضح لك أي شئ ولكن أريد أن أسالك من يستطيع أن يقول عن نفسه

إنه السيد ليوم العبادة المخصص للإله، وأن كنت قرأت الإية بحيادية في سياقها وقرينتها ستعرف إنها لابد أن تكتب هكذا (إن كان هناك يوم للعباده فأن هو المعبود والسيد لهذا اليوم) .

" فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ .فَالْفَرِّيسِيُّونَ لَمَّا نَظَرُوا قَالُوا لَهُ: «هُوَذَا تَلاَمِيذُكَ يَفْعَلُونَ مَا لاَ يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي السَّبْتِ ! فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ جَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ الإِلهِ وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لَمْ يَحِلَّ أَكْلُهُ لَهُ وَلاَ لِلَّذِينَ مَعَهُ بَلْ لِلْكَهَنَةِ فَقَطْ؟ أَوَ مَا قَرَأْتُمْ فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ الْكَهَنَةَ فِي السَّبْتِ فِي الْهَيْكَلِ يُدَنِّسُونَ السَّبْتَ وَهُمْ أَبْرِيَاءُ؟ وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَهُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ!(يتكلم يسوع عن وجوده وإنه أعظم من يوم السبت) فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ !فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضاً."(مت١٢ :١-٨). هكذا يرى كل مخلص يقرأ الكلمة فيرى أن المسيح يتكلم عن نفسه بإنه أهم من الهيكل و أهم من السبت لإنه هو رب (السيد) للسبت. ونرى هذه المقطع في بشارة مرقس (٢ :٢٣-٢٨).

المسيح ابن الإنسان :

أقوال قالها المسيح يظن البعض إنها تنفي الوهيته :

أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ .«فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ .فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلَهاً» . (يو١٠ :٣٠-٣٣). يقول هنا يسوع إنه مساوي للإله وأنهم واحد في الجوهر، لذلك حاولوا اليهود أن يرجموه لإنهم إعترضوا أن إنسان يقول إنه إله، ولكن البعض يقول أن الكلمة اليونانية المستخدمة توحي إنهم واحد في الأهداف، ولكن هذه إكذوبة لإن حتى في اللغة العربية واضحة ويكفي السبب الذي فهمه اليهود وكانوا يريدون إنهم يرجموه، لو كان يقصد فقط إنه أهدافه نفس أهداف الإله لما كانوا يرجموه ، ولكن نريد إن نوضح الكلمة اليونانية التي إستخدمت في هذه الإية ἑν

بمعنى واحد وسنرى هذه الكلمة التي استخدمت في العهد الجديد هل فعلاً مقصود بها واحد في الأهداف أم إنها إكذوبة :

وَفِي الْغَدِ لَمَّا رَأَى الْجَمْعُ الَّذِينَ كَانُوا وَاقِفِينَ فِي عَبْرِ الْبَحْرِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ سَفِينَةٌ أُخْرَى سِوَى وَاحِدَةٍ ἑν وَهِيَ تِلْكَ الَّتِي دَخَلَهَا تلاَمِيذُهُ وَأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَدْخُلِ السَّفِينَةَ مَعَ تلاَمِيذِهِ بَلْ مَضَى تلاَمِيذُهُ وَحْدَهُم (يو٦ :٢٢). وهنا يقصد سفينة واحدة موجودة وليس واحدة في الإهداف.

وَلَيْسَ عَنِ الأُمَّةِ فَقَطْ بَلْ لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ الإِلَهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ ἓv (يو١١ :٥٢). يريد الرب أن يكون كل أبناء الإله واحد.

وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ ἓv . (يو١٧ :٢٢). تأكيداً على وحدانية الإله.

وَالْغَارِسُ وَالسَّاقِي هُمَا وَاحِدٌ ἓv وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ سَيَأْخُذُ أُجْرَتَهُ بِحَسَبِ تَعَبِهِ. (١كو ٣:٨). نتفق هنا أن الغارس والساقي هدفهم نمو الزرع ، ولكن هل سمعنا إنهم مختلفين ام إنهم نفس الشخص (االفلاح) ؟

فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهَؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ ἓv وَاحِدٌ . وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الأَرْضِ هُمْ ثَلاَثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلاَثَةُ هُمْ فِي ἓv الْوَاحِدِ. (١يو٥ :٧-٨). وهنا يقول البعض هل الروح والماء والدم هم واحد، فنحن نتفق أن الثلاثة لم يكونوا واحد في الهدف ولكنهم رموز

الروح	←	الروح القدس
الماء	←	الكلمة
الدم	←	الخلاص والفداء

والثلاثة يشيرون لعمل الرب الإله للخليقة (روحه وكلمته وفداءه) هل الثلاثة هم شئ مختلف ؟

وهنا وضحنا قولاً واحداً أن المسيح يسوع هو الإله الذي قال عن نفسه إنه والأب واحد.

الفصل الثاني

لماذا تجسد المسيح؟

سقوط الأنسان

في البدء :

قبل ما نعرف لماذا تجسد المسيح وما هو هدف الإله نحو البشر حتى يتجسد لهم في صورة إنسانية بسيطة، دعونا نعرف ما حدث مع الإنسان أولاً. نرى ما جاء في سفر التكوين **" فِي الْبَدْءِ خَلَقَ الإِلهُ السَّمَاوَاتِ وَالارْضَ .وَكَانَتِ الارْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ الالهِ يَرِفُّ (يحتضن) عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ (تك١ :١-٢).** يقول بعض المفسرين وأنا اميل الى هذا الرأي أن هناك حقبة زمنية غير معروفة بين الآية ١ و ٢ ، فلم يخلق أبداً الإله شئ خرب ولكنه من المحتمل أن الشيطان هو من خرب العالم، وربما كان يوجد كائنات اخرى تشبه الإنسان قبل بنو أدم ، ربما.

لكن ما نعرفه أن الشيطان سقط قبل أدم بكل ما يرؤسه لوسيفر، ونعرف أن لوسيفر كان له سلطان على ملائكة ورؤساء وجنود كما في أشعياء وحزقيال، ولكن الرب خلق أدم وأعطى له تسلط وسلطان **" وَبَارَكَهُمُ الإِلهُ وَقَالَ لَهُمْ: «اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلاوا الارْضَ وَاخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى**

الارْضِ.(تك١: ٢٨) .أنظر كيف كان أدم يتسلط على كل شئ بسلطان من الإله، هنا كنا نرى أن أدم يتسلط وهو المؤجر للإرض ولا يستطيع أحد أن يأخذ سلطانه الا بسماح من أدم نفسه وهنا نرى شئ مهم " علاقة الإنسان بالإله كانت مفتوحة مباشرة من روح الإنسان الى الإله الروح، ومن روح الإله الى روح الإنسان. بلا شك، كان الإله يقابل آدم في الجنة، لأن الإله "روح" والإنسان مثل الإله "كائن روحي" يمتلك نفس يسكن في جسد فكان يعبد الإله بروحه[٧].

ولكن إشترط الرب على أدم شرط بسيط جداً " وَاوْصَى **(commanded امره في الاصل)** الرَّبُّ الاَلَهُ ادَمَ قَائِلا: **«مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَاكُلُ اكْلاوَامَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلا تَاكُلْ مِنْهَا لانَّكَ يَوْمَ تَاكُلُ مِنْهَا مَوْتا تَمُوتُ (تك٢ :١٧).** ويأتي هنا فكرة العشور (ما يقدم للرب) الا أن الشيطان دخل بمكر الى حواء **وقال «احَقّا قَالَ الإلهُ لا تَاكُلا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟ «فَقَالَتِ الْمَرْاةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَاكُلُ وَامَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ الإلهُ: لا تَاكُلا مِنْهُ وَلا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا .«فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْاةِ: «لَنْ تَمُوتَا!(تك٣ :١-٤).** وكما نعرف بقية القصة اللاحقة، أكل أدم وحواء من الشجرة ولكن هل ماتوا؟ . نعم ماتوا الموت الروحي (الأنفصال عن الإله . دعنا نعرف نتيجة خطية ادم وحواء لنعرف كيف تعالج المشكلة؟

[٧] مقال إيجار الله على الأرض ...د.رامز غبور...

١- إنفصل ادم وحواء عن الرب بالموت الروحي.
٢- أصبح كل ما كان يسيطر عليه الإنسان أولاً ملك لإبليس، وأصبح رئيس هذا العالم بعدما كان ادم المسيطر.
٣- إصبح الشيطان متسلط و متحكم في الطبيعة والحيوانات وصنع الإفتراس والمرض والزعابيب والبروق وغيرها.
٤- طرد الرب ادم من الجنة حتى لا يأكل من شجرة الحياة فيعيش الى الآبد بخطيته.
٥- يحتاج الإنسان أن يُقدم للمحاكمة الإلهية العادلة ليؤخذ الحكم.
٦- نحتاج الى فداء.

ولنا هنا السؤال الهام لماذا لم يهلك الرب جنس البشرية ويصنع بشر جديد ؟ . لأن الرب أحب الإنسان جداً **" فَرِحَةً فِي مَسْكُونَةِ أَرْضِهِ وَلَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمِ (ام٨ :٣١) .**

فلماذا لم يسامح الرب ادم بدون عقاب ؟ . أن عمل ذلك الرب يكون ديان وقاضي الإرض فقد صفة العدل، فماذا يفعل قاضي عادل عندما يخطئ أحد محبيه بجريمة ما؟ . أن كان عادل فلابد أن يحكم بالعدل . **ادَيَّانُ كُلِّ الارْضِ لا يَصْنَعُ عَدْلا؟ (تك١٨ :٢٥).**

نحتاج للمصالحة ورد المسلوب :

مهد العهد القديم الى أن يخلص الإنسان ويسترد حقه، مما جاء بعدت معاني قديماً. الخلاص بالعبري **יְשׁוּעָה**(يشوعه = يسوع) لها عدت معاني، ولكن دعنا نعرف المعنى الاصلي:

معنى يسوع: اسم مشتق من اللغة الآرامية إلى اللغة العبرية ومعناه "يهوه شوع"وهو اسم مركب من كلمتين الإله يخلص المعنى الحرفي بي أسباط بنيً اسرائيل وقد كان هذا الاسم منتشر إسرائيل إذ تسمى به عدد من الشخصيات الهامة في العهد القديم أبرزها يشوع بن نون الذي خلف موسى في قيادة السباط . عمد المسيحيون العرب إلى أخذ الاسم العبري من أصله بعد قلب حرف الشين إلى السين وهو المر المتآلف بين اللغتين العبرية والسريانية من جهة والعربية من جهة أخرى[٨].

واليكَ معاني الخلاص بالعبري يشوعه :

<u>العون :</u> لِخَلاصِكَ יְשׁוּעָה يشوعة انْتَظَرْتُ يَا رَبُّ. (تك٤٩ :١٨) .

<u>التحرير:</u> الرَّبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي وَقَدْ صَارَ خَلاصِي יְשׁוּעָה يشوعة هَذَا الَهِي فَامَجِّدُهُ الَهُ ابِي فَارَفِّعُهُ.

[٨] مقالات من الانترنت

الشفاء: فَصَلَّتْ حَنَّةُ: «فَرِحَ قَلْبِي بِالرَّبِّ. ارْتَفَعَ قَرْنِي بِالرَّبِّ. اتَّسَعَ فَمِي عَلَى أَعْدَائِي, لأَنِّي قَدِ ابْتَهَجْتُ بِخَلاَصِكَ ישועה يشوعة.

التحرير والنصرة: بُرْجُ خَلاَصٍ ישועה يشوعة لِمَلِكِهِ وَالصَّانِعُ رَحْمَةً لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ».

واليك معاني الخلاص بالعبري سوتيريا (من الفعل سوزو) :

سوتيريا σωτηρία لها عدة معاني وسناقشها فيما بعد بالتفصيل :

الفداء : «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لأَنَّهُ افْتَقَدَ وَصَنَعَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلاَصٍ سوتيريا σωτηρία فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ.

خلاص من الأعداء : خَلاَصٍ سوتيريا σωτηρία مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا.

مغفرة الخطايا : لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ مَعْرِفَةَ الْخَلاَصِ سوتيريا σωτηρία بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ.

الشفاء : وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيراً مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ - لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ». فَلِلْوَقْتِ جَفَّ يَنْبُوعُ دَمِهَا وَعَلِمَتْ فِي جِسْمِهَا أَنَّهَا قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الدَّاءِ. فَلِلْوَقْتِ الْتَفَتَ يَسُوعُ بَيْنَ الْجَمْعِ شَاعِراً فِي نَفْسِهِ بِالْقُوَّةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهُ وَقَالَ: «مَنْ لَمَسَ ثِيَابِي؟» فَقَالَ لَهُ تَلاَمِيذُهُ: «أَنْتَ تَنْظُرُ الْجَمْعَ يَزْحَمُكَ وَتَقُولُ مَنْ

لَمَسَنِي؟ وَكَانَ يَنْظُرُ حَوْلَهُ لِيَرَى الَّتِي فَعَلَتْ هَذَا. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَجَاءَتْ وَهِيَ خَائِفَةٌ وَمُرْتَعِدَةٌ عَالِمَةً بِمَا حَصَلَ لَهَا فَخَرَّتْ وَقَالَتْ لَهُ الْحَقَّ كُلَّهُ. فَقَالَ لَهَا: «يَا ابْنَةُ إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ سوتيريا σωτηρία. اذْهَبِي بِسَلاَمٍ وَكُونِي صَحِيحَةً مِنْ دَائِكِ». (مر٥).

<u>الحماية</u> : لأَنَّ الإِلهَ لَمْ يَجْعَلْنَا لِلْغَضَبِ، بَلْ لِاقْتِنَاءِ الْخَلاَصِ سوتيريا σωτηρία بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ .

مفهوم الفداء:

الفداء هو التخليص من الموت ببدل (شخص بديل) . أي أن يتحمل الشخص الذي سيقوم بعملية الفداء الحكم المحكوم به على الشخص المفدى.
أو بمعنى أبسط : الفداء هو أن يموت الفادي بدلاً عن المفدى.[٩]

أمثلة عن الفداء في الكتاب المقدس :

١- **<u>فداء اسحق :</u>**

حَدَثَ بَعْدَ هَذِهِ الامُورِ انَّ الإِلهَ امْتَحَنَ ابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ: «يَا ابْرَاهِيمُ». فَقَالَ: «هَئَنَذَا .«فَقَالَ: «خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ الَّذِي تُحِبُّهُ اسْحَاقَ وَاذْهَبْ الَى ارْضِ الْمُرِيَّا وَاصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى احَدِ الْجِبَالِ الَّذِي اقُولُ لَكَ ..... فَرَفَعَ ابْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَاذَا كَبْشٌ وَرَاءَهُ مُمْسَكا فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ فَذَهَبَ ابْرَاهِيمُ وَاخَذَ الْكَبْشَ

[٩] حتمية الفداء ....ابونا زكريا بطرس ....

وَاصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضا عَنِ ابْنِهِ. (تك٢٢ :١-١٣). هنا نرى أن الكبش أصبح فداء وبديل عن اسحق .

٢- **<u>فداء كل بكر :</u>**

وَلَكِنَّ كُلَّ بِكْرِ حِمَارٍ تَفْدِيهِ بِشَاةٍ. وَانْ لَمْ تَفْدِهِ فَتَكْسِرُ عُنُقَهُ. وَكُلُّ بِكْرِ انْسَانٍ مِنْ اوْلادِكَ تَفْدِيهِ.(خر١٣:١٣) .

فَانِّي اجْتَازُ فِي ارْضِ مِصْرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ وَاضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي ارْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَاصْنَعُ احْكَاما بِكُلِّ الِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. انَا الرَّبُّ .وَيَكُونُ لَكُمُ الدَّمُ عَلامَةً عَلَى الْبُيُوتِ الَّتِي انْتُمْ فِيهَا فَارَى الدَّمَ وَاعْبُرُ عَنْكُمْ فَلا يَكُونُ عَلَيْكُمْ ضَرْبَةٌ لِلْهَلاكِ حِينَ اضْرِبُ ارْضَ مصر (خر١٢).

٣- **<u>ذبائح الفداء :</u>**

لانَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ فَانَا اعْطَيْتُكُمْ ايَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ لانَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ.(لا ١٧ :١١).

شروط الفادى :

قال أيوب هذه الكلمات لإنه احتاج هذا جداً " **لأَنَّهُ لَيْسَ هُوَ إِنْسَاناً مِثْلِي فَأُجَاوِبَهُ فَنَأْتِي جَمِيعاً إِلَى الْمُحَاكَمَةِ .لَيْسَ بَيْنَنَا مُصَالِحٌ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى كِلَيْنَا !لِيَرْفَعْ عَنِّي عَصَاهُ وَلاَ يَبْغَتْنِي رُعْبُهُ. (اي٩: ٣٣-٣٥).**

لقد وضح أيوب في هذه الآيات إحتياجه لمصالح إنسان لذلك في شروط الفادي لابد أن يكون إنساناً

١- **الفادي إنسان :**

إذ لابد أن يكون الفادي من جنس المفدي ومساوياً له فى القيمة. فلا يصلح إذن الحيوان أن يفدي الإنسان لأنه ليس من جنسه ولا من قيمته. لهذا يجب أن يكون الفادي إنساناً ليفدي الناس.[١٠] وقد وضحنا فيما سبق كيف كان المسيح إنساناً والهاً في ذات الوقت . **ولَكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ الإِلَّهِ. هَذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.(يو٨ :٤٠)** . ويتكلم الرب يسوع هنا إنه إنسان كامل ولابد أن يكون إنسان لينفذ خطة الهية عظيمة . **جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ**

[١٠] حتيمة الفداء ....ابونا زكريا بطرس....

بَنِيهَا». (مت١١ :١٩) . جاء المسيح يسوع طبيعي يأكل ويشرب ويجوع ويعطش ولكنه أيضاً إله كامل . أنسان كامل وإله كامل .

٢-<u>الفادي غير محدود</u> :

إن من الممكن أن شخص يسئ الى صديق له فالحل أن يأتي الشخص المخطئ ويعتذر . وأن أساء شخص في حق رتبة عالية فالعقاب ليس مجرد إعتذار ، ولكن سيكون أقوى من هذا ، فماذا أن أساء شخص في حق رئيس جمهورية ؟ هل سيكون الحل في الإعتذار فقط ؟ وماذا أن أخطأ أحد في الإله الغير محدود ؟ فلابد أن يكون الفادي غير محدود . وكما وضحنا سابقاً المسيح وحده الغير محدود لإنه الإله. **إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟**

وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ. (يو٣ :١٣) . يسوع هو نفسه الإنسان الذي نزل من السموات وهو نفسه اثناء وجوده في الإرض هو في السماء لإنه غير محدود . . إذا تتوفر صفة الغير محدود في يسوع وحده .

٣-<u>الفادي طاهراً :</u>

من الشرط الثالث أن يكون الفادي طاهراً لإنه إن كان مذنب فيحتاج هو أيضاً الى فادي نيابة عنه ولا يقدر أن يفدي هو نفسه ، والمسيح

أيضاً هو الوحيد الذي بدون خطية. **" لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ."(عب٤:١٥).**

نحتاج الثلاثة شروط في شخص واحد ، فلا يصلح الحيوان ولا الملاك لإنهم ليسوا من نوعية الإنسان ، ولا يصلح النبي لإنه يحتاج إلى فادي بطبيعته الإنسانية، نحتاج الى الإله نفسه يتجسد في صورة إنسان للمصالحة.

ما عمله المسيح في الصليب :

هناك مبادلات العشر يتكلم عنهم الكتاب من خلال الصليب:

١- الغفران :

(المسحوق لأجل آثامنا). هوذا ما عمله يسوع ، بعدما رأينا ما فعله أدم وماسببه الجنس البشري ضد الإله، وكما أُعلن في عهدي الكتاب أن الرب يكره التمرد والخطية ، وتبين اننا نحتاج الى مصالح وله شروط معين ، حتى يرجع الإنسان بقبول المسيح والتوبة ليصنع علاقة مع الإله مرة ثانية ليقبل عبادته **" أَنْتَ فَلاَ تُصَلِّ لأَجْلِ هَذَا الشَّعْبِ وَلاَ تَرْفَعْ لأَجْلِهِمْ دُعَاءً وَلاَ صَلاَةً وَلاَ تُلِحَّ عَلَيَّ لأَنِّي لاَ أَسْمَعُكَ. أَمَا تَرَى مَاذَا يَعْمَلُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورُشَلِيمَ؟ الأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ حَطَباً وَالآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ وَالنِّسَاءُ يَعْجِنَّ الْعَجِينَ لِيَصْنَعْنَ**

كَعْكاً لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ وَلِسَكْبِ سَكَائِبَ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِيُغِيظُونِي.(ار٧ :١٦-١٨) . ما أصعب هذه الكلمات السابقة التي يقولها الرب إنه يرفض صلاة وعبادة شعب متمرد، ويرفض أيضاً التشفع والتضرع الذي يرفع لإجلهم، ما أصعبها كلمات.. ما أصعب أن الإنسان يقصد إغاصة الرب بتمرده ، لذلك يحتاج الإنسان أن يرجع مرة ثانية عن طرقه فيتم الغفران من خلال المسيح ، فيصير البرئ مدان لإجل المجرم (أنا وأنت).

لأَنَّهُ فِيهِ سُرَّ انْ يَحِلَّ كُلُّ الْمِلْءِ، وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلاً الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءٌ كَانَ مَا عَلَى الأَرْضِ امْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ .وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً اجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى امَامَهُ .(كو١ :١٩-٢٢). ما فعله المسيح يسوع بالتمام أن جعل نفسه الفدية والكبش والمجرم لإجلي ولإجلك، لقد صالحنا وقدم العدل لإنه العادل. كان من الممكن أن يهلك الإله كل الجنس البشري ويصنع جنس آخر ولكنه احب الإنسان محبة بلا شروط ولا غرض، لقد قدم العدل مع الرحمة ونال الغفران كل من آمن به لقد بينا في مواضع كثيرة سابقة أن المسيح له سلطان على الغفران لإنه الوحيد الذي دفع ثمنها بموته على الصليب. فقد فهم بطرس ووضح هذا الأمر في عظته التي جاءت في سفر

الأعمال **"فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.(اع٢ :٣٨)** . فهدف مهم من أهداف الصليب أن ينال الإنسان غفران الخطايا، وأصبح بهذا الغفران لنا سلام مع الإله وسنوضحه لاحقاً، ولكن من حقك أن نلت الغفران أن تفرح لإنك صرت مبرر بلا لوم قدامه **"أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَوْلاَدُ لأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمُ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ.(١يو ٢: ١٢).**

٢- الشفاء :

لقد أعطانا يسوع الشفاء في الصليب وهذا ما تم في نبوة إشعياء النبي **" لَكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا. وَنَحْنُ حَسِبْنَاهُ مُصَاباً مَضْرُوباً مِنَ اللهِ وَمَذْلُولاً. وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا." (اش٥٣ -٤-٥) .** ولكن يتحير البعض في تفسير كلمتي (احزاننا – اوجاعنا) ولكن لم يضعنا الكتاب في هذا الحيرة بل معلمنا متى البشير قد ترجم هذا الآية **" لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِإِشَعْيَاءَ النَّبِيِّ: «هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا. " (مت ٨: ١٧).** تأمل معي هذه الآيات الرائعة التي جاءت في صيغة الماضي إن يسوع حمل إمراضنا لكي ننال نحن الشفاء.

عندما كنت اعاني في سنة ٢٠١٢ الى ما يقرب من ٣ سنوات من خشونة في الركبتين، وقد جربت الكثير من العلاجات التي حددها

الدكاتره بعد الفحوصات والأشعات التي عجزت عن علاجي وشفائي، ثم أتيت بعلاج من خارج مصر ولكن كانت الحالة تتدهور ويصعب عليا الوقوف لمدة طويلة أو العمل كأعمال شاقة، وكنت أعاني في هذا الوقت لأني كنت أعمل في الإعمال المعمارية وهو عمل شاق، ولكني جلست يوم في غرفتي مستخدماً هذه الآية في صلاتي وظليت حوالي ٤ ساعات متمتع بالرب الذي قد شفاني في صليبه، وقد نُلت الشفاء بالإيمان والإعراض إنتهيت تدريجياً في مدار أيام قليلة ومنذ هذا اليوم أتحرك بكل حرية والعب تمارين رياضية.

وبعد فترة أمتليت بأية اخرى **" الَّذِي بِجَلْدَتِهِ شُفِيتُمْ. (١بط ٢ :٢٤)** . وجاءت هذه الآية أيضاً في زمن الماضي .سألت نفسي ماهي علاقة الشفاء بالجلدات والجروح. وعندما بحثت في المعاجم عن عكس كلمة (جراح) إكتشفت انها ابراء او شفاء. كنت أعاني من مرض في معدتي منذ ولادتي ظليت أصلي بهذه الآية حتى شفيت منه . ثم شفيت من كورونا بطريقة معجزية في سنة ٢٠٢٠ بعد أن أعتمدت على الطب وكادت حياتي تنتهي والكثير من الامراض المزمنة قد شفاني الرب منها عندما علمت ما عمله في الصليب لإجلي.

ولقد ربط يسوع الخلاص بالشفاء في الكلمة اليونانية (سوتيريا) فالكثير في الكتاب المقدس استخدم كلمة الخلاص والشفاء بنفس المصطلح (سوزو) دعنا نرى بعض الآيات الكتابية :

وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا لِلْوَقْتِ عِنْدَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ .فَقَالَ لِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ. وَذَهَبَ مَعِي أَيْضاً هَؤُلاَءِ الإِخْوَةُ السِّتَّةُ. فَدَخَلْنَا بَيْتَ الرَّجُلِ فَأَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلاَكَ فِي بَيْتِهِ قَائِماً وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَماً بِهِ تَخْلُصُ σωθήσῃ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ. (اع ١١: ١٢- ١٤) . أنظر معي لفظ الخلاص وفي مضمون الآية هو يقصد الخلاص الذي بالمسيح، ونؤكد بمقطع آخر من الكتاب المقدس.

فَحَدَثَ بَغْتَةً زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَتَّى تَزَعْزَعَتْ أَسَاسَاتُ السِّجْنِ فَانْفَتَحَتْ فِي الْحَالِ الأَبْوَابُ كُلُّهَا وَانْفَكَّتْ قُيُودُ الْجَمِيعِ. وَلَمَّا اسْتَيْقَظَ حَافِظُ السِّجْنِ وَرَأَى أَبْوَابَ السِّجْنِ مَفْتُوحَةً اسْتَلَّ سَيْفَهُ وَكَانَ مُزْمِعاً أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ ظَانّاً أَنَّ الْمَسْجُونِينَ قَدْ هَرَبُوا .فَنَادَى بُولُسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «لاَ تَفْعَلْ بِنَفْسِكَ شَيْئاً رَدِيّاً لأَنَّ جَمِيعَنَا هَهُنَا .«فَطَلَبَ ضَوْءاً وَانْدَفَعَ إِلَى دَاخِلٍ وَخَرَّ لِبُولُسَ وَسِيلاَ وَهُوَ مُرْتَعِدٌ ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا وَقَالَ: «يَا سَيِّدَيَّ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟ «فَقَالاَ: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ σωθήσῃ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ (اع ١٦- ٢٦-٣١) .

لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ «اَلْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ» (أَيْ كَلِمَةُ الإِيمَانِ الَّتِي نَكْرِزُ بِهَا) لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ

وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ الإِلهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْت σωθήσῃ.(رو١٠ :٨-٩)

في الثلاثة مقاطع السابقة يتحدث الكتاب بمنتهى الوضوح عن الخلاص الذي تم بفداء المسيح، وهذه الكلمة تترجم في بعض الترجمات بأنقاذ شخص، ونرى في المقطع الأخير بالأخص وضوح طريقة التوبة أو الخلاص ، ولكن دعنا نرى نفس الكلمة في الشفاء:

وَامْرَأَةٌ بِنَزْفِ دَمٍ مُنْذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَدْ تَأَلَّمَتْ كَثِيراً مِنْ أَطِبَّاءَ كَثِيرِينَ وَأَنْفَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا وَلَمْ تَنْتَفِعْ شَيْئاً بَلْ صَارَتْ إِلَى حَالٍ أَرْدَأَ- لَمَّا سَمِعَتْ بِيَسُوعَ جَاءَتْ فِي الْجَمْعِ مِنْ وَرَاءٍ وَمَسَّتْ ثَوْبَهُ لأَنَّهَا قَالَتْ: «إِنْ مَسَسْتُ وَلَوْ ثِيَابَهُ شُفِيتُ σωθήσ (مر٥ :٢٥- ٢٨).

وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ جَاءَ وَاحِدٌ مِنْ دَارِ رَئِيسِ الْمَجْمَعِ قَائِلاً لَهُ: «قَدْ مَاتَتِ ابْنَتُكَ. لاَ تُتْعِبِ الْمُعَلِّمَ .«فَسَمِعَ يَسُوعُ وَأَجَابَهُ: «لاَ تَخَفْ. آمِنْ فَقَطْ فَهِيَ تُشْفَى σωθήσ (لو٨ :٥٠).

وأن تأملنا فيما سبق عن الكلمة اليونانية والتي تعني إنقاذ الشخص سواء من الدينونة أو المرض في كل مرة نظل أن نرى نفس الكلمة اليونانية المستخدمة ، فقد صلب ربنا يسوع لإجل أن يحمل عارنا وخطايانا وأيضاً يشفي أمراضنا .

أَرْسَلَ كَلِمَتَهُ فَشَفَاهُمْ وَنَجَّاهُمْ مِنْ تَهْلُكَاتِهِمْ (من الموت انقذ حياتهم). **(مز١٠٧ :٢٠)** هنا ننظر أن الرب أرسل الكلمة للشفاء وبسبب أرتباط بعض الإمراض بالأرواح الشريرة أستخدم الرب نفس الكلمة للأرواح الشريرة **وَلَمَّا صَارَ الْمَسَاءُ قَدَّمُوا إِلَيْهِ مَجَانِينَ كَثِيرِينَ فَأَخْرَجَ الأَرْوَاحَ بِكَلِمَةٍ وَجَمِيعَ الْمَرْضَى شَفَاهُمْ (مت٨ :١٦) .**

ولكن لم نتطرق الى موضوع الشفاء في كتابنا هذا ولكن نكون محددين أن يوجد علاقة بين الشفاء والصليب.

٣- البركة :

اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ.(الصليب) لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ (غل ٣ :١٣-١٤).

نعلم جيداً أن هذا الموضوع شائكاً جدا بين هل كل مؤمن خرج من دائرة اللعنة أم أن هناك صلاة معينة لخروجه، والمقصود باللعنة هو تصريح للشيطان ومساحة له في حياة الإنسان بالشرور والضربات، ولكن لكي يفهم القارئ لابد أن ننظر اولاً للعنة والبركة بحسب الناموس :

البركة :

إِنْ سَمِعْتَ سَمْعاً لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ لِتَحْرِصَ أَنْ تَعْمَل بِجَمِيعِ وَصَايَاهُ التِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا اليَوْمَ يَجْعَلُكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مُسْتَعْلِياً عَلى جَمِيعِ قَبَائِلِ الأَرْضِ وَتَأْتِي عَلَيْكَ جَمِيعُ هَذِهِ البَرَكَاتِ وَتُدْرِكُكَ إِذَا سَمِعْتَ لِصَوْتِ الرَّبِّ إِلهِكَ .مُبَارَكاً تَكُونُ فِي المَدِينَةِ وَمُبَارَكاً تَكُونُ فِي الحَقْلِ .وَمُبَارَكَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ وَثَمَرَةُ بَهَائِمِكَ نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ .مُبَارَكَةً تَكُونُ سَلَتُكَ وَمِعْجَنُكَ .مُبَارَكاً تَكُونُ فِي دُخُولِكَ وَمُبَارَكاً تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ .يَجْعَلُ الرَّبُّ أَعْدَاءَكَ القَائِمِينَ عَلَيْكَ مُنْهَزِمِينَ أَمَامَكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ يَخْرُجُونَ عَلَيْكَ وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ يَهْرُبُونَ أَمَامَكَ .يَأْمُرُ لكَ الرَّبُّ بِالبَرَكَةِ فِي خَزَائِنِكَ وَفِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ وَيُبَارِكُكَ فِي الأَرْضِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ .يُقِيمُكَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ شَعْباً مُقَدَّساً كَمَا حَلَفَ لكَ إِذَا حَفِظْتَ وَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكَ وَسَلَكْتَ فِي طُرُقِهِ .فَيَرَى جَمِيعُ شُعُوبِ الأَرْضِ أَنَّ اسْمَ الرَّبِّ قَدْ سُمِّيَ عَلَيْكَ وَيَخَافُونَ مِنْكَ .وَيَزِيدُكَ الرَّبُّ خَيْراً فِي ثَمَرَةِ بَطْنِكَ وَثَمَرَةِ بَهَائِمِكَ وَثَمَرَةِ أَرْضِكَ عَلى الأَرْضِ التِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِكَ أَنْ يُعْطِيَكَ .يَفْتَحُ لكَ الرَّبُّ كَنْزَهُ الصَّالِحَ السَّمَاءَ لِيُعْطِيَ مَطَرَ أَرْضِكَ فِي حِينِهِ وَلِيُبَارِكَ كُل عَمَلِ يَدِكَ فَتُقْرِضُ أُمماً كَثِيرَةً وَأَنْتَ لا تَقْتَرِضُ .وَيَجْعَلُكَ الرَّبُّ رَأْساً لا ذَنَباً وَتَكُونُ فِي الِارْتِفَاعِ فَقَطْ وَلا تَكُونُ فِي الِانْحِطَاطِ إِذَا سَمِعْتَ لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكَ التِي أَنَا أُوصِيكَ

بِهَا اليَوْمَ لِتَحْفَظَ وَتَعْمَل وَلا تَزِيغَ عَنْ جَمِيعِ الكَلِمَاتِ التِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا اليَوْمَ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً لِتَذْهَبَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لِتَعْبُدَهَا.(تث ٢٨ : ١-١٤).

اللعنة :

مَلعُوناً تَكُونُ فِي المَدِينَةِ وَمَلعُوناً تَكُونُ فِي الحَقْلِ .مَلعُونَةً تَكُونُ سَلتُكَ وَمِعْجَنُكَ .مَلعُونَةً تَكُونُ ثَمَرَةُ بَطْنِكَ وَثَمَرَةُ أَرْضِكَ نِتَاجُ بَقَرِكَ وَإِنَاثُ غَنَمِكَ .مَلعُوناً تَكُونُ فِي دُخُولِكَ وَمَلعُوناً تَكُونُ فِي خُرُوجِكَ .يُرْسِلُ الرَّبُّ عَلَيْكَ اللعْنَ وَالاِضْطِرَابَ وَالزَّجْرَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ لِتَعْمَلهُ حَتَّى تَهْلِكَ وَتَفْنَى سَرِيعاً مِنْ أَجْلِ سُوءِ أَفْعَالِكَ إِذْ تَرَكْتَنِي. يُلصِقُ بِكَ الرَّبُّ الوَبَأَ حَتَّى يُبِيدَكَ عَنِ الأَرْضِ التِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا .يَضْرِبُكَ الرَّبُّ (سماحية الرب وليس هو الضارب في الترجمة الأصلية) بِالسِّلِّ وَالحُمَّى وَالبُرَدَاءِ (نوع اخر من الحمى) وَالاِلتِهَابِ وَالجَفَافِ وَاللفْحِ (تغير لون الجلد) وَالذُّبُولِ (ذبول جسم الانسان) فَتَتَّبِعُكَ حَتَّى تُفْنِيَكَ .وَتَكُونُ سَمَاوُكَ التِي فَوْقَ رَأْسِكَ نُحَاساً وَالأَرْضُ التِي تَحْتَكَ حَدِيداً .وَيَجْعَلُ الرَّبُّ مَطَرَ أَرْضِكَ غُبَاراً وَتُرَاباً يُنْزِلُ عَلَيْكَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى تَهْلِكَ .يَجْعَلُكَ الرَّبُّ مُنْهَزِماً أَمَامَ أَعْدَائِكَ. فِي طَرِيقٍ وَاحِدَةٍ تَخْرُجُ عَلَيْهِمْ وَفِي سَبْعِ طُرُقٍ تَهْرُبُ أَمَامَهُمْ وَتَكُونُ قَلَقاً فِي جَمِيعِ مَمَالِكِ الأَرْضِ .وَتَكُونُ جُثَّتُكَ طَعَاماً لِجَمِيعِ طُيُورِ السَّمَاءِ وَوُحُوشِ

الأَرْضِ وَلَيْسَ مَنْ يُزْعِجُهَا .يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرْحَةِ مِصْرَ وَبِالبَوَاسِيرِ وَالجَرَبِ وَالحِكَّةِ حَتَّى لا تَسْتَطِيعَ الشِّفَاءَ .يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِجُنُونٍ وَعَمىً وَحَيْرَةِ قَلبٍ فَتَتَلَمَّسُ فِي الظُّهْرِ كَمَا يَتَلَمَّسُ الأَعْمَى فِي الظَّلامِ وَلا تَنْجَحُ فِي طُرُقِكَ بَل لا تَكُونُ إِلا مَظْلُوماً مَغْصُوباً كُل الأَيَّامِ وَلَيْسَ مُخَلِّصٌ .تَخْطُبُ امْرَأَةً وَرَجُلٌ آخَرُ يَضْطَجِعُ مَعَهَا. تَبْنِي بَيْتاً وَلا تَسْكُنُ فِيهِ. تَغْرِسُ كَرْماً وَلا تَسْتَغِلُّهُ .يُذْبَحُ ثَوْرُكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَلا تَأْكُلُ مِنْهُ. يُغْتَصَبُ حِمَارُكَ مِنْ أَمَامِ وَجْهِكَ وَلا يَرْجِعُ إِلَيْكَ. تُدْفَعُ غَنَمُكَ إِلى أَعْدَائِكَ وَلَيْسَ لكَ مُخَلِّصٌ .يُسَلمُ بَنُوكَ وَبَنَاتُكَ لِشَعْبٍ آخَرَ وَعَيْنَاكَ تَنْظُرَانِ إِلَيْهِمْ طُول النَّهَارِ فَتَكِلانِ وَلَيْسَ فِي يَدِكَ طَائِلةٌ .ثَمَرُ أَرْضِكَ وَكُلُّ تَعَبِكَ يَأْكُلُهُ شَعْبٌ لا تَعْرِفُهُ فَلا تَكُونُ إِلا مَظْلُوماً وَمَسْحُوقاً كُل الأَيَّامِ. وَتَكُونُ مَجْنُوناً مِنْ مَنْظَرِ عَيْنَيْكَ الذِي تَنْظُرُ .يَضْرِبُكَ الرَّبُّ بِقُرْحٍ خَبِيثٍ عَلى الرُّكْبَتَيْنِ وَعَلى السَّاقَيْنِ حَتَّى لا تَسْتَطِيعَ الشِّفَاءَ مِنْ أَسْفَلِ قَدَمِكَ إِلى قِمَّةِ رَأْسِكَ .يَذْهَبُ بِكَ الرَّبُّ وَبِمَلِكِكَ الذِي تُقِيمُهُ عَلَيْكَ إِلى أُمَّةٍ لمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلا آبَاؤُكَ وَتَعْبُدُ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى مِنْ خَشَبٍ وَحَجَرٍ وَتَكُونُ دَهَشاً وَمَثَلاً وَهُزْأَةً فِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الذِينَ يَسُوقُكَ الرَّبُّ إِلَيْهِمْ .بِذَاراً كَثِيراً تُخْرِجُ إِلى الحَقْلِ وَقَلِيلاً تَجْمَعُ لأَنَّ الجَرَادَ يَأْكُلُهُ. كُرُوماً تَغْرِسُ وَتَشْتَغِلُ وَخَمْراً لا تَشْرَبُ وَلا تَجْنِي لأَنَّ الدُّودَ يَأْكُلُهَا. يَكُونُ لكَ زَيْتُونٌ فِي جَمِيعِ تُخُومِكَ وَبِزَيْتٍ لا تَدَّهِنُ لأَنَّ زَيْتُونَكَ يَنْتَثِرُ .بَنِينَ وَبَنَاتٍ تَلِدُ وَلا يَكُونُونَ لكَ لأَنَّهُمْ إِلى السَّبْيِ يَذْهَبُونَ .جَمِيعُ أَشْجَارِكَ وَأَثْمَارِ أَرْضِكَ يَتَوَلاهُ

الصَّرْصَرُ.اَلغَرِيبُ الذِي فِي وَسَطِكَ يَسْتَعْلِي عَلَيْكَ مُتَصَاعِداً وَأَنْتَ تَنْحَطُّ مُتَنَازِلاً.

هُوَ يُقْرِضُكَ وَأَنْتَ لا تُقْرِضُهُ. هُوَ يَكُونُ رَأْساً وَأَنْتَ تَكُونُ ذَنَباً. (تث ٢٨ :١٥- ٤٤) .

كل ما سبق في اللعنات يدخل في سماحية الإله وليس السببية وذلك واضحاً أكثر في الترجمات الإصلية و الغير عربية، و كأنه يريد الوحي أن ينبه شعب إسرائيل أن في حالة العصيان يرفع الرب الحماية من على شعبه فتكون النتيجة كل ما سبق من لعنات، ولكن نريد أن ننبهك أن كل هذه اللعنات على شعب إسرائيل الذي يتبع الناموس، ولكن السؤال ما مصير الأمم فهل خارج اللعنات السابقة ؟ . الأمم معرضين ليس للعنات الناموس فقط بل وكل لعنة، ولكن يسوع في صليبه لم يحررنا فقط من لعنات الناموس بل كل لعنة. هللويا .

بل أستبدل الرب يسوع اللعنة بالبركة لنأخذ بركات إبراهيم ايضاً، ولكن كل من أمن بيسوع المسيح قد تحرر من اللعنات وصار بركة الا الذي لم يسلك بالكلمة فيعرض نفسه فريسة جاهزة لإبليس. **مُبَارَكٌ الإِلهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ (اف١: ٣).**

تأمل معي كلمة (باركنا) التي جاءت في الترجمة الإصلية εὐλογήσας وهي كلمة جاءت بصفة الماضي الناقص وهي تركيبة

بين(ήσας + εὐλογ) ، فنريد أن نقول أن الرب الإله باركك بكل بركة روحية في المسيح (الذي صلب لإجلك) وهذا تم . قد باركك وأنت مازلت تصلي أن يباركك، أن كنت تؤمن بالمسيح ولكن يعوقك بعض الإشياء التي تسبب اللعنة (أي تسمح لإبليس أن يتحكم فيك) أستكمل معى حتى نصلي بالتحرير .

أسباب اللعنات للامم :

ولكن كونك تعاني من أي من اللعنات التي خلصك منها يسوع سببه عدم معرفتك بذلك. مثل الخاطي الذي سيذهب إلى الجحيم في حين أن يسوع إفتداه ولكنه لم يعرف بذلك ولم يؤمن بذلك فلن يستفيد من الذي فعله يسوع له.

وكما يقول الكتاب لا تأتي لعنة الا وبسبب **" كَالْعُصْفُورِ لِلْفَرَارِ وَكَالسُّنُونَةِ لِلطَّيَرَانِ كَذَلِكَ لَعْنَةٌ بِلاَ سَبَبٍ لاَ تَأْتِي. (ام ٢٦ :٢).**[١١]

أ- العبادة الزائفة والوثنية :

المسبب الرئيسي للعنة هو الوثنية [١٢] . لقد شدد الناموس على هذه الوصية مستنداً على أن الأله غيور، ولكن البعض يظن أن الوثن هو فقط السجود لصنم ، ولكن الوثن هو حالة قلب عابدة لأي شئ

[١١] الحق المغير للحياة .. مقال اللعنات والبركات . د. رامز غبور
[١٢] الكفارة .ديريك برنس ...ص٧٤

غير الأله ، فالوثن ربما يكون السحر والتنجيم والعرافة و الأبراج و عبادات السوشيال ميديا التي خدع بها إبليس الكثير ، وايضاً من يجرى وراء المقابر لغرض الغنى والأموال ويستخدم سحرة وغيرهم. الرب يريد أناس يضعونه في المكانة الأولى يعبدونه بالروح والحق.

بمقياس الكتاب المقدس كل ديانة لا تعترف بالمسيح يسوع إنه الإله المتجسد هي ديانة كاذبة وذائفة، و هي سبب لعنات في الأجواء الروحية، وكل نبي لا يعترف بيسوع إله ومخلص هو كاذب بنظر الكتاب المقدس " **أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ الإِلهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. بِهَذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ الإِلهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ الإِلهِ (١يو ٤: ١)**. وهذه الإية توضح مقياس الأنبياء المعترف بيهم من الكتاب المقدس .

يقول الكتاب أن هناك أسباب للعنة " **كَالْعُصْفُورِ لِلْفَرَارِ وَكَالسُّنُونَةِ لِلطَّيَرَانِ كَذَلِكَ لَعْنَةٌ بِلاَ سَبَبٍ لاَ تَأْتِي. (ام٢٦ :٢) .** يكون موضوع اللعنات موضوعاً شائكاً لدى البعض، فالبعض يعتبر اللعنات أنتهت في العهد الجديد والبعض يعتبرها سارية المفعول والآخر يفهم أن هناك أسباب للعنة. وفي العبادة الزائفة نرى الكتاب يوضح " **وَاللَّعْنَةُ إِذَا لَمْ تَسْمَعُوا لِوَصَايَا الرَّبِّ إِلهِكُمْ وَزُغْتُمْ عَنِ الطَّرِيقِ التِي أَنَا**

أُوصِيكُمْ بِهَا اليَوْمَ لِتَذْهَبُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى لمْ تَعْرِفُوهَا.(تث) .
والعبادة الزائفة يوضحها الكتاب في موضع آخر في سفر الخروج من ضمن الوصايا العشر **" لا تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالا مَنْحُوتا وَلا صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الارْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الارْضِ.**

ُ لا تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلا تَعْبُدْهُنَّ لانِّي انَا الرَّبَّ الَهَكَ الَهٌ غَيُورٌ افْتَقِدُ ذُنُوبَ الابَاءِ فِي الابْنَاءِ فِي الْجيل الثَّالِثِ وَالرَّابعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ .
فاللعنة سارية للجيل الرابع . فالرب يوضح في وصيتين أن في الإولى لا يعبد الهة غيره هو، والأُخرى لا تصنع تمثال أو صورة ثم تعبدها. هناك لا يقل عن ٢٥ صورة للسيد المسيح مجرد تخيل للرسام وليس تشبه الرب في أي شئ . ويوضح بعض الخدام وهو ديريك برنس بمثل رائع هل يصح أن نصور أي حشرة ونكتب عليها هنا ديريك برنس ؟ . لا يصح أن نعمل صورة ونكتب عليها الرب يسوع ونصلي أمامها.

ربما اختلفت العبادة الزائفة عن مفهوها القديم ، برغم من وضعها في مرحلة الخطورة **" وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ (غل٥: ١٩).** يظن البعض أن عبادة الأوثان مقتصرة في زمانا هذا على السجود فقط أمام الثماثيل فقط، فالعبادة الآن

موجودة بشكل آخر. هناك من سمعت عنهم أنهم مدمنون الأفلام الأباحية ويشاهدونها أكثر من ٦ ساعات يومية ، وهناك من يعبدون الجنس بكل أشكاله ولاسيما الشذوذ الجنسي. وظهرت عبادة اخرى في أيامنا هذه وهي عبادة السوشيال ميديا بكل أنواعها. ولم أتطرق الى العبادة للخمر والسجائر والمخدرات وغيرها . فإن كنت في عبادة من أي من ذكرناه سابقاً أنت تحتاج أن يحررك الرب من هذه العبادة .

ب- عدم معرفتك الكتابية :

ملعُونٌ مَنْ لا يُقِيمُ كَلِمَاتِ هَذَا النَّامُوسِ لِيَعْمَل بِهَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ». (تث٢٧ :٢٦).

من العهد القديم كانت الكلمة مهمة لدى المؤمنون وحرث الرب في كلماته على إنها هي من تبني المؤمن. وتجاهل الكلمة ربما يترك أثر سلبي في المؤمنين ويجعلهم تاركين حقهم في المسيح.

قَدْ هَلَكَ شَعْبِي مِنْ عَدَمِ الْمَعْرِفَةِ. لأَنَّكَ أَنْتَ رَفَضْتَ الْمَعْرِفَةَ أَرْفُضُكَ أَنَا حَتَّى لاَ تَكْهَنَ لِي. وَلأَنَّكَ نَسِيتَ شَرِيعَةَ إِلَهِكَ أَنْسَى أَنَا أَيْضاً بَنِيكَ.(هو ٤: ٦).

وتأتي كلمة هلك بمعنى إنسحق او سقط وتأتي كلمة يكهن מִכַּהֵן ميكهين ، اي عدم تقديم الولاء والخدمة والعبادة الصحيحة ، وسنتلو

في الفصل الثالث توضيح لإهمية الكلمة ومعرفتها، ونوضح أن نقص المعرفة الكتابية هو يسمح لإبليس أن يعمل ضد الإنسان، وكذلك ايضاً سماع تعليم خطأ يعمل نفس السبب .

ويؤكد العهد الجديد على أن عدم فهم الناموس قد تسبب في لعنة " **فَأَجَابَهُمُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «أَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً قَدْ ضَلَلْتُمْ؟ أَلَعَلَّ أَحَداً مِنَ الرُّؤَسَاءِ أَوْ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ آمَنَ بِهِ؟ وَلَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لاَ يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ». (يو٧ :٤٣) .**

ت- السحر والعرافة :

وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ (غل٥ :١٩) . قد أكتسب المسيحين عادات غريبة بالوراثة ، فيعتبرون أن قراءة الكف والنجوم والخرز الأزرق وكفوف الدماء على الأبواب إنها امر عادي ويساعد في حمايتهم من الحسد، ولكن إنها عادات تحت بنود السحر ، وغير أن البعض يلجأون الى أوراق الرزق وأوراق الحماية والتي يخدعن بيها العراف ويأتي بكلام من الكتاب ليخدعهن إنها أمور صحيحة، ولكنها أمور في غاية الخطورة على حياة الإنسان والأصعب أن يسلك فيها مؤمنين (مولودون ولادة جديدة). **"لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ. لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ الْمُلْكِ»."**

(١ صم ١٥: ٢٣). والتمرد يشبه خطية السحر وسنوضح كيف يتمرد الانسان فيما بعد. وهناك بعض أنواع السحر سنوضحهم:

- **السحر المتعلق بالقوة :** الوخز باإلبر، والتنويم المغناطيسي، تعليق الاشياء في الهواء، السيطرة على الاذهان، الفنون القتالية بقصد الحصول على قوة روحية فوق الطبيعية (مثل الكونغ فو والكراتيه)، تحريك الاشياء عن بعد، والشفاء بالسحر.
- **السحر المتعلق بالمعرفة :** قراءة الكف – قراءة الفنجان – الابراج والتنجيم – قراءة الطالع بالخطوط – طاقة الارقام – تحضير الارواح – عد النجم – التعويذات – البخور – قراءة الكوتشينة – الروحانية باليوجا)
- **السحر المتعلق بالماديات :** (الحجاب – الاعمال السحرية بالمزامير – ورقة الرزق والحب وغيره – كتابة الاحرف – اشكال الجمجمة والقبور والتاتو – تعليق صور للالهة الفرعونية)

لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ[١] وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ المَوْتَى.[٢] لأَنَّ كُل مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ

إِلـهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ.(تث١٨ :١٠) . ومن القديم يميل الناس الى المعرفة و القوة و الغنى عن طريق السحر ويمارسون ممارسات تتفق مع الشيطان، ولكن من السئ أن مؤمنون يمارسون هذا والكثيرين من سقطوا تحت طائلة الشيطان من السيطرة العامة حتى موتهم. ما يطمن قلبي أن يقف السحؤ عند حدود .

يقف السحر عند حدود ف القوة :

" دَخَلَ مُوسَى وَهَارُونُ الَى فِرْعَوْنَ وَفَعَلا هَكَذَا كَمَا امَرَ الرَّبُّ. طَرَحَ هَارُونُ عَصَاهُ امَامَ فِرْعَوْنَ وَامَامَ عَبِيدِهِ فَصَارَتْ ثُعْبَانا. فَدَعَا فِرْعَوْنُ ايْضا الْحُكَمَاءَ وَالسَّحَرَةَ فَفَعَلَ عَرَّافُو مِصْرَ ايْضا بِسِحْرِهِمْ كَذَلِكَ. طَرَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ فَصَارَتِ الْعِصِيُّ ثَعَابِينَ. وَلَكِنْ عَصَا هَارُونَ ابْتَلَعَتْ عِصِيَّهُمْ." (خر٧ :١٠)

" فَاخَذَا رَمَادَ الاتُونِ وَوَقَفَا امَامَ فِرْعَوْنَ وَذَرَّاهُ مُوسَى نَحْوَ السَّمَاءِ فَصَارَ دَمَامِلَ بُثُورٍ طَالِعَةً فِي النَّاسِ وَفِي الْبَهَائِمِ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْعَرَّافُونَ انْ يَقِفُوا امَامَ مُوسَى مِنْ اجْلِ الدَّمَامِلِ لانَّ الدَّمَامِلَ كَانَتْ فِي الْعَرَّافِينَ وَفِي كُلِّ الْمِصْرِيِّينَ." (خر٩: ١٠).

يقف السحر عند حدود ف المعرفة :

أَجَابَ دَانِيآلُ قُدَّامَ الْمَلِكِ: [السِّـــرُّ الَّذِي طَلَبَهُ الْمَلِكُ لاَ تَقْدِرُ الْحُكَمَـاءُ وَلاَ السَّـــحَرَةُ وَلاَ الْمَجُوسُ وَلاَ الْمُنَجِّمُونَ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلْمَلِكِ. لَكِنْ يُوجَدُ إِلَهٌ فِي السَّـمَاوَاتِ كَاشِـفُ الأَسْـرَارِ وَقَدْ عَرَّفَ الْمَلِكَ نَبُوخَذْنَصَّرَ مَا يَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ. (دا٢ :٢٧).

أن كنت قد مارست أي نوع من أنواع السحر سواء بقصد أو بدون قصد فلابد أن تتوب كما فعلوا البعض في سفر الأعمال " **وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَأْتُونَ مُقِرِّينَ وَمُخْبِرِينَ بِأَفْعَالِهِمْ وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ السِّحْرَ يَجْمَعُونَ الْكُتُبَ وَيُحَرِّقُونَهَا أَمَامَ الْجَمِيعِ. وَحَسَبُوا أَثْمَانَهَا فَوَجَدُوهَا خَمْسِينَ أَلْفاً مِنَ الْفِضَّةِ. (اع١٩ :١٨) .**

من فضلك توقف عن أي ممارسة أو عادة تحت طائلة السحر وصلي معي هذه الصلوة : يارب أنا بتوب عن كل عادات سواء بقصد أو بدون قصد . لقد حررتني في الصليب من كل لعنة فأصبحت أنا حر في المسيح يسوع . ببطل كل تأثير من السحر عليَّ وعلى بيتي في اسم يسوع .

ث- كلمات سلبية من المؤمن نفسه:

"اَلْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ فِي يَدِ اللِّسَانِ وَأَحِبَّاؤُهُ يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ. (ام ١٨: ٢١). تأتي كلمة موت في اللغة العبرية بمعني موت حقيقي وليس هو عبارة عن تشبيه مجازي، فأن إستطعت أن تدرك أن عن طريق لسانك يحدث موتاً حقيقياً ، تأمل معي في ما قاله إيليا النبي الناري حينما هددته إيزابل فقد طلب الموت بنفسه فرد الرب عليه أن يمسح اليشع عوض عنه.

خلاصة :

تأتي اللعنات على المؤمن :

١. حينما يؤمن بأنها ستأتي بسبب تعليم خطأ عن اللعنات (معرفة خطأ).
٢. حينما لا يعرف ما فعله المسيح (نقص المعرفة).
٣. حينما لا يطبق المعرفة الصحيحة وعدم ممارسته لسلطانه.[١٣]

ج- عدم اطاعة الوالدين :

" مَلعُونٌ مَنْ يَسْتَخِفُّ بِأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ."

هناك من لا يحترمون ابائهم وامهاتهم ويسيئون اليهم بالمعاملة أو بالكلام الجارح الذي يسبب مرارة لوالديهم. ومن ضمن اللعنات التي تأتي على الإنسان بسبب عدم طاعة الوالدين هي عدم اطالة

[١٣] الحق المغير للحياة .. اللعنات والبركات

العمر الذي هو من ضمن البركات " **ايُّهَا الأَوْلاَدُ، أَطِيعُوا وَالِدِيكُمْ فِي الرَّبِّ لأَنَّ هَذَا حَقٌّ. أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، الَّتِي هِيَ أَوَّلُ وَصِيَّةٍ بِوَعْدٍ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ خَيْرٌ، وَتَكُونُوا طِوَالَ الأَعْمَارِ عَلَى الأَرْضِ. (اف٦ :١) .**

ح- زنى المحارم :

لقد أستخدمت لفظ " زنى المحارم " لإنه لفظ منتشر رغم إنه قبيح وكل الزنى هو مكروه في المسيحية ومعروف بالانجليزية " incest " وهو سفاح القربي ، وهنا يقصد أي نشاط جنسي بين رجل وامراة من نفس العائلة أو الأسرة بالأخص وما جاء بالتفصيل في تثنية ٢٧ في أكثر من آية ومنها زنى رجل مع زوجة ابيه " **مَلعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ لأَنَّهُ يَكْشِفُ ذَيْل أَبِيهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. "** يستغرب البعض من الآية رغم إنها يوجد قصص كثيرة في عصرنا هذا مما يقع الأب وإبنه في عداوة بسبب ذلك. جاءت حادثة في العهد الجديد عن هذا النوع "**يُسْمَعُ مُطْلَقاً أَنَّ بَيْنَكُمْ زِنًى! وَزِنًى هَكَذَا لاَ يُسَمَّى بَيْنَ الأُمَمِ حَتَّى أَنْ تَكُونَ لِلإِنْسَانِ امْرَأَةُ أَبِيهِ..... انْ يُسَلَّمَ مِثْلُ هَذَا لِلشَّيْطَانِ لِهَلاَكِ الْجَسَدِ لِكَيْ تَخْلُصَ الرُّوحُ فِي يَوْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.(١كو٥ :٥) .** و المقصود بيسلم هذا للشيطان هو تصريح للشيطان بأخذ المساحة لإقتحام الانسان سواء بالإمراض أو الموت المبكر، وهذا الامر لم نسميه

في سماحية الإله بل سماحية الإنسان أرجع لعظتنا " خدمة الحل والربط ".

هناك أيضاً من يزني من إبنته أو إخته ....الخ) . " **مَلعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ أُخْتِهِ ابْنَةِ أَبِيهِ أَوْ ابْنَةِ أُمِّهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ.**

مَلعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ حَمَاتِهِ. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ. أيضاً مع الحماة وسمعنا قصص مؤلمة مثل هذه .

خ- الشذوذ الجنسي :

سمعت وقرأت كثيراً عن فلسفات الشذوذ ومنهم من قسمهم لثلاثة أجزاء (الشذوذ – الجنس الثالث " الخنثاء " – الدمور الجنسي) . وان الشذوذ هم أي نشاط جنسي غير المعتاد " رجل وامراة " ، والجنس الثالث هو ظهور اعضاء ذكورية وانثوية معاً ، والدمور هو ظهور أعضاء جديدة وأختفاء أعضاء موجودة في سن معين . وأنا أعلم جيداً أن الرب يخلق كل شئ حسن ولا وجود لكلمة " عيب خلقي " ولكن الشيطان قد أفسد جينات معينة في العائلة التي لا تعلم الحق الكتابي . وبالنسبة لي أن الثلاثة هم شئ واحد ورائه الشيطان . الشذوذ الجنسي هي رغبة غريبة يسوقها الشيطان ولم تكن هي شئ فيسولوجي وقد أكد هذا بعض الراغبين في الشذوذ،

ونرى أن الكتاب المقدس ضد كل هذه الفلسفات الشيطانية " **وَلا تُضَاجِعْ ذَكَرا مُضَاجَعَةَ امْرَاةٍ. انَّهُ رِجْسٌ (فحشاء). (لا١٢: ٢٢).** ما أصعب هذه الفلسفات التي تقول أن هذا عادياً وقد قررت بعض الكنائس تزوج المثليين مثل هذا. وقد أكد بولس عن هذا " **لِذَلِكَ أَسْلَمَهُمُ الإِلهُ إِلَى أَهْوَاءِ الْهَوَانِ لأَنَّ إِنَاثَهُمُ اسْتَبْدَلْنَ الاِسْتِعْمَالَ الطَّبِيعِيَّ بِالَّذِي عَلَى خِلاَفِ الطَّبِيعَةِ وَكَذَلِكَ الذُّكُورُ أَيْضاً تَارِكِينَ اسْتِعْمَالَ الأُنْثَى الطَّبِيعِيَّ اشْتَعَلُوا بِشَهْوَتِهِمْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَاعِلِينَ الْفَحْشَاءَ ذُكُوراً بِذُكُورٍ وَنَائِلِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ جَزَاءَ ضَلاَلِهِمِ الْمُحِقَّ. (رو١).** ونرى كلمة فحشاء تكررت في العهد القديم والجديد على حد سواء. ويرفض الرب هذه الأمور لان قديماً دخلت من الوثنية التي هي بدعت الأمور الغريبة . وعمل الملكوت الذي يصنعه المؤمن بمسحة الروح القدس لا يشترك فيه مثل هذا أن لم يتوبوا " **أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ الإِلهِ؟ لاَ تَضِلُّوا! لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ ..يرثون ملكوت الإله ".(١كو٦ :٩)** . وقد جاء التضاد بين المضاجعون الذكور وايضاً المأبونون (المثليين) . ولاحظ أنه فصلهم عن الزناة التي جاءت في أول الإية . وغير إنه ظهر مكرراً الزنى مع الحيوانات التي إنتشرت في أوروبا ثم الى افريقيا " **مَلعُونٌ مَنْ يَضْطَجِعُ مَعَ بَهِيمَةٍ مَا. وَيَقُولُ جَمِيعُ الشَّعْبِ: آمِينَ ".**

ونرى في وقتنا هذا من يتزوج من قطة أو من يتزوج من عروسة أو تمثال ...الخ).

إن كنت من تعاني من هذه الالام ولم تستطع أن تتخلص من هذه. من فضلك تعالى الى الرب يسوع هو يحررك من قيود الشذوذ الجنسية أو اي امور غريبة جنسية في جسدك .فقد خلقك بصورة حسنة .

البركات :

الرفعة الشخصية : تكون في الارتفاع وتنال الاحترام من قبل الآخرين وليس من الطبيعي أن تكون بلا كرامةً ، يظن البعض أن من الطبيعي أن تكون مكروه من الآخرين. المسيح عاش حياة من الآلام بأضطهاد معين نشترك معه نحن، ولكن الإكثر كان يحترمه ويلقبوه بالمعلم . الالاف من الناس يتبعوه حيثما يذهب .

الاثمار: تكون حياتك منتجة في عملك بالمال والصحة والعلاقات الصحيحة.

الصحة: لا تقدر قيمة البركة الا عندما تختبر المرض ، حينما تزور المستشفيات وخصوصاً المجانية وكم الناس الذي يتألم من أمراض وحوادث وغيرها .

الازدهار والنجاح : اي ليس الرفاهية والملذات ولكن الفلاح في كل الامور . أقرأ سفر يشوع جيداً وتعلم كيف كان يزدهر وينجح في كل الأمور للسلم والحرب .

الانتصار الدائم : في مشقات الحياة و تربص بعض الناس ضدك سواء في عملك أو دراستك الخ) ترى بركات الرب لك "فَيُحَارِبُونَكَ وَلاَ يَقْدِرُونَ عَلَيْكَ لأَنِّي أَنَا مَعَكَ يَقُولُ الرَّبُّ لأُنْقِذَكَ].(ار ١: ١٩). في احدى المرات كنت أعظ في الكنيسة الرسولية بالزيتون وقولت أن كان مديرك يضطهدك ، هو يترك العمل وأنت تبقى فيه ، وقد أختبرت ما قولته في ٣ مرات في ثلاثة شركات مختلفة ، جاءت بنت تعترض على ما أقول لأن كان معها مدير يضطهدها . وبعد أيام ليست كثيرة ترك مديرها العمل بعدما علمت حقها في البركات .

رأس لا ذنب : لا تجر من ضغوط الحياة ولكن انت من تقودها . تكلمت في هذا الموضوع بأستفاضة في عظة " تعلم السيادة " في كنيسة نهضة القداسة بعين شمس مما أثار الجدل في الإجتماع متسالين فيما بينهما كيف أكون سيداً على الأشياء .

صلاة :

يا أبويا السماوي بشكرك لإنك خلصتني من خلال إبنك يسوع من كل لعنة من خلال صليبك . فأصبحت أنا حر في المسيح يسوع لا لعنات . أنا أسلك في النور ولا أسلك في الظلمة . أنا أسلك بالحق الكتابي وليس بأراء الناس . أمين

٤- الغنى :

" فَإِنَّكُمْ تَعْرِفُونَ نِعْمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ. (٢كو٨: ٩). هناك من أستخدموا كلمة الفيض أو الكفاية بدلاً من الغنى ، ولكني أحب هذه الكلمة لإنها كتابية جداً (الغنى) . لقد أفتقر الرب يسوع لكي نستغني نحن بغناه. هناك ثلاثة فروق سنوضحها في الرسمة التالية

في حالة إنك تحتاج ل١٠٠ جنيه وأنت معك ٧٥ ج فأنت في مرحلة الإحتياج ، وفي حالة إنك معك ١٠٠ ج وأنت تحتاج ١٠٠ ج فانت في مرحلة الكفاية، وفي حالة إنك تحتاج ١٠٠ ج وأنت معك ١٢٥ ج فأنت في مرحلة الفيض وهذا ما يريده الرب لك لكي تستخدم مادياتك في بناء الملكوت . يمكنا القول بإنه تحمل فقرنا لكي نتمتع بغناه وفيضه . **وَالإِلَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. (٢كو٩ :٨).** فلك أن تأخذ الإكتفاء وأيضاً الإزدياد. ولك القصة الرائعة التي ذكرت في الكتاب المقدس توضح معنى الفيض **" وَصَرَخَتْ إِلَى أَلِيشَعَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي الأَنْبِيَاءِ قَائِلَةً: [إِنَّ عَبْدَكَ زَوْجِي قَدْ مَاتَ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ عَبْدَكَ كَانَ يَخَافُ الرَّبَّ. فَأَتَى الْمُرَابِي لِيَأْخُذَ وَلَدَيَّ لَهُ عَبْدَيْنِ]. فَقَالَ لَهَا أَلِيشَعُ: [مَاذَا أَصْنَعُ لَكِ؟ أَخْبِرِينِي مَاذَا لَكِ فِي الْبَيْتِ]. فَقَالَتْ: [لَيْسَ لِجَارِيَتِكَ شَيْءٌ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ دُهْنَةَ زَيْتٍ]. فَقَالَ: [اذْهَبِي اسْتَعِيرِي لِنَفْسِكِ أَوْعِيَةً مِنْ خَارِجٍ مِنْ عِنْدِ جَمِيعِ جِيرَانِكِ، أَوْعِيَةً فَارِغَةً. لاَ تُقَلِّلِي. ثُمَّ ادْخُلِي وَأَغْلِقِي الْبَابَ عَلَى نَفْسِكِ وَعَلَى بَنِيكِ، وَصُبِّي فِي جَمِيعِ هَذِهِ الأَوْعِيَةِ، وَمَا امْتَلأَ انْقُلِيهِ]. فَذَهَبَتْ مِنْ عِنْدِهِ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ عَلَى نَفْسِهَا وَعَلَى بَنِيهَا. فَكَانُوا هُمْ يُقَدِّمُونَ لَهَا الأَوْعِيَةَ وَهِيَ تَصُبُّ. لَمَّا امْتَلأَتِ الأَوْعِيَةُ قَالَتْ لِابْنِهَا: [قَدِّمْ لِي أَيْضاً وِعَاءً]. فَقَالَ لَهَا: [لاَ يُوجَدُ بَعْدُ وِعَاءٌ]. فَوَقَفَ الزَّيْتُ. فَأَتَتْ وَأَخْبَرَتْ رَجُلَ الإِلَّهِ فَقَالَ: [اذْهَبِي بِيعِي الزَّيْتَ وَأَوْفِي دَيْنَكِ وَعِيشِي أَنْتِ وَبَنُوكِ بِمَا بَقِيَ". (٢مل٤: ١-٧).** ما أروع هذه القصة

التي يكون فيها الفيض متوقف على مدى إستقبال الشخص للفيض، تخيل معي أن لم تتحرك المراة وتأتي بالاوعية ! . ربما كانت تعلم المراة أن هناك خير ولكنها لم تتقدم لإستقباله، وربما كانت لم تتحرك لتجمع الا قليل من الأوعية، هكذا الكثير من الناس يعيشون حياة الفقر رغم أن الرب يريدهم في غناه **" أَنَّهُ مِنْ أَجْلِكُمُ افْتَقَرَ وَهُوَ غَنِيٌّ، لِكَيْ تَسْتَغْنُوا أَنْتُمْ بِفَقْرِهِ."** تأمل معي كلمة تستغنوا وحاول أن تفهم كيف يريدك الرب في غنى ؟ .اليشع لم يترك المراة فقط تسد الدين ولكنه تركها تعيش بما بقى. البعض يظن أن الرب يريده أن يكون في فقره لإن هذا خير له. فيكون مديون في حياته ويحتاج الكثير ويفسر بعض الايات بطريقة غير كتابية .

أن كنت قد عرفت أن يسوع أفتقر وعاش حياة العوز فهذا لإجلك أنت وليس ليعلمك أن حياة الفقر تعطي السعادة. عاشوا أيضاً التلاميذ حياة مليئة بالفيض والكفاية رغم زمن الاضطاد و الإلم **" كَحَزَانَى وَنَحْنُ دَائِماً فَرِحُونَ. كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِي كَثِيرِينَ. كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ."(٢كو٦: ١٠)** . حرف الكاف يبين إنهم يظهرون بأنهم فقراء ولكنهم ليسوا كفقراء، وكأنه يشبه مثلاً عندما يقول فلان كضعيف في المباراة ولكنه هو المنتصر. واللغة الانجليزية وضحت هذه الاية

We seem poor but we make many people rich. ". "(EASY ENGLISH)

فهم يبدو عليهم الفقر ولكنهم سبب الغنى بسبب التعليم والعلاقة بالروح القدس لغيرهم .

هناك من يعيش الحياة الصحيحة رغم الزمن الصعب وهناك أيضاً من يعيشها بطريقة خاطئة ، أنظر في زمن واحد عاش شخصين بطريقة مختلفة ، شخص مليان بالفيض وشخص مليان بالفقر الشديد وكلاهما في زمن واحد واصحاح واحد " **فَاضْطَرَبَ قَلْبُ مَلِكِ أَرَامَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ، وَدَعَا عَبِيدَهُ وَقَالَ لَهُمْ: [أَمَا تُخْبِرُونَنِي مَنْ مِنَّا هُوَ لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ!] فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ عَبِيدِهِ: [لَيْسَ هَكَذَا يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ. وَلَكِنَّ أَلِيشَعَ النَّبِيَّ الَّذِي فِي إِسْرَائِيلَ يُخْبِرُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ بِالأُمُورِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِهَا فِي مِخْدَعِكَ].** فَقَالَ: **[اذْهَبُوا وَانْظُرُوا أَيْنَ هُوَ فَأُرْسِلَ وَآخُذَهُ]. فَأُخْبِرَ: [هُوَ فِي دُوثَانَ].** فَأَرْسَلَ إِلَى هُنَاكَ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتٍ وَجَيْشاً ثَقِيلاً، وَجَاءُوا لَيْلاً وَأَحَاطُوا بِالْمَدِينَةِ. فَبَكَّرَ خَادِمُ رَجُلِ الإِلَهِ وَقَامَ وَخَرَجَ وَإِذَا جَيْشٌ مُحِيطٌ بِالْمَدِينَةِ وَخَيْلٌ وَمَرْكَبَاتٌ. فَقَالَ غُلاَمُهُ لَهُ: **[آهِ يَا سَيِّدِي! كَيْفَ نَعْمَلُ؟] فَقَالَ: [لاَ تَخَفْ، لأَنَّ الَّذِينَ مَعَنَا أَكْثَرُ مِنَ الَّذِينَ مَعَهُمْ].** وَصَلَّى أَلِيشَعُ وَقَالَ: **[يَا رَبُّ، افْتَحْ عَيْنَيْهِ فَيُبْصِرَ].** فَفَتَحَ الرَّبُّ عَيْنَيِ الْغُلاَمِ فَأَبْصَرَ، وَإِذَا الْجَبَلُ مَمْلُوءٌ خَيْلاً وَمَرْكَبَاتِ نَارٍ حَوْلَ أَلِيشَعَ.' وَلَمَّا نَزَلُوا إِلَيْهِ صَلَّى أَلِيشَعُ إِلَى الرَّبِّ: **[اضْرِبْ هَؤُلاَءِ الأُمَمَ بِالْعَمَى].** فَضَرَبَهُمْ بِالْعَمَى كَقَوْلِ أَلِيشَعَ. فَقَالَ: **[لاَ تَضْرِبْ! تَضْرِبُ الَّذِينَ سَبَيْتَهُمْ بِسَيْفِكَ وَبِقَوْسِكَ. ضَعْ خُبْزاً وَمَاءً أَمَامَهُمْ فَيَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا ثُمَّ يَنْطَلِقُوا إِلَى**

سَيِّدِهِمْ]. فَأَوْلَمَ لَهُمْ وَلِيمَةً عَظِيمَةً فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ فَانْطَلَقُوا إِلَى سَيِّدِهِمْ. وَلَمْ تَعُدْ أَيْضاً جُيُوشُ أَرَامَ تَدْخُلُ إِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ. لقد حمى الرب اليشع من الاعداء أولاً بسبب إيمانه ومعرفته الصحيحة بالرب رغم أن غلامه معه في نفس الظروف الا إنه لم يفهم الإمور، ولكن أريد أن أوضح شئ مهم أن اليشع في المجاعة يرسل وليمة عظيمة من الطعام لإعداءه ليأكلوا ويشربوا ، ولكن هناك شخصية اخرى تعيش في اسرائيل (شعب الإله) و أثناء المجاعة أنظر كيف عاشت **" وَكَانَ جُوعٌ شَدِيدٌ فِي السَّامِرَةِ. وَبَيْنَمَا كَانَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ جَائِزاً عَلَى السُّورِ صَرَخَتِ امْرَأَةٌ إِلَيْهِ: [خَلِّصْ يَا سَيِّدِي الْمَلِكَ]. فَقَالَ: [لاَ! يُخَلِّصْكِ الرَّبُّ. مِنْ أَيْنَ أُخَلِّصُكِ؟ أَمِنَ الْبَيْدَرِ أَوْ مِنَ الْمِعْصَرَةِ؟] ثُمَّ قَالَ لَهَا الْمَلِكُ: [مَا لَكِ؟] فَقَالَتْ: [هَذِهِ الْمَرْأَةُ قَالَتْ لِي: هَاتِي ابْنَكِ فَنَأْكُلَهُ الْيَوْمَ ثُمَّ نَأْكُلَ ابْنِي غَداً.** إنه نفس الإصحاح ونفس الزمن ، ولكن هناك فرق بين رجل الرب يعيش بطريقة صحيحة وامراة اخرى أكلت إبنها بعد أن طبخته . هل أنت تعيش حياة صحيحة مثل اليشع أم إنك تعيش مثل المرأة الجائعة التي بلا قلب ولا معرفة ؟؟؟.

اتقوا الرب يا قديسيه لأنه ليس عوز لمتقيه" (مز٣٤: ٩).

كنت صبيا، وأنا الآن شيخ، وما رأيت صالحا نسيه الإله، ولا نسله يتسول للخبز.(ترجمة الشريف مز٣٧ :٢٥).

أنت نسل مبارك إن كنت تملك المعرفة الكتابية الصحيحة لا تحتاج ولا تعوز إنه حمل عنك الفقر لكي تستغنى .

ولأننا درسنا اللعنة سابقاً بتفاصيلها سأطرح عليك بعض الإسئلة :

هل توافق أن الفقر لعنة ؟

هل توافق أن الفقر أمر سئ ؟

"تسْتَعْبَدُ لأَعْدَائِكَ الذِينَ يُرْسِلُهُمُ الرَّبُّ عَلَيْكَ فِي جُوعٍ وَعَطَشٍ وَعُرْيٍ وَعَوَزِ كُلِّ شَيْءٍ. فَيَجْعَلُ نِيرَ حَدِيدٍ عَلى عُنُقِكَ حَتَّى يُهْلِكَكَ. (تث٢٨ :٤٨)". في الاربع صفات السابقين <u>الجوع والعطش والعري والعوز</u> حملهم يسوع لكي ينقذك من دائرة الفقر واللعنة، دعنا نري كيف أنقذك الرب منهم :

<u>جاع بدلاً منك :</u>

"فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَاراً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً جَاعَ أَخِيراً." (مت٤ :٢).

"وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ". (مت٢١ :١٨).

<u>عطش بدلاً منك :</u>

"بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ فَلِكَيْ يَتِمَّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانُ»." (يو١٩: ٢٨).

عوز بدلاً منك :

"فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ وَأَمَّا ابْنُ الإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ».(مت ٨ :٢٠) . فلم يكن له مكان يعيش فيه .

"جَاءَ يُوسُفُ الَّذِي مِنَ الرَّامَةِ مُشِيرٌ شَرِيفٌ وَكَانَ هُوَ أَيْضاً مُنْتَظِراً مَلَكُوتَ الإِلَّهِ فَتَجَاسَرَ وَدَخَلَ إِلَى بِيلاَطُسَ وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ. فَتَعَجَّبَ بِيلاَطُسُ أَنَّهُ مَاتَ كَذَا سَرِيعاً. فَدَعَا قَائِدَ الْمِئَةِ وَسَأَلَهُ: «هَلْ لَهُ زَمَانٌ قَدْ مَاتَ؟». وَلَمَّا عَرَفَ مِنْ قَائِدِ الْمِئَةِ وَهَبَ الْجَسَدَ لِيُوسُفَ. فَاشْتَرَى كَتَّاناً فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتاً فِي صَخْرَةٍ وَدَحْرَجَ حَجَراً عَلَى بَابِ الْقَبْرِ."(مر١٥) فلم يكن له قبر يدفن فيه.

تعرى بدلاً منك :

"فَعَرَّوْهُ وَأَلْبَسُوهُ رِدَاءً قِرْمِزِيًّا "(مت٢٧ :٢٨).

لقد عمل يسوع المبادلة العظيمة بدلاً منك لكي يأخذ فقرك ويعطيك غناه هو . إن كنت تعيش مسبقاً حياة غير كريمة مليئة بالاحتياج الغير مسدد فأرجع للكلمة مرة اخرى التي تغيرك وتعلمك كيف تسلك بالفيض من الرب العظيم . صلي للرب وقل له أنا ملك لك وكل ما أملك هو لك ، أعيش حياة مليانة بالفيض إنك أنت حملت فقري فأصبحت ملئ بفيض

النعمة . سأكون أميناً في تقدماتي وعشور وأنقاد بالروح في قيادة أموري المادية.

٥- المجد :

وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا. (اش٥٣ :٥). ظن البعض أن الرب يسوع شفانا من الإمراض الجسدية فقط ، ولكن الرب يسوع شفانا أيضاً من الجروح الداخلية التي تجعلنا نشعر بالخزي. والخزي هو فضيحة، عار، ضرر للسُّمعة ناتج عن تصرّف لا أخلاقيّ أو غير مناسب وعكس الخزي هو المجد. تستطيع أن تمجد الرب حينما تعلم جيداً إنه أخذ الخزي بدلاً عنك لتتمجد أنت فيه.

المسيح جُرّد من ملابسه واقترع عليها الجنود لتتم النبوءة المكتوبة في المزامير **"يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُون" (مز٢٢:١٨).**

- أصبحت ركبتيه مثنيتين بـ٤٥ درجة وأجبر جسده على حمل وزنه باستخدام عضلات الفخذين، ولكن تلك العضلات ليست في وضعية صحيحة ولم تستطع تحمل وزن الجسم إلا لمدة دقائق نتج عنها تقلص عضلي شديد جداً في عضلات الفخذ والقدم (عضلات السمانة).

- وبخلاف أفلام هوليوود، فإن الضحية في تلك الأفلام يكون نشيط جدا، أما في الحقيقة فإن المصلوب عليه أن يتحرك للأعلى وللأسفل لمسافة ١٢ بوصة (١٨سم) لكي يتمكن من التنفس وعدم إبقاء هواء بداخل الرئتين.
- صعوبة التنفس تلك تتسبب في آلالام صلب شديدة جداً إضافة إلى الخوف من الموت بالاختناق.
- ولأن وضعية جسد المسيح لا تمكنه من ضبط تهوية الرئتين فإنه عانى من نقص حاد في التهوية، ومن انخفاض نسبة الأوكسجين في الدم ما يعني أن الجسم بات متعطشاً للأكسجين مع ارتفاع نسبة غاز ثاني أكسيد الكربون الضار بالجسم.
- نزف المسيح نتيجة الجلد إضافة إلى إكليل الشوك والمسامير في يديه ورجليه والتمزقات التي اعترضت جسده نتيجة الضربات وسقوطه المتكرر أثناء حمله للصليب وسيره به .
- عانى جسده من جفاف شديد لفقدانه كميات كبيرة من الدم والسوائل ما أدى بدوره إلى انخفاض ضغط الدم بسرعة.
- ان المسيح مجردا من ملابسه أمام قادة اليهود و الجموع واللصوص على كلا الجانبين وكلهم يصرخون ويشتمون ويضحكون عليه، فيما أمه تقف وتشاهد هذا (الخزي بكل معانيه).

- بحلول وقت الظهيرة، بدأ قلب يسوع بالتوقف التدريجي والفشل في أداء وظيفته الطبيعية.[١٤]

" مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ." (اش٥٣ :٣). يحتار فطاحل العقول في هذه الآيات كيف يكون الإله محتقر ومرزول، أنظر ترجمة اخرى للآية "محتقر ومنبوذ من الناس، حزن كثيرا وعرف الألم، احتقرناه ولم نعمل له حسابا، وغطينا عيوننا لكي لا نراه (ترجمة الشريف) . ربما تشعر إنك حقير وسط المجتمع أو غير مرغوب فيك وكم من المشاعر السلبية أنظر داود واجه ٤ أنواع من الاستحقار في بداية حياته :

- يشعر بالاستحقار لدى ابوه حينما جاء صموئيل النبي اليه يمسح احدى بنيه : **" فَقَالَ: «بَقِيَ بَعْدُ الصَّغِيرُ وَهُوَذَا يَرْعَى الْغَنَمَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِيَسَّى: «أَرْسِلْ وَأْتِ بِهِ, لأَنَّنَا لاَ نَجْلِسُ حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى هَهُنَا». فَأَرْسَلَ وَأَتَى بِهِ. وَكَانَ أَشْقَرَ مَعَ حَلاَوَةِ الْعَيْنَيْنِ وَحَسَنَ الْمَنْظَرِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «قُمِ امْسَحْهُ لأَنَّ هَذَا هُوَ». (١صم١٧)** . يشعر المرء في بعض الإحيان إنه لا شئ وربما من أقرب الناس اليه ، من الممكن يشعرها من أبواه أو خدام في

[١٤] "لدكتور/ترومان دافيس((نشر هذا المقال في مجلة الـ"نيو واين

الكنيسة أو رعاة يرعونه روحياً . داود شعر بأنه خارج دائرة التنافس والاختيار ربما كانوا قد نسوه .

- يشعر بالأستحقار من أخوه البكر : **" وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُهُمْ إِذَا بِرَجُلٍ مُبَارِزٍ اسْمُهُ جُلْيَاتُ الْفِلِسْطِينِيُّ مِنْ جَتَّ صَاعِدٌ مِنْ صُفُوفِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَتَكَلَّمَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ, فَسَمِعَ دَاوُدُ .وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ لَمَّا رَأُوا الرَّجُلَ هَرَبُوا مِنْهُ وَخَافُوا جِدّاً .فَقَالَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ: «أَرَأَيْتُمْ هَذَا الرَّجُلَ الصَّاعِدَ؟ لِيُعَيِّرَ إِسْرَائِيلَ هُوَ صَاعِدٌ! فَيَكُونُ أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَقْتُلُهُ يُغْنِيهِ الْمَلِكُ غِنًى جَزِيلاً, وَيُعْطِيهِ ابْنَتَهُ, وَيَجْعَلُ بَيْتَ أَبِيهِ حُرّاً فِي إِسْرَائِيلَ .«فَسَأَلَ دَاوُدُ الرِّجَالَ الْوَاقِفِينَ مَعَهُ: «مَاذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُ ذَلِكَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَيُزِيلُ الْعَارَ عَنْ إِسْرَائِيلَ؟ لأَنَّهُ مَنْ هُوَ هَذَا الْفِلِسْطِينِيُّ الأَغْلَفُ حَتَّى يُعَيِّرَ صُفُوفَ الإِلَّهِ الْحَيِّ؟ «فَكَلَّمَهُ الشَّعْبُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلاَمِ قَائِلِينَ: «كَذَا يُفْعَلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَقْتُلُهُ .«وَسَمِعَ أَخُوهُ الأَكْبَرُ أَلِيآبُ كَلاَمَهُ مَعَ الرِّجَالِ, فَحَمِيَ غَضَبُ أَلِيآبَ عَلَى دَاوُدَ وَقَالَ: «لِمَاذَا نَزَلْتَ, وَعَلَى مَنْ تَرَكْتَ تِلْكَ الْغُنَيْمَاتِ الْقَلِيلَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ؟ أَنَا عَلِمْتُ كِبْرِيَاءَكَ وَشَرَّ قَلْبِكَ, لأَنَّكَ إِنَّمَا نَزَلْتَ لِتَرَى الْحَرْبَ .«فَقَالَ دَاوُدُ: «مَاذَا عَمِلْتُ الآنَ؟ أَمَا هُوَ كَلاَمٌ؟ (١صم ١٧ : ٢٣-٢٩).** ---هنا نرى أن الإخ ايضاً أستحقر أخوه وأتهمه بإنه متكبر وقلبه شرير . نرى كيف

لابد داود أن يشعر بإنه مرفوض من أخوه ومهمته فقط أن يرعى غنيمات قليلة جداً . ربما تشعر بالإهانة من عائلتك مما جعلك نشعر بالمرارة القاسية بإنك مرفوض ومتروك ، وربما تشعر إنك مرفوض من زملائك في العمل أو إن وظيفتك هي وظيفة حقيرة . لكن قد اخرجك الرب يسوع وشفاك من هذا الشعور واعطاك المرارة.

- يشعر بالاستحقار من الملك : **وَسُمِعَ الْكَلاَمُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ دَاوُدُ وَأَخْبَرُوا بِهِ أَمَامَ شَاوُلَ. فَاسْتَحْضَرَهُ. ٣٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لاَ يَسْقُطْ قَلْبُ أَحَدٍ بِسَبَبِهِ. عَبْدُكَ يَذْهَبُ وَيُحَارِبُ هَذَا الْفِلِسْطِينِيَّ». فَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ: «لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى هَذَا الْفِلِسْطِينِيِّ لِتُحَارِبَهُ لأَنَّكَ غُلاَمٌ وَهُوَ رَجُلُ حَرْبٍ مُنْذُ صِبَاهُ».(١صم١٧).** في هذه المرة يشعر داود بإنه قليل من جهة الملك ، ومن المفروض أن من يحارب جليات شاول لإنه الملك و أيضاً جسده المميز يعطيه الاتاحة لهذا **(مِنْ كَتِفِهِ فَمَا فَوْقُ كَانَ أَطْوَلَ مِنْ كُلِّ الشَّعْبِ.)** ولكن خاف شاول وكان داود يطمئنه ولكن هو أيضاً أستحقر داود . ربما تقابل أستحقار من راعي أو قس أو خادم في الكنيسة لكن حتى هذه المرارة لابد أن تنقذ منها لان يسوع قد أنقد من كل مشاعر سلبية .

- يشعر إنه بلا أمكانية : **وَأَلْبَسَ شَاوُلُ دَاوُدَ ثِيَابَهُ, وَجَعَلَ خُوذَةً مِنْ نُحَاسٍ عَلَى رَأْسِهِ وَأَلْبَسَهُ دِرْعاً.**

فَتَقَلَّدَ دَاوُدُ بِسَيْفِهِ فَوْقَ ثِيَابِهِ وَعَزَمَ أَنْ يَمْشِيَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَدْ جَرَّبَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِشَاوُلَ: «لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَمْشِيَ بِهَذِهِ لأَنِّي لَمْ أُجَرِّبْهَا». وَنَزَعَهَا دَاوُدُ عَنْهُ. إنك أن كنت بلا أمكانيات يسوع هو الامكانيات كلها . لم يفهم داود في المعارك ولا الحرب ولا الاقتصاد ولا السياسة ولا حتى له القدرة على حمل ملابس الحرب . ولكن أصبح داود مقاتل يهابه كل من حوله .

نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِيناً بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الإِلهِ. (عب١٢ :٢) . لقد أستهان يسوع بالخزي لكي يحمل عار الصليب ، تأتي في ترجمة اخرى "فإنه من أجل الفرح الذي ينتظره، احتمل الصليب ولم يهمه عاره (ترجمة الشريف) . لم يهمه عاره ابدا من أجلك لقد تحمل الخزي وسنرى هذا في الايات المقبلة .

بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَّ لِلنَّاتِفِينَ. وَجْهِي لَمْ أَسْتُرْ عَنِ الْعَارِ وَالْبَصْقِ.(اش٥٠ :٦). اقل رتبة في هذا الوقت هما الجنود وتخيل أن تهان من عسكري في الجيش. يسوع كان الجنود ينتفوا ذقنه ويضربوه على وجهه ، كانت هناك ترنيمة قديمة تقول

وكمجرم للمحاكمة ساقوك وامام الحاكم اوقفوك

نتفولك خدك الآمو نفسك وبكل جهالة حـقروك

"ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. (اش٥٣ :٧) . أن كنت أنت ظلمت في يوماً من الأيام ويسبب لك هذه الذكريات شعور بالالم، يسوع أجتاز الظلم قبلك ولم يفتح فاه . يسوع تعامل وكأنه شخص مجرور للذبح وهو يعلم أين يذهب ولكن يرضى بالذل لاجلك أنت ، ولكنه شخص مظلوم يقدم للمحكمة الارضية مظلوماً بتهم هو برئ منها ، ويقدم ايضاً للمحكمة السمائية بأنه مذنب رغم إنه مظلوم ليحمل عنك تهم أنت مذنب فيها .. مظلوم لإجلك .

قد أخذ يسوع الخزي وأعطاك بدلاً منه المجد، ولكن ما معنى المجد بحسب المعاجم العربية : الشرف والكرامة والنبل الذي يتحصل عليه الفرد بعد انجاز بارز يشهد له به الجميع في مختلف البقاع.

لقد أعطاك يسوع الكرامة و الشرف رغم إنك لم تعمل عمل بارز مشهود له من الجميع ، ولكنه أعطاك المجد بدلاً من الخزي **" وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. (يو١٧ :٢٢).** نفس نوعية المجد التي اخذها يسوع أعطاها لك بنفس النوعية والقيمة لتكون ممجد فيه . فطبيعة المؤمن وعلاقته بالروح القدس والكلمة تجعله ينتقل من مجد الى مجد كمراحل روحية رائعة **" وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ**

مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ. (٢كو٣: ١٨) . ما اروع هذه الكلمات حين ينعكس مجد الرب الى حياتك فتتغير بمساعدة الرب الروح القدس ، أنظر الى ترجمة اخرى للآية " ونحن جميعا فيما ننظر إلى مجد الرب بوجوه كالمرآة لا حجاب عليها، نتجلى من مجد إلى مجد لنشابه الصورة الواحدة عينها، وذلك بفعل الرب الروح. ترجمة الحياة.

لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ (انا وانت) إِلَى الْمَجْدِ أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ. (عب٢ :١٠). ارتباط كبير في الصليب بالمجد الذي اعطاه الرب لك من خلال الآمه. وما اروع أن نرى قصة واقعية حدثت قديماً وكيف ستر الرب العار بالمجد.

وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِناً. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسَطِ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ ، وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» قَالُوا هَذَا لِيُجَرِّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ..... وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَنَى أَيْضاً إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ خَرَجُوا وَاحِداً فَوَاحِداً مُبْتَدِئِينَ مِنَ

الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسَطِ. .. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» .. فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ يَا سَيِّدُ». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً». (يو٨).

هنا نرى كيف أمسكت امرأة في وضع الزنى ، ولكن الغريب أن لم يمسكوا الرجل الذي معها ، بالرغم من أن الشريعة تقول **" وَاذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَاةٍ فَاذَا زَنَى مَعَ امْرَاةِ قَرِيبِهِ فَانَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ. (لا٢٠ :١٠)** . ولكن لقد جاءوا ليسوع بالمرأة ليست بسبب تدينه أو إيمانهم الزائد أو تمسكهم بالناموس ولكن لكي يجربوه . يسوع رغم أن المرأة أمسكت في وضع سئ ولكنه لم يفرح بالاثم بل أراد يسوع أن يستر المرأة التي كانت مليئة بالشعور بالرفض والخزي المرير، لم يلومها ولا حتى بكلمة واحدة فقط بل اراد أن يسترها ولتشعر إنها مثل باقي الناس ممكن أن تخطئ، ولم يصرح يسوع بان الطبيعي أن الإنسان يخطئ كما سنرى فيما بعد ، ولكن يريد أن يجعلها تقوم من الوضع هذا محتمية بالصليب الذي خلصها.

ربما من كثرة خطاياك تشعر بالخزى أو تشعر أنك لم تقدر أن تصلي وترفع رأسك لفوق حتى **" إِنْ أَبْعَدْتَ الإِثْمَ الَّذِي فِي يَدِكَ وَلاَ يَسْكُنُ الظُّلْمُ فِي خَيْمَتِكَ ٌ حِينَئِذٍ تَرْفَعُ وَجْهَكَ بِلاَ عَيْبٍ وَتَكُونُ ثَابِتاً وَلاَ تَخَافُ. (ايو١١: ١٤)** . يعطيك الرب أن ترفع وجهك بلا عيب لإنه أخذ شعور

الخزي منك. ترى أن يسوع عندما صلب بدون ملابس كانت النساء بعيدة عن مكان الصلب ، لم يستطع أحد أن يقف من النساء الا بعض النساء **" وَكَانَتْ وَاقِفَاتٍ عِنْدَ صَلِيبِ يَسُوعَ أُمُّهُ وَأُخْتُ أُمِّهِ مَرْيَمُ زَوْجَةُ كِلُوبَا وَمَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ. (يو١٩).** ربما واجه يسوع شعور بالخزي ليقف وسط الكتبة والفريسين والنساء والتلاميذ وغيرهم معرى لتستطيع أن ترفع وجهك له بدون الشعور بالخزي **" لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِالْقَدِيرِ وَتَرْفَعُ إِلَى الإِلهِ وَجْهَكَ." (ايو٢٢: ٢٦).**

تستطيع أن تصلي مهما كانت خطاياك لإنه أنقذك من الشعور بالرفض والشعور بالخزي .

٦- البر :

"لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ الإِلهِ فِيهِ." (٢كو٥ :٢١).

ما أعظم هذه الإية التي تبين الحق الكتابي والمبادلة العظيمة التي صنعها ربنا يسوع ، فلقد حمل عنك وعني كل خطية و أعطانا البر لنكون مبررين . ولكي نوضح مفهوم هذه المبادلة الرائعة التي فرقت في حياتي أنا الشخصية لابد أن نوضح معنى الخطية أولاً :

مفهوم الخطية بشكل عام :

الحياد عن الهدف. عدم إصابة الهدف المطلوب. عدم اطاعة الوصية.

مفهوم الخطية في العهد القديم :

عدم اتمام الناموس والوصايا القديمة **" فَمَاذَا نَقُولُ؟ هَلِ النَّامُوسُ خَطِيَّةٌ؟ حَاشَا! بَلْ لَمْ أَعْرِفِ الْخَطِيَّةَ إِلاَّ بِالنَّامُوسِ. فَإِنَّنِي لَمْ أَعْرِفِ الشَّهْوَةَ لَوْ لَمْ يَقُلِ النَّامُوسُ «لاَ تَشْتَهِ».**

وَلَكِنَّ الْخَطِيَّةَ وَهِيَ مُتَّخِذَةٌ فُرْصَةً بِالْوَصِيَّةِ أَنْشَأَتْ فِيَّ كُلَّ شَهْوَةٍ. لأَنْ بِدُونِ النَّامُوسِ الْخَطِيَّةُ مَيِّتَةٌ." (رو٧:٧) . في أي محاكمة لشخص مجرم لابد من وجود قوانين لمحاسبته على تعديه هذه القوانين ، وتبين هذه الإية أن لم يكن وجود للخطية أن لم يكن الناموس موجود ، وقبل الشريعة اليهودية كان هناك قوانين للقوافل و القبائل تحكمها ، البعض صنع اعراف وعادات تابعة للوثن والشيطان لذلك الرب منع هذه العادات فيما بعد . أنظر ترجمة اخرى للإية " لكن الخطيئة وجدت فرصة لاستخدام هذه الوصية، وأثارت في كل أنواع الشهوة. لأن الخطيئة هي بلا قوة إذا لم تكن هناك شريعة (ترجمة الشريف) .

مفهوم الخطية في العهد الجديد :

الخطية بالنسبة للعهد الجديد: هي عدم السلوك بطبيعتك التي صارت تنتج صواب فقط او عدم السلوك بالايمان بالمحبة . فقد قال أحد الخدام

أن الخطية هي أن تنسى هويتك الإساسية . **"فَمَنْ يَعْرِفْ أَنْ يَعْمَلَ الصَّوَابَ، وَلاَ يَعْمَلُهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْسَبُ لَهُ خَطِيئَةً." (يع٤:١٧)** . تأثر المسيحين بشكل عام والمؤمنين بشكل خاص بثقافات اخرى دينية مما أثر على المعتقد الإساسي لهم، فيختلف الإيمان المسيحي وتعاريف الخطية له عن أديان اخرى في معارفها عن الخطية، فقد طرد أدم بسبب عصيانه لكلام الإله وليس لجريمة معينة، فأدم لم يزني أو يسرق أو يقتل أو ينهب ...الخ . أدم عصى الإله فقط فطرد من الجنة . فالخطية في العهد الجديد هي عدم السلوك بالقوانين الجديدة التي أصبحت في الطبيعة الجديدة ، فمثلا عدم السلوك بالأيمان والمحبة هو خطية **" وَأَمَّا مَنْ يَشُكُّ، فَإِذَا أَكَلَ يُحْكَمُ عَلَيْهِ، لأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ عَنْ إِيمَانٍ. وَكُلُّ مَا لاَ يَصْدُرُ عَنِ الإِيمَانِ، فَهُوَ خَطِيئَةٌ." (رو١٤:٢٨).**

كانت تراودني أسئلة في ذهني عندما كان الرب يسوع يصلي لشاب به أرواح شريرة ولم تستطع التلاميذ أن تحرره ، فقال لهم كلمة غريبة كانت تجعلني أتسأل **" ايُّهَا الْجِيلُ غَيْرُ الْمُؤْمِنِ وَالْمُلْتَوِي "** فقد أقول لماذا الرب يسوع ربط بين الإيمان والإلتواء رغم أنهم موضوعين مختلفين، ولكن بعد ذلك فهمت أن الإلتواء هو عدم السلوك بالإيمان .فلابد أن المؤمن يسلك بطبيعته كما يسلك الإشرار بطبيعتهم الإبليسية **" أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. (يو٨:٤٤).** الشرير لم يندم على ما يقدمه من شر لإن هذا الشر نابع من

داخله أي من طبيعته ، الشر دائما يأتي من داخله ولم يندم عليه. أن لم تكن هناك قوانين تحكم الدولة لكانت الجريمة أبشع وأقوي نسبة عن هذا. عندما أراد الشعب صلب الرب يسوع كان بعد ما رأوا بعيونهم الشفاءات والتحريرات التي أجراها الرب وكم الخير الذي صنعه، لكن سرعان ما أنساهم الشيطان هذه الإعمال ليملأ قلوبهم بالبغضة والكراهية والإنتقام من شخص برئ. كثيراً من الناس رغم ما يقدمه الرب يسوع من أجلهم ليرجعوا اليه الا أن سرعان ما ينسوا متمسكين بتعاليم الشيطان المسيطر عليهم. فالطبيعة الداخلية هي من تخرج بالشر **"لأَنَّهُ مِنَ الدَّاخِلِ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ تَخْرُجُ الأَفْكَارُ الشِّرِّيرَةُ: زِنىً فِسْقٌ قَتْلٌ سِرْقَةٌ طَمَعٌ خُبْثٌ مَكْرٌ عَهَارَةٌ عَيْنٌ شِرِّيرَةٌ تَجْدِيفٌ كِبْرِيَاءُ جَهْلٌ. جَمِيعُ هَذِهِ الشُّرُورِ تَخْرُجُ مِنَ الدَّاخِلِ وَتُنَجِّسُ الإِنْسَانَ».(مر٧) .**

لقد رأيت شخص في أواخر حياته بسبب أنه كان معطي لإبليس مكاناً في حياته أنه نطق الشيطان على لسانه إنه سيموته وهذا من كان يخطط له من سنين، وحدث بالفعل إنه مات بعد ساعات قليلة مما قاله الشيطان على لسانة، رغم أن هذا الإنسان سلم حياته للرب الا إنه لم يعيش بحسب الطبيعة الجديدة. ورأيت كثيرين كان الشيطان ينطق على لسانهم إنه سوف يقتلهم وكنت أرد عليه إنه لم يستطع وتحرروا من هذا القيد.

ماذا عن أكليل الشوك ؟

لم يحدث من الرب يسوع أي شئ مجرد صدفة أو سيناريو أحداث معينة، ولكن كل شئ كان يصنع مبادلة الهية بين الإله والأنسان أو إنه يرمز لشئ . فأكليل الشوك يبين :

- **يرمز للخطية التي حملها.**
- **استهزاء من الجنود.**
- **نبات نتج عن لعنة الارض.**
- **إذا البر (الفعل والقول الصحيح) هو طبيعة.**
- **و الخطية أيضا طبيعة وليست أفعال.**

لماذا يخطئ البار ؟

"يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ.

وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا. لَيْسَ لِخَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِخَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضاً." (١يو٢:١) . عندما أقول أن الرب على قلبه أننا لا نخطئ قد يهاجمني البعض، رغم إنه وضع هذه الإمكانية فينا. في الكتاب المقدس يوجد مراحل روحية للإنسان كما مراحله الجسدية، هناك

الطفل والشاب والرجل الناضج، نرى هذه الكلمات في اليونانية .
المؤمن الطفل غير المؤمن البالغ.

لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ،وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. (عب٥:١٣) .

في كثير من خدمتي رأيت بعض المؤمنين يزالون أطفال روحيين لعشرات السنوات. هناك من يصلي أن الرب يعلمه لينمو به ولكن لم يستجيب الرب لمثل هذه الصلوات، لأن هذا النوع يحتاج شبع من الكلمة وليس مجرد صلوات تخدر ضميره. لم يتعلم طالب العلم الا إذا التحق بمدرسة تعليم ولكنه لا يكفيه مجرد شغف بداخله. المؤمن الناضج هو

من ينمو في علاقته مع الرب يوماً بعد يوماً بمواظبته على الكلمة و العلاقة الحميمية بالروح القدس. البر (عمل الصواب والسلوك بالطبيعة الجديدة) فيه نمو عن طريق الكلمة الكتابية .

ما معنى كلمة "بـــار" ؟

البار هو: الإنسان الذي حُكم عليه من قبل محكمة السماء بالبراءة بأنه غير مذنب رغم إنه مذنب، لأن شخص يسوع قد دفع ثمن كل أفعاله وأخذ الدينونة كبديل عنه. ولأني أعرف أن اللاهوتين يحبون أن أكون مدقق في الألفاظ لابد أن أوضح فرق بين أثنين:

البرئ : هو من أثبتت الأوراق إنه غير مدان فحكمت عليه المحكمة بالبراءة.

المبرر : هو من أثبتت الأوراق إنه مذنب ولكن حكمت عليه المحكمة بالبرءة، هو ما يشبه العفو الرئاسي في القوانين الحالية.

البار: تعنى أن الشخص يقف أمام الإله غير مُدان بشيء أي وضعه سليم فهو في علاقة جيدة لا يوجد شيء ضده ولا يوجد ما يعكر علاقته بالإله. الإله حجب وجهه عن يسوع لكي لا يحجب وجهه عنك عندما تخطيء. لا يوجد شوائب في علاقته نحو الإله أي علاقة غير ملوثة وعلاقة في قبول ورضى تام.[١٥]

[١٥] الحق المغير للحياة

كيف صار المؤمن باراً؟

(يسوع اكمل الناموس فألغاه – حُكم عليه بالموت – نُفذت العقوبة فيه) . وسوف نوضح ببعض الإيات هذه الفكره ، كيف صنعها يسوع لتكون أنت بار :

وَلَكِنَّ الإلهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا. فَبِالأَوْلَى كَثِيراً وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ." (رو٥:٨). بدم المسيخ أصبحنا نحت مبررون بلا عيب، فقد كان دم يسوع كفاية لتسديد جميع الديون السابقة والإتية.

لأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ (أي مكان وصولها ونهايتها) هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ." (رو١٠:٤) . هنا لابد أن نوضح نقطة هامة جداً وهي كيف أصبح الناموس ملغي في العهد الجديد. لقد الغي الرب يسوع الناموس وليس شطب الناموس ولكن تعديل الزمن الجديد. كنت في بداية حياتي أشعر وكأن في تناقض كبير بين العهد القديم والجديد في بعض الآيات وكأن الرب له شخصيتين. فكيف يكون ترابط للعهد القديم والجديد معاً وكيف الرب يسوع لم ينقضه رغم أيات متناقضة " **«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ (كان ناقص)." (مت٥:١٧).** وهنا ليس كما يفسره البعض في هذه الآية، هنا يقول الرب يسوع أن لم يأتي بإيمان أو شريعة جديدة أو دين جديد (رغم إيمانا أن المسيحية ليست دين) ولكنه جاء لأكتمال العمل لان الناموس

كان ناقصاً ويحتاج الى اكتمال وهو عمل البر. وليست من الطبيعي أننا كمؤمنين نتمسك بالناموس لإنه لم يكن لنا، الناموس جاء لليهود ونحن الإمم " **يُخْبِرُ يَعْقُوبَ بِكَلِمَتِهِ وَإِسْرَائِيلَ بِفَرَائِضِهِ وَأَحْكَامِهِ. لَمْ يَصْنَعْ (لم يعمل هذا لامة اخرى) هَكَذَا بِإِحْدَى الأُمَمِ وَأَحْكَامُهُ لَمْ يَعْرِفُوهَا. هَلِّلُويَا." (مز١٤٧ :١٩-٢٠) .**

وأريد أن أوضح معنين أولاً "

الدينونة : هي الحكم المستوجب النفاذ.

العقاب : هو تنفيذ الحكم فعلياً.

المسيح حمل الاثنين

التبرير بالايمان وليس بالاعمال كما يعلمون البعض ويرتبطون التبرير بالإعمال، لم أنسى أبونا مكاري يونان عندما قال للبعض أن كان التبرير بالإعمال لكانت السماء ملئانة بالإغنياء فقط لإنهم من يستطيعون العمل **"وَأَمَّا الَّذِي لاَ يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِرَ فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً. (رو٤:٥) .** وكلمة الفاجر ليس مجرد خاطي فقط ولكن لها معاني كثيرة وهي الفاسق – فاسد الاخلاق – المستبيح . الإيمان برر كل أنسان حتى أن كان مستبيح.

متى تبررنا ؟

قد تبررنا في صليب المسيح حينما دفع ثمن كل خطية " **أَيْ إِنَّ الإِلهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحاً الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعاً فِينَا كَلِمَةَ الْمُصَالَحَةِ. (كو٥:١٩)** . قد قدم الرب يسوع الصلح للآب مع الكل (كل من يؤمن به) ولكن الذي لم يؤمن به هو من فقد هذه الهبة والنعمة الإلهية . ولكن يبقى السؤال بما أن قدم الرب يسوع الصلح والتبرير للكل لماذا سيدخل البعض جهنم الإبدية ؟

الجواب هو شئ واحد لعدم الإيمان " **اَلَّذِي يُؤْمِنُ بِهِ لاَ يُدَانُ وَالَّذِي لاَ يُؤْمِنُ قَدْ دِينَ لأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِاسْمِ ابْنِ الإِلَّهِ الْوَحِيدِ. وَهَذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً. (يو٣:١٨).** الدينونة جاءت لمن لا يؤمن بالمسيح ، فيظن بعض المسيحن أن الرب سيحاسبهم على أنواع الخطية وهناك كبائر وصغائر للخطية، ولكن هذا ليس إيمان مسيحي . الرب سيدين العالم على خطية واحدة عدم قبول المسيح " **مَتَى جَاءَ ذَاكَ (الروح القدس) يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. "(يو١٦:٨).** هل لفت نظرك أن الروح القدس سيبكت العالم وليس المؤمنين ؟. الروح القدس لم يبكت المؤمنين.

تستطيع أن أخطأت ترجع لطبيعتك الاولى ليس لكي يغفر لك الرب ولكن لإنك لابد أن تسير بالطبيعة الجديدة التي لك "**فكل مولود من**

الإله، لا يمارس الخطيئة (اتِّباع نَهْج)، لأن طبيعة الإله صارت ثابتة فيه. بل إنه لا يستطيع أن يمارس الخطيئة، لأنه مولود من الإله. (ترجمة الحياة). أحتار الكثير من الشراح في مثل هذه الآيات كيف المؤمن لا يخطئ ، وهناك من رأي أن الإنسان لا يتمسك بالخطية، وهناك من رأي أن طبيعته لا تنتج خطية، وهناك من رأي أن المؤمن لا يتبع نهج الخطية ومناهجها.

٧- الجديد بدل العتيق :

"عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ."(رو٦ :٦).

سنعطي لمحة عن الإنسان العتيق ثم نتكلم عنه بالتفصيل في الفصل الثالث. الانسان العتيق παλαιός باليوس وتأتي في الانجليزية / old ancient. فالأنسان العتيق مائت لكل مؤمن في المسيح وعرف الرب جيداً. يظن البعض أنه يعيش بطبيعتين الجديد والقديم فيخرج القديم أوقات العصبية ليرجع الى ما قبل الإيمان، ويخرج الجديد في الكنيسة والإوقات الروحية يتعزى ويتبارك، إنها خدعة شيطانية.

أنظر ماذا قال الرب يسوع عن هذه الخدعة " **لَيْسَ أَحَدٌ يَخِيطُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيقٍ وَإِلاَّ فَالْمِلْءُ الْجَدِيدُ يَأْخُذُ مِنَ الْعَتِيقِ فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ." (مر٢:٢١).** فالرب يسوع قد رفض فكرة أن الإنسان

يعيش بطبيعتين، وأن كان المسيح يحمل طبيعتين فهو من الضروري أن يكون إله ويكون أيضاً إنسان. ليس من الضروري أن المؤمن يعيش بطبيعتين. كما وضح في الآية لا يكن الرقعة الجديدة على الثوب العتيق وجاءت في ترجمة الحياة " لا أحد يرقع ثوبا عتيقا برقعة من قماش جديد وإلا، فإن الرقعة الجديدة تنكمش فتأكل من الثوب العتيق، ويصير الخرق أسوأ! (ترجمة الحياة). وجاءت الكلمة بمثال آخر قد قاله الرب يسوع ليوضح أن الطبيعة الجديدة " **لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ خَمْراً جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ عَتِيقَةٍ لِئَلاَّ تَشُقَّ الْخَمْرُ الْجَدِيدَةُ الزِّقَاقَ فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْراً جَدِيدَةً فِي زِقَاقٍ جَدِيدَةٍ»**. يرفض الرب أيضاً فكرة الخمر الجديد (الانسان الجديد) في أن يعيش مع الزقاق العتيق (الانسان العتيق)، لذلك قال الرب أن الإنسان العتيق قد مات " **لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، اذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ اعْمَالِهِ، وَلَبِسْتُمُ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ". (كو٣: ٩-١٠).** يؤكد الرسول بولس أن المؤمنين ترفض الكذبة والخدعة التي تقول أن العتيق موجود ولكنه طرح بأعماله.

٨- القبول بدل الرفض :

مُحْتَقَرٌ وَمَخْذُولٌ مِنَ النَّاسِ رَجُلُ أَوْجَاعٍ وَمُخْتَبِرُ الْحُزْنِ وَكَمُسَتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا مُحْتَقَرٌ فَلَمْ نَعْتَدَّ بِهِ. (اش ٥٣: ٣)". ما أصعب هذه الكلمات التي يرفضها الكثير من الناس معترضاً عن أن الإله يرفض

ويذل من الناس، ويحتار البعض أيضاً لماذا عمل يسوع كل هذه ولماذا يرفض من الناس هل هذه صدفة " **"الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ." (مز ١١٨: ٢٢)."** ما أروع عندما تعلم أن الرب رفض لكي تكون أنت مقبول عنده وتشفى من كل مرارة النكران والرفض وعدم القبول. ذات مرّة سأل أحدهم الأم تريزا قائلاً "ما هو أخطر مرض قابلته؟ هل هو الإيدز أو السلّ أو الجدري؟" .فأجابت "أسوأ مرض هو إحساس الإنسان إنه مرفوض وغير محبوب.

امثلة :

- **امثلة :**
- **الطفل المرفوض من امه أو أبوه :** (لانها بنت وهم يحتاجون الى ولد لسندتهم – لان ظروفهم لا تسمح بالانجاب بسبب الضيق المادي ..الخ) وهذا يعطي مساحة لروح الرفض أن يعمل بدون أن يدروا. كثيراً ما تكون الإم كارهة الإنجاب وتظل رافضة طفلها طوال فترة الحمل حتى الولادة، مما يجعل دخول للشيطان بروح الرفض.
- **التفكك الاسري يؤثر على الطفل «"لأَنَّهُ كَامْرَأَةٍ مَهْجُورَةٍ وَمَحْزُونَةِ الرُّوحِ دَعَاكِ الرَّبُّ، وَكَزَوْجَةِ الصِّبَا إِذَا رُذِلَتْ، قَالَ إِلهُكِ." (إش ٥٤: ٦).**

- **معاناة المرأة للزواج الناجح:** دائماً المرأة تعاني لئلا يتاثر بيتها فتتحمل الكثير من العبئ وأحياناً ما تنفجر من الضغط النفسي بسبب تلك، بعكس الرجل عندما يشعر بعدم الراحة في بيته سرعان ما يترك البيت وشأنه.
- **معاناة الشكل:** في بعض المدارس يتعامل التلاميذ بلغة التنمر مما يؤثر على البعض الى أن يكبروا وأحياناً يستمر معهم هذا الضيق. هناك من يتألم من الرفض بسبب السمنة المفرطة أو الطول أو القصر أو حجم بعض الآعضاء (الإنف – الإذن – الرقبة – الجبهة – الصوابع.. الخ).
- **الرفض بسبب عمل الأب أو الأم:** رأيت الكثير مما يعاني من الشعور بالخزي بسبب وظيفة أبوه أو أمه، وليس لأن هو لم يقتنع بالوظيفة بل لأن نظرة المجتمع له تألمه وتجرحه، يريد أن يهرب من مجتمع يألمه. فالرب يسوع عاش هذه المعاناة من صغره كثيراً الى أن أبتدأ يجول ويهاجم من الناس " **أَلَيْسَ هَذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ (مت١٣: ٥٥).** فلم يستحقروا مجرد وظيفة أبوه فقط، بل أيضاً أمه وأخوته.
- **الرفض بسبب وظيفتك:** يتألم فيها الشخص بالرفض في نفسه ولم يرضى أن يقبل هذه الوظيفة، ومنهم من ينكر وظيفته ويدعي وظيفة اخرى وبالاخص من يرتدون زي معين يوضح وظيفتهم.

وقد عاني أيضاً الرب يسوع من هذا الشعور " **أَلَيْسَ هَذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأَخَا يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ هَهُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. (مر٦:٣).** رغم إنه كان معلم ومؤثر جداً ولكنه رفض لإجل عمله وبيته وعندما بعثت عن كلمة " يعثرون به " في ترجمات اخرى ولاسيما المشتركة، وجدتها بمعنى **"ورفضوه"** رفض لإجل عمله وبيته.

- **رفض من أجل منطقتك أو مسكن رأسك:** رأيت البعض عندما يُسال عن مكان سكنه يدعي مكان آخر خزيا من مكان سكنه أو مكان ولادته. في بعض المدن في الصعيد يقيمون الشخص حسب منطقته أو بلدته. فقد عانى الرب يسوع من الرفض بسبب منطقته " **‘‘فَقَالَ لَهُ نَثَنَائِيلُ: «أَمِنَ النَّاصِرَةِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ صَالِحٌ؟» قَالَ لَهُ فِيلُبُّسُ: «تَعَالَ وَانْظُرْ».’’(يو١:٤٦).** وعندما بحثت عن الناصرة في بعض المرجع التاريخية في الانترنت وجدت أنه مكتوب عنها يربطون بين عظمة المسيا وعظمة المدينة التي سيظهر فيها وأشهر الآنبياء الذين ظهروا فيها، ولكن نثنائيل صُدم لما سمع اسم الناصرة، خاصة وأن اسم الناصرة بالعبرية مأخوذ من اسم فرع الشجرة الغير طبيعي الذي يخرج من أسفل الجزع (أصل) الشجرة ويسمى بالعربي «نسر»، وهو قريب النطق من العبري «نتسير» المأخوذ منه كلمة الناصرة.

كتب ديريك برنس في نقطة رائعة كنت أتحير فيها الكثير من الوقت عن الخل والمرالذي شربه الرب مرة ورفضه مرة. قد سمعت الكثير من العظات عن موضوع الخل والمر ولكن لم أقتنع به. يوضح ديريك برنس عن موضوع الخل والمر أنه في المرة الإولى يقول الكتاب " **وَأَعْطَوْهُ خَمْراً مَمْزُوجَةً بِمُرٍّ لِيَشْرَبَ فَلَمْ يَقْبَلْ. (مر١٥:٢٣)**". تحيرت لماذا رفض الرب يسوع أن يشرب الخمر الممزوج بمر، ولكن علمت ان الخمر مع المر يستخدم كمسكن للآلام فلذلك رفض أن يسكن الآلآمه . وفي المرة الثانية قال الكتاب "**رَكَضَ وَاحِدٌ وَمَلأَ إِسْفِنْجَةً خَلاًّ وَجَعَلَهَا عَلَى قَصَبَةٍ وَسَقَاهُ قَائِلاً: «اتْرُكُوا. لِنَرَ هَلْ يَأْتِي إِيلِيَّا لِيُنْزِلَهُ!» فَصَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ. (مر١٥:٢٣)**. في المرة الآخرى شرب يسوع الخل الذي هو أكثر مراراً ليذوق طعم المر الحقيقي وليس المر الذي يسكن الآلآم. يسوع قبل الرفض لكي تكون أنت مقبول لديه وتشفى من هذا الشعور.ولأول مرة يرفض الآب صلاة الإبن عندما أصبح الإبن خطية لاجلنا .. رفض المسيح لاجلنا وانكسر قلبه "**الْعَارُ قَدْ كَسَرَ قَلْبِي فَمَرِضْتُ. انْتَظَرْتُ رِقَّةً فَلَمْ تَكُنْ وَمُعَزِّينَ فَلَمْ أَجِدْ. وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَماً وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ.(مز٦٩:٢٠)**.

٩- الحياة بدل الموت :

" لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ وَأَمَّا هِبَةُ الإلهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. (رو٦:٢٣). هكذا مات الرب يسوع من أجلك ومن أجلي أنا، لكن نأخذ حياته (زوي). مات الإله ليس لإنه إله ضعيف كما يزعم البعض ولكنه قدم نفسه للمحاكمة الإلهية لنكون نحن لنا حياته. يلجأ البعض الى باب الرحمة الذي قدمه يسوع عندما يخطئون، ويلجأون لباب العدل عندما يخطأ اليهم آخر، فلم يستطيعون أن يسامحوا كما سامحهم هو. انت تحتاج الرحمة وليس حمل العدل. شكراً للرب لإجل حكمته وعطائه ونعمته. فقد جاء الرب يسوع ليعطينا حياته، عكس الشيطان القاتل **"اَلسَّارِقُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ لِيَسْرِقَ وَيَذْبَحَ وَيُهْلِكَ وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ زوي وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ. (يو١٠:١٠).** فهذا ما جاء يسوع لإجله.

"لانَّ نَفْسَ الْجَسَدِ هِيَ فِي الدَّمِ فَانَا اعْطَيْتُكُمْ ايَّاهُ عَلَى الْمَذْبَحِ لِلتَّكْفِيرِ عَنْ نُفُوسِكُمْ لانَّ الدَّمَ يُكَفِّرُ عَنِ النَّفْسِ. (لا١٧:١١)". هذا القانون القديم أن النفس في الدم لذلك أحتاج الفداء كما وضحنا سابقاً الى سفك دم لتحصل المغفرة **"لِذَلِكَ أَقْسِمُ لَهُ بَيْنَ الأَعِزَّاءِ وَمَعَ الْعُظَمَاءِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ وَهُوَ حَمَلَ خَطِيَّةَ كَثِيرِينَ وَشَفَعَ فِي الْمُذْنِبِينَ. (اش٥٣:١٢)".** فقد قدم الرب يسوع دمه لإجل خلاصنا كلنا . هللويا. قدم نفسه بدلاً من نفس أدم

بنفس الكلمة العبرية نفيش" **هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضاً: «صَارَ آدَمُ الإِنْسَانُ الأَوَّلُ نَفْساً حَيَّةً وَآدَمُ الأَخِيرُ رُوحاً مُحْيِياً». (١كو١٥:٤٥)"**. وفي الاخير سفك أخر قطرة دم من يسوع على الحربة ليكون كل دمه سفك ليخلص نفسك.

سقوط الشيطان :

قبل أن نوضح كيف سقط الشيطان في الصليب لابد أن نتطرق لبعض الإحداث التي يظن البعض إنها شائكة بين السيد المسيح يسوع وبين الشيطان، لكي نوضح إفكار كثيرة ومعتقدات غير كتابية بسبب غلاظة اللغة العربية.

مجنون كورة الجدريين :

وَلَمَّا خَرَجَ مِنَ السَّفِينَةِ لِلْوَقْتِ اسْتَقْبَلَهُ مِنَ الْقُبُورِ إِنْسَانٌ بِهِ رُوحٌ نَجِسٌ كَانَ مَسْكَنُهُ فِي الْقُبُورِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَرْبِطَهُ وَلاَ بِسَلاَسِلَ لأَنَّهُ قَدْ رُبِطَ كَثِيراً بِقُيُودٍ وَسَلاَسِلَ فَقَطَّعَ السَّلاَسِلَ وَكَسَّرَ الْقُيُودَ فَلَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يُذَلِّلَهُ .وَكَانَ دَائِماً لَيْلاً وَنَهَاراً فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقُبُورِ يَصِيحُ وَيُجَرِّحُ نَفْسَهُ بِالْحِجَارَةِ .فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَكَضَ وَسَجَدَ لَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «مَا لِي وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ الإِلَهِ الْعَلِيِّ! أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ أَنْ لاَ تُعَذِّبَنِي «!لأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ .«وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ: «اسْمِي لَجِئُونُ لأَنَّنَا

كَثِيرُونَ .«وَطَلَبَ إِلَيْهِ كَثِيراً أَنْ لاَ يُرْسِلَهُمْ إِلَى خَارِجِ الْكُورَةِ .وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ. وَأَمَّا رُعَاةُ الْخَنَازِيرِ فَهَرَبُوا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَفِي الضِّيَاعِ فَخَرَجُوا لِيَرَوْا مَا جَرَى .وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ فَنَظَرُوا الْمَجْنُونَ الَّذِي كَانَ فِيهِ اللَّجِئُونُ جَالِساً وَلاَبِساً وَعَاقِلاً فَخَافُوا. (مر ٥ :٢- ١٥). تأمل معي أكثر من نقطة سابقة يتمسك بها المشككين في لاهوت المسيح، رغم إنها تبرهن على ألوهيته .

إن لم نقول أن يسوع هو الإله حتى تسجد له الشياطين ولا يوجد مخلوق يَسجد الا للخالق، فيكفي إننا نقول إنه يفوق قوتهم تماماً ، ولكن إن كنت تتسأل الآن وأنت تقرأ كيف الشياطين تسجد وهي مضطرة ليسوع، فأرجع لآيات الكتاب المقدس **"أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ الإِلهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. <u>وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ</u> وَيَقْشَعِرُّونَ (يع ٢: ١٩)**. ولوسيفر لم يرفض السجود سابقاً ولكنه رفض قيمته عازماً أن يكون أعلى من الإله.

ويسأل البعض في هذه الآية كيف يقول الشيطان ليسوع **أستحلفك بالإله** رغم إنه قال **يا ابن الإله العلي،** فهنا نحتاج أن نرجع للغة الأصلية لكي نفهمها جيداً، فقد قال ف اللغة الإصلية أستحلفك بالإله وهي الكلمة

المترجمة τον θεον وهي نفس الكلمة التي استخدمت (ابن الإله) وهنا يكلم ابن يستحلفه بأبيه الذي يحمل نفس الإسم ولا تستطيع أن تترجمها الا تحت معرفة الثالوث، وكأنه يستحلف الإبن بالأب.

وَانْحَدَرَ إِلَى كَفْرِنَاحُومَ مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ وَكَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي السُّبُوتِ . فَبُهِتُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ لأَنَّ كَلاَمَهُ كَانَ بِسُلْطَانٍ.وَكَانَ فِي الْمَجْمَعِ رَجُلٌ بِهِ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «آهِ مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ! أَتَيْتَ لِتُهْلِكَنَا! أَنَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ: قُدُّوسُ الإِلهِ».(لو٤:٣١). نرى أن الشيطان خاف من الرب يسوع على إنه جاء ليهلكهم وهو المعروف في الخلاص الذي سندرسه فيما بعد، واعترف الشيطان أن يسوع هو قدوس الإله ولها قرينة كتابية قد وضحناها في الفصل السابق.

وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْعَبْرِ إِلَى كُورَةِ الْجِرْجَسِيِّينَ اسْتَقْبَلَهُ مَجْنُونَانِ خَارِجَانِ مِنَ الْقُبُورِ هَائِجَانِ جِدًّا حَتَّى لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَجْتَازَ مِنْ تِلْكَ الطَّرِيقِ .وَإِذَا هُمَا قَدْ صَرَخَا قَائِلَيْنِ: «مَا لَنَا وَلَكَ يَا يَسُوعُ ابْنَ الإِلَهِ؟ أَجِئْتَ إِلَى هُنَا قَبْلَ الْوَقْتِ لِتُعَذِّبَنَا؟(مت٨:٢٨). بعض الشراح اشاروا أن هذه القصة تختلف عن ما جاءت في مرقس والبعض الآخر قال انها هي، ولكن في المقطع هذا خاف الشياطين لإنهم يعلمون أن المسيح جاء للقضاء عليهم، ولكنهم ظنوا إنه سيهلكم في البحيرة المتقدة بالنار الى أبد الآبدين.

لِذَلِكَ يَقُولُ: «إِذْ صَعِدَ إِلَى الْعَلاَءِ سَبَى سَبْياً وَأَعْطَى النَّاسَ عَطَايَا .« وَأَمَّا أَنَّهُ صَعِدَ، فَمَا هُوَ إِلاَّ إِنَّهُ نَزَلَ أَيْضاً أَوَّلاً إِلَى أَقْسَامِ الأَرْضِ السُّفْلَى . اَلَّذِي نَزَلَ هُوَ الَّذِي صَعِدَ أَيْضاً فَوْقَ جَمِيعِ السَّمَاوَاتِ، لِكَيْ يَمْلَأَ الْكُلَّ . (اف٤: ٧-١٠). لقد أختلف الكثيرين على هذا المبدأ أين كانت أقسام الإرض السفلية ؟ ، فالبعض قال إنها القبر الذي وضع فيه جسد يسوع والبعض الآخر يقول إنه نزل الجحيم، وكل منهما يستشهد بدلائل . يقول الكتاب إنه أخذ مفاتيح الموت والهاوية، فربما يكون بأعلانه الإنتصار وربما يكون بحرب روحية دخلها مع الشيطان وهو إنتصر عليه.

في النهاية ما يهمني أنا ، أن يسوع قد أنتصر على الشيطان وهزم الشيطان للإبد **" وَإِذْ كُنْتُمْ امْوَاتاً فِي الْخَطَايَا وَغُلْفِ جَسَدِكُمْ، احْيَاكُمْ مَعَهُ، مُسَامِحاً لَكُمْ بِجَمِيعِ الْخَطَايَا، إِذْ مَحَا الصَّكَّ الَّذِي عَلَيْنَا فِي الْفَرَائِضِ، الَّذِي كَانَ ضِدّاً لَنَا، وَقَدْ رَفَعَهُ مِنَ الْوَسَطِ مُسَمِّراً ايَّاهُ بِالصَّلِيبِ، إِذْ جَرَّدَ الرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينَ اشْهَرَهُمْ جِهَاراً، ظَافِراً بِهِمْ فِيه (كو٢: ١٣-١٥).** تحتاج هذه الآيات الى تمعن وتأمل ما أروع ما عمله يسوع. لقد محى يسوع الصك (الورق الذي يثبت إننا مديونون)، ومعنة مسمراً أياه إنه الغى بثقب الصك، ومدام الصلك انثقب فقد تم الغاءه . هللويا .

وما أروع ما عمله يسوع فقد جرد الشيطان من كل رتبه فأصبح بلا قيمة، وهذا لا يمنع أن مازال هناك تحديات ضد الإنسان لإننا مازلنا في

عالمه الذي سيطر عليه بخطية ادم وحواء. هل سمعت عن رتبة عسكرية قد جردت (هو محو أو تقليل الرتبة أو الغاء المرتب) كما جاء في بعض المعاجم العربية. قد محى يسوع رتبة الشيطان لتصبح أنت منتصر الى الإبد. لم يكتفي الرب بتجريد الشيطان ولكنه أشهره جهاراً، وهذه الكلمة لها معنى قوي جداً؛ عندما كان ينتصر ملك قديماً على بلد أخرى كان يأتي بالملك المهزوم يركبه على مركبة ويزفه في المدينة كلها لكي يعلموا إنه هُزم، هكذا فعل يسوع بالشيطان في معركته. لقد فعل يسوع الإنتصار على الشيطان وأنت إنتصرت معه كما قمت معه " **وَلَكِنْ شُكْراً لِلإِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ".(٢كو٢: ١٤)** . أنت منتصر في المسيح كل حين، لا تجعل إبليس يقنعك بإنك مهزوم أو إنك لا فائدة منك، فقد حقق يسوع الإنتصار . هللويا .

فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضاً كَذَلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ، وَيُعْتِقَ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ كَانُوا جَمِيعاً كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ.(عب٢: ١٤-١٥). ما أروع ما عمله الرب يسوع في إبليس لإجلنا. فقد هزم من كان له سلطان الموت كما وضحنا سابقاً في الشفاء. في خلال خبرات كثيرة في صلوات مع البعض والرعاية الروحية لهم، أكتشف أن الشيطان يلعب دوراً مهما في الخوف، وقد ظهر لي روح شرير ذات مرة واقر بإنه

يرسل روح الخوف الذي يخيف الناس من الكرازة، الاماكن المظلمة، الموت، وقد تكلمت في هذا بالتفصيل في عظة روح الخوف. روح الخوف يأتي لقليلي الإيمان يشككهم في ثقتهم في الرب. تخيل أن الشيطان يقنع إنسان بالقيد رغم إنه حر !!

أن كان عندك مليون جنيه في البنك وأنت لم تعرف فتتصرف وكأنك فقير رغم إنك مليونير، هكذا إنك مهزوم من عدو هو أصلاً مهزوم.

المشتكي :

دعنا أولاً ننظر الى ما حدث مع أيوب لنوضح المشتكي وبماذا يشتكي على كل إنسان قديماً وجديداً. فهناك من يخلط بين السماحية والسبابية، ومتى الرب يسمح ومتى الرب يكون المسبب. دائما الإنسان هو من يسمح أولاً بدخول الشيطان حياته. **كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولًا فِي السَّمَاءِ) ".(مت ١٨: ١٨)**. انت حينما تسمح فالرب يسمح، وحينما ترفض الرب يرفض. أثناء وانت داخل منزل لا يستطيع السارق ان يسلبك لان في حماية صاحب البيت ولكن حينما تخرج للسارق خارجاً تحدث السرقة.

جاء الشيطان الى الإله يشتكي على أيوب ويقول " **أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ**

فَانْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي الأَرْضِ! ، وَلَكِنِ ابْسِطْ يَدَكَ الآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ].(ايو١).

هذه هي الشكوى التي أشتكى بها الشيطان الإله وكان مصرح قديماً أن يفعل هذا قبل المسيح، قبل ما نعرف البر الذي أعطاه لنا المسيح في موته وقيامته. فالآن لم يستطع الشيطان أن يدخل الحضور الإلهي ويشتكي. ولكن أنظر ماذا قال له الرب " **فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: [هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ وَإِنَّمَا إِلَيهِ لاَ تَمُدَّ يَدَكَ]. ثمَّ خَرَجَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ الرَّبِّ.(اي١).** وهذه الجملة تأتي في الترجمات بين قوسين لإنها مترجمة من كلمة عبرية واحده وهي ***(יד)*** وهي كلمة يد بالعبري ومن ضمن معانيها انه في قوته او سلطانك. وتختلف كلمة يد الاولى عند يد الثانية في العبري، فالثانية جاءت بمعني ***(שלח)*** ومعناها ليس في حدودك. وهنا يوضح الرب أن أيوب أصلاً كان في سلطان الشيطان وليس لكونه في الطبيعة القديمة فقط، ولكن لأنه سيطر عليه الشيطان بالخوف والرعب وعدم الإيمان " **لأَنِّي ارْتِعَاباً ارْتَعَبْتُ فَأَتَانِي وَالَّذِي فَزِعْتُ مِنْهُ جَاءَ عَلَيَّ.**

لَمْ أَطْمَئِنَّ وَلَمْ أَسْكُنْ وَلَمْ أَسْتَرِحْ وَقَدْ جَاءَ الْغَضَبُ]. (ايو٣) انظر كيف كان أيوب مسيطر عليه من قبل الخوف، بالرغم من أيوب كان تقي وليس في الإرض مثله في كماله، ولكنه كان ضعيف الإيمان وهذه الثغرة التي دخل منها الشيطان له. فقد قال الرب الإله للشيطان إنه في يدك لإن

الشيطان سيطر على أيوب بالخوف وعدم الإمان. وعندما تكلم الرب مع أيوب قال له **" قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ وَلاَ يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ .فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْفِي الْقَضَاءَ بِلاَ مَعْرِفَةٍ! وَلَكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا .اِسْمَعِ الآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي" (ايو٤٢:٥).** عرف أيوب في الآخير إنه مقصر في إيمانه ويسمع عن الرب فقط ولم يختبر قوته وان يد الرب ليس بقصيرة.

نرجع الى موضوعنا وهو المشتكي كيف أصبح مهزوم بعدما كان يذهب للرب ويشتكي علينا." **سَمِعْتُ صَوْتاً عَظِيماً قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: «الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلَهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلَهِنَا نَهَاراً وَلَيْلاً" (.رؤ١٢:١٠).** وضحت هذه الإية رباط قوي بين صار خلاص سوتيريا (في الصليب) بكل معانيه، والحدث الآخر إنه طرح المشتكي (فعل ماضي) الحدثين فعل ماضي مرتبطان ببعضهما. البعض يقول إن هذا سيحدث في الضيقة أو ما بعد الضيقة، ولكن يوحنا وضحهم إنه حدث ماضي. وبماذا يشتكي إبليس الإن بخطايا قد تم غفرانها من قبل؟

لا يستطيع الشيطان الآن أن يدخل الحضور الإلهي مرة اخرى ليشتكي عليك /ي . شكراً للرب بعمل يسوع الرائع. فالرب قد جعلنا فوق كل سلطان من الشيطان، فنعيش حياة الإنتصار دائماً ضمن حقوقنا في المسيح **" وَلَكِنَّنَا فِي هَذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ انْتِصَارُنَا بِالَّذِي أَحَبَّنَا.(رو٨:٣٧).** " يتكلم الكتاب عن ان في كل هذه الإمور الغريبة والتي ممكن أن تكون بتعيشها هذه الإيام الصعبة من أقتصاد مهزوز عالمي، وغلاء في الإسعار وتعب وضيقات ...الخ. يعظم أنتظارك.

الفصل الثالث

ملخص :

- **الرب إله محبة والمحبة في مفهمها لها معاني كثيرة كما جاءت في الكتاب المقدس .**
- **الرب صالح وهو في مشيئته الصلاح دائماً .**
- **الرب هو مالك الكون وقد استأجره الإنسان (أدم) وأصبح هو المسيطر.**
- **الشيطان سرق السلطة من أدم بطريقة قانونية.**
- **كيف أولد من فوق ؟**
- **الضمير هو صوت البوق للروح.**
- **النفس والأفكار .**
- **الجسد بنوعين .**
- **انت في الحضور الإلهي .**

فكر الرب نحو الإنسان :

إله محبة :

في هذه الإيام الصعبة بسبب تشويش إبليس على الأذهان ، والمعتقدات الخاطئة تشوهت صورة الرب أمام الكثيرين بسبب أكاذيب شيطانية بدعها ، وفي هذا يبحث اللادينين والملحدين في كيف يصورون الرب (المنتقم – القاسي – الغامض – الجزار ..الخ).

وصف الكتاب المقدس عن الرب إنه إله المحبة **" وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ الإِلهَ، لأَنَّ الإِلهَ مَحَبَّةٌ (١يو ٤:٨)** . فتأمل معنى كلمة محبة في هذه الإية التي جاءت بمعني (اجابي) ، ولكي تعرف معنى هذه المحبة هلما نتطرق لإصحاح المحبة ونعلم كيف يحبنا الرب " **.اَلْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ وَلاَ تَنْتَفِخُ وَلاَ تُقَبِّحُ وَلاَ تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا وَلاَ تَحْتَدُّ وَلاَ تَظُنُّ السُّوَءَ وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً. (١كو١٣: ٥-٨).**

ودعنا نعرف كل كلمة في هذه الأيات الكتابية :

تتأني : الرب متأني جداً على الإنسان ، الرب غير متسرع في قراراته، الرب يتأنى على الإنسان ليرجع عن شروره .

ترفق : محبة الرب لطيفة جداً ومعينة لك ، الرب يرفق حتى على الخطاة والأشرار .

لا تحسد : الرب لم يغير منك ابداً في محبته .

لا تتفاخر ولا تنتفخ : الرب غير متكبر أو مغرور ، لم يعاملنا بتعالي كما يصفه البعض الذين لا يعرفوه ، بل هو متواضع .

لا تقبح : الرب لا يعاملنا بتقبح او استهجانة أو يشعرنا بأننا لا شئ .

لا تطلب ما لنفسها : الرب غير أناني ، ومحبته لم تنحصر على نفسه بل ، أو يفكر في نفسه دائماً بل هو يفكر في العطاء دائماً .

لا تظن السوء : لم يفكر الرب في شرورك أو هي التي تشغلها دائماً كما تظن ، الرب يختلف عن الإنسان الذي ممكن أن يفكر في شرور غيره ويتسأل لما الرب يصمت .

لا تحتد : الرب غير nervous ولا سريع النرفزة .

وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ : محبة الرب طويلة جداً .

وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ : يصدق الرب دائما كل ماهو إيجابي فيك ، ولا يبحث عن السلبيات التي بك .

وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ : الرب يأمل بالرجاء فيك ولا يشعر بالإحباط نحوك حتى في تكرار أخطاءك .

وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ: الرب يصبر عليك جداً .

اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَداً:وحتى أن فشلت أنت في نفسك ، لم يفشل الرب فيك.

أنت كنت واصلت معاني المحبة في الكتاب المقدس ، وعرفت معاني (الاجابي) وهي محبة الرب فتأكد أن الرب يحبك جداً ، وأن الشيطان خدعك بكل كلماته وفخاخه ليشكك في محبة الرب فيك .

في قصة ابراهيم كان يريد الرب ان يكافئ إيمانه في الإمتحان وليس لينتقم منه ، فقد قال لي أحد الأشخاص اللادينين (يؤمنون بوجود الإله ولكن لم يؤمنوا بالكتب) أن الرب الذي تقولون عنه إنه مُحب هو نفسه القاسي ، فكيف يطلب من ابراهيم أن يقدم إبنه ذبيحة (تك ٢٢: ٢) . فقولت له أن الرب يريد أن يكافئ ابراهيم بعد الامتحان (تك٢٢: ١٧). فسألني وماذا عن ابراهيم ، فقولت له أن ابراهيم يثق في الهه هلما أنظر بعد تفكير لأبراهيم طال ثلاثة ايام قرر بالإيمان أن يقدم إبنه ، ولديه ثقة في استرداده **"قَالَ ابْرَاهِيمُ لِغُلاَمَيْهِ: «اجْلِسَا انْتُمَا هَهُنَا مَعَ الْحِمَارِ وَامَّا انَا وَالْغُلاَمُ فَنَذْهَبُ الَى هُنَاكَ وَنَسْجُدُ ثُمَّ نَرْجِعُ الَيْكُمَا.** كان ابراهيم يثق في رجوعه بإبنه بأن الرب قادر أن يعيده من الموت **" بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ (ممتحن في الاصل) - قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ الَّذِي قِيلَ لَهُ: «إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.«إِذْ حَسِبَ أَنَّ الإِلهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضاً، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضاً فِي**

مِثَالٍ.(عب١١: ١٧-١٩). وهذا هو إيمان ابراهيم الذي إمتحنه الرب، لان الرب لا يجرب أحد كما سنوضح بعد قليل . فيظل الرب المحب الذي أقسم بذاته بإن يبارك ابراهيم .

إله صالح :

كثيراً أعتادت هذه الكلمة في أفواه الشر ولم يعرفوا معناها، وكثيراً أيضاً ما أستقبلوه مصائب واوبئة وكوارث كبيرة بهذه الكلمة، ولكن أحب اقول لك في هذه النقطة أن للأسف كثيراً من الناس يشكرون على هبات شيطانية بأقوال أن الرب صالح، ودعنا نرى فكر الرب نحو هذا .

"فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزاً أَفَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ سَمَكَةً أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً أَفَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُم (لو.١١: ١١). " وهنا دعنا نتفق على شئ

(السمكة – الخبز – بيضة) هما أشياء صالحة بالنسبة لي وبالنسبة للرب أيضاً .

(العقرب – الحجر – الحية) هما أشياء غير صالحة بالنسبة لي وللرب أيضاً ، هنا نفهم أن الرب طريقته وطريقتي متوازيين ، وهو صاحب الأشياء الصالحة ولا تظن أن المصائب والكوارث هما من الرب وهم

لخيرك ، أنظر معي لكي تفهم **" لا يَقُلْ أَحَدٌ إِذَا جُرِّبَ إِنِّي أُجَرَّبُ مِنْ قِبَلِ الإِلَهِ، لأَنَّ الإِلَهَ غَيْرُ مُجَرَّبٍ بِالشُّرُورِ وَهُوَ لاَ يُجَرِّبُ أَحَداً .وَلَكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ .ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمُلَتْ تُنْتِجُ مَوْتاً.(يع١ :١٣-١٥) "** وهنا نرى أن معلمنا يعقوب يحذر من أن يظن أحد أن الرب هو الذي يجربه بالشرور ، وأنظر معي في الترجمة المشتركة لنفس الأية " وإذا وقع أحد في محنة، فلا يقل :(هذه محنة من الإله) لأن الإله لا يمتحنه الشر ولا يمتحن أحدا بالشر . ما أروع هذه الكلمات ، ولكن أحب أن أسالك سؤالاً أن كان الشيطان يضربك ببعض الأزمات وأنت تشكر عليها منادياً أن الرب صالح فهل أنت بهذه تفهم الرب جيداً ؟ . الرب هو صاحب الاشياء الصالحة فقط **" كل عطية صالحة وكل موهبة كاملة هي من فوق، تأتي لنا من الإله صانع الأنوار التي في السماء، وهو لا يتغير أبدا ولا يدور كالظل (ترجمة الشريف يع١: ١٧).** فأن كنت تفكر في الرب بطريقة خاطئة فأدعوك الان أن تعرف أن الرب فعلاً صالح .

الرب مالك الأرض :

بعض الناس تترك كل ظروفها ويظنوا أن الرب يجبرهم في كل الظروف لكن يعمل مشيئته إجباراً، ولكن من خلال الأيات الكتابية سندرس أن هذا ظن خطأ، فتقول الكلمة أن الرب قال لأدم **" اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَامْلاوا الارْضَ وَاخْضِعُوهَا وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى**

كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الارْضِ .«وَقَالَ الإلهُ: «انِّي قَدْ اعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الارْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرا لَكُمْ يَكُونُ طَعَاما .وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الارْضِ وَ-كُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَّابَةٍ عَلَى الارْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ اعْطَيْتُ كُلَّ عُشْبٍ اخْضَرَ طَعَاما. وَكَانَ كَذَلِكَ.(تك ١ : ٢٨-٣٠) . هنا يقول الرب للإنسان أن هو المسئول عن الأرض وكأنه هو المستأجر والرب هو المالك، ولكن سريعاً ما تحرك الشيطان لأدم ويخدعه ليأخذ الشيطان السلطة من أدم ويكون هو المتسلط (رئيس هذا العالم) ، حين يحكم على أدم بالموت (الإنفصال عن الرب والموت الروحي)، ومات أدم جسدياً كما قال الرب **" وَامَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلا تَاكُلْ مِنْهَا لانَّكَ يَوْمَ تَاكُلُ مِنْهَا مَوْتا تَمُوتُ"** وهذا ما حدث مع أدم فاليوم عند الرب ١٠٠٠ سنة حرفياً، فمات أدم في ٩٣٠ سنة وسن أدم لحظة السقوط ٣٣ سنة ولم نعرف هل هي مطروحة من الألف سنة أم لا ، ولكن لم تتعدي أيامه يوماً واحد لدى الرب ، فأصبح الشيطان هو المتسلط على كل شئ ، وتغير هيئات الحيوانات الى مفترس منها، والحشرات النافعة للزراعة أصبحت ضارة وتحمل بكتيريا وفيروسات ضد الإنسان، وأستطاع الشيطان أن يفسد سبل كثيرة في الحياة واليك بعض السلطات التي منحها أدم للشيطان :

١- ***<u>رئيس هذا العالم :"</u>*** **أَتَكَلَّمُ أَيْضاً مَعَكُمْ كَثِيراً لأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ يَأْتِي وَلَيْسَ لَهُ فِيَّ شَيْءٌ." (يو١٤ :٣٠)** . وجاءت كلمة رئيس

في اليونانية بمعنى [16] ἄρχων قائد أو مدير أي هو من يدير الأرض وهذا السلطان قد أخذه ليس بأغتصاب ولكن بقانون **" أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي تُقَدِّمُونَ ذَوَاتِكُمْ لَهُ عَبِيداً لِلطَّاعَةِ أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ " (رو٦ :١٦).** فأدم اصبح عبداً لإبليس **(يو٨: ٤٤)** . وهو من سرق السلطة بالقانون.

٢- ***<u>رئيس سلطان الهوى :</u>*** **" الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ" .(اف٢:٢).** .وتأتي كلمة هواء في الأصل اليوناني بمعنى (الهواء السفلي – وهواء الغلاف الجوي) وكأن أصبح الشيطان له السلطان من فوق ومن تحت (سلطان مؤقت).

٣- ***<u>إله هذا الدهر :</u>***

الى أن الرب أسترد هذا السلطان مرة اخرى ، وأصبح نسل المسيح له السلطان وهو من يسمح أو يمنع **"وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ "(مت١٦ :١٩).**

وهذا الأية توضح أن الإنسان ما يمنعه يتم الموافقة عليه، وما يتيح به يباح من الرب، هللويا . فأصبح الإنسان هو المانح وأن كنت

تتسأل في وقت لماذا الرب يترك الشيطان يفعل معي كذا وكذا .. فأعلم أنك أنت من تعطي له الفرصة **" وَلاَ تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَاناً.(اف ٤ :٢٧) ."** أعلم جيداً أن إبليس ليس له سلطان عليك بل أنت من تعطيه السلطان ، هو فقط يحاول يقنعك بأفكاره ،فكما كان يرد الرب يسوع على الشيطان على الجبل بأيات كتابية كان لابد أن يكون أدم هكذا ، كان لابد أن يقول له " أنا المتسلط وأنا المستأجر على الأرض، أنا لا أسمح بأي أنواع من خداعك الماكر، فلا أحتاج أن أكون كالإله (وهذا ما تمناه إبليس قديماً)، لم أطيل عليكم في هذه النقطة لأننا قد درسناها بالتفصيل في الفصل السابق.

ثالوث الإنسان :

"وَإِلَهُ السَّلاَمِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِالتَّمَامِ. وَلْتُحْفَظْ رُوحُكُمْ وَنَفْسُكُمْ وَجَسَدُكُمْ كَامِلَةً بِلاَ لَوْمٍ عِنْدَ مَجِيءِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.(١تس ٥: ٢٣) ". يوضح هنا الكتاب ثالوث الإنسان جسد نفس وروح وكل منهما يتقسم، فالنفس (ارادة - مشاعر- ذهن) والجسد الذي هو الحواس الخمسة وسنأخذهم بالتفصيل فيما بعد، ولكن دونا ننظر أولاً للروح التي هي محوى الانسان نفسه، فبعض النظريات العلمية تقول أن الإنسان قادر على الأبداع والتفكير وتهتم بناحية دائرة النفس، والبعض منها يهتم به كجسد وكيف نشأ، ولكن نحن لا نؤمن أن الانسان ثلثه نفس وثلثه جسد وثلثه روح،

ولكن الإنسان روحي ١٠٠٪ ولكنه يسكن في خيمة (الجسد) ويتمتع بنفس، ودعنا ننظر الى الروح اولاً.

١- **روح الإنسان :**

وصف الروح :

"أَعْرِفُ إِنْسَاناً (يتفق الشراح بأنه يتكلم عن نفسه) فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. الإِلهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هَذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ .وَأَعْرِفُ هَذَا الإِنْسَانَ. أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. الإِلهُ يَعْلَمُ .أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا.(٢كو ١٢: ٢-٤). هنا يتفق الشراح ايضاً إنه حدث ذلك بعد أن رجم وطرح ليموت، ولكن لم يفرق معلمنا بولس أنه يوجد أختلاف كبير بين الجسد والروح، وذلك لم يقل إنه اصبح طول عمارة، أو أصبح صغر النمل، ولكنه كان إنسان يرى ويسمع ويلمس وهذا ما يؤكده الرب يسوع في مثل لعازر **" كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ وَكَانَ يَلْبَسُ الأَرْجُوانَ وَالْبَزَّ وَهُوَ يَتَنَعَّمُ كُلَّ يَوْمٍ مُتَرَفِّهاً .وَكَانَ مِسْكِينٌ اسْمُهُ لِعَازَرُ الَّذِي طُرِحَ عِنْدَ بَابِهِ مَضْرُوباً بِالْقُرُوحِ وَيَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ الْفُتَاتِ السَّاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ الْغَنِيِّ بَلْ كَانَتِ الْكِلاَبُ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ .فَمَاتَ الْمِسْكِينُ**

وَحَمَلَتْهُ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. وَمَاتَ الْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ فِي الْهَاوِيَةِ وَهُوَ فِي الْعَذَابِ وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ فَنَادَى: يَا أَبِي إِبْرَاهِيمُ ارْحَمْنِي وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَبُلَّ طَرَفَ إِصْبَعِهِ بِمَاءٍ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي لأَنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا اللهِيبِ .فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا ابْنِي اذْكُرْ أَنَّكَ اسْتَوْفَيْتَ خَيْرَاتِكَ فِي حَيَاتِكَ وَكَذَلِكَ لِعَازَرُ الْبَلاَيَا. وَالآنَ هُوَ يَتَعَزَّى وَأَنْتَ تَتَعَذَّبُ."(لو١٦: ١٩-٢٥) ". ولكن نريد أن نناقش قضية كبيرة جداً قبل أن نوضح روح الإنسان وهي هل كل شحاذ أو فقير يذهب الى السماء؟؟ .

نرى في كلمة " مسكين "الذي جاءت في اليوناني "πτωχός بتخس" وهذا الكلمة تعنى فقير ولكن ليس فقط مادياً ، وقد جاءت ٣ مرات في الكتاب عن المؤمن فقط، فلا نستطيع أن نقول أن كل فقير مادياً مكانه الفردوس، واليك المرات التي ذكرت فيها هذا الكلمة :

"طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ "πτωχός بتخس" **بِالرُّوحِ لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ** (ملك الرب على الارض)**.(مت٣: ٥)".**

والمسكين بالروح هنا من يجوع الى الامور الروحية، وهي تعني المؤمن وليس الخاطئ.

" وَاكْتُبْ إِلَى مَلاَكِ كَنِيسَةِ اللَّاوُدِكِيِّينَ: «هَذَا يَقُولُهُ الآمِينُ، الشَّاهِدُ الأَمِينُ الصَّادِقُ، بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ الإِلهِ. أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ، أَنَّكَ لَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً. لَيْتَكَ كُنْتَ بَارِداً أَوْ حَارّاً.هَكَذَا لأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِداً وَلاَ حَارّاً، أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي.لأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدِ اسْتَغْنَيْتُ، وَلاَ حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَائِسُ وَفَقِيرٌ"πτωχός بتخس" وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ.(رؤ٣: ١٤-١٧).

يتحدث هنا الكتاب عن الكنيسة (المؤمنين) ولكن فقراء المعرفة "لست تعلم" فرغم إنها غنية مادياً ولكنها فقيرة للأمور الروحية جداً ، مما جعلها فاترة في نتائجها الروحية ، والرب جعلها في ميزان اللوم بسبب كسلها.

وأنا من رأيي الشخصي أن لعازر كان مفتقراً جداً للمعرفة مما جعله في وضعية مؤلمة جداً، فالكلاب تلحس في قروحه ، وجائع يتمنى فتات الخبز، وهذا عكس ما وعده الرب للمؤمنين كما درسنا سابقاً (السمكة والبيضة والخبز) ، إنه في صلاحه يهتم جداً **"وَلَمْ أَرَ صِدِّيقاً تُخُلِّيَ عَنْهُ وَلاَ ذُرِّيَّةً لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْزاً.(مز٣٧ :٢٥).** وقد وضحنا سابقاً أن بسبب الأفتقار للمعرفة يتألم الشعب وينسحق لأن في وضعية خاطئة جداً. نرجع الى موضوعنا وهوالروح لقد عرف الغني لعازر وعرف أيضاً إبراهيم، بل تكلم أيضاً وشعر بالعطش

والسخونة، فنخرج من الشاهدين السابقين بأن الروح ترى وتتكلم وتسمع، وأيضاً مقدار المعرفة لها أكبر من المعرفة الجسدية ، لذلك عرف لعازر إبراهيم ومن الممكن إنه لم يكن يراه في حياته، كما عرف بطرس ويوحنا ويعقوب ظهور ايليا وموسى مع يسوع على الجبل دون سابق معرفة لها، ولكنها المعرفة الروحية التي اقوى بكثير من المعرفة الجسدية.

لغة التواصل بالروح :

دعنا ننظر الى قصة السامرية التي وضح لها الرب يسوع عن كيفية التواصل بالعبادة للرب، وهذا ما جاء بالتفصيل في إنجيل يوحنا الاصحاح الرابع **" وَكَانَ لاَ بُدَّ لَهُ أَنْ يَجْتَازَ السَّامِرَةَ .فَأَتَى إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ السَّامِرَةِ يُقَالُ لَهَا سُوخَارُ بِقُرْبِ الضَّيْعَةِ الَّتِي وَهَبَهَا يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ ابْنِهِ .وَكَانَتْ هُنَاكَ بِئْرُ يَعْقُوبَ. فَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعِبَ مِنَ السَّفَرِ جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبِئْرِ وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ .فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِيَ مَاءً فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَعْطِينِي لأَشْرَبَ - «لأَنَّ تلاَمِيذَهُ كَانُوا قَدْ مَضَوْا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيَبْتَاعُوا طَعَاماً .فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ السَّامِرِيَّةُ: «كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟» لأَنَّ الْيَهُودَ لاَ يُعَامِلُونَ السَّامِرِيِّينَ .أَجَابَ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتِ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ الإِلَّهِ وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكِ أَعْطِينِي لأَشْرَبَ لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيّاً .«قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ لاَ دَلْوَ لَكَ وَالْبِئْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ**

لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِينَا يَعْقُوبَ الَّذِي أَعْطَانَا الْبِئْرَ وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟ «أَجَابَ يَسُوعُ: «كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضاً .وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ .«قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَعْطِنِي هَذَا الْمَاءَ لِكَيْ لاَ أَعْطَشَ وَلاَ آتِيَ إِلَى هُنَا لأَسْتَقِيَ .«قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «اذْهَبِي وَادْعِي زَوْجَكِ وَتَعَالَيْ إِلَى هَهُنَا «أَجَابَتِ الْمَرْأَةُ: «لَيْسَ لِي زَوْجٌ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَناً قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ. هَذَا قُلْتِ بِالصِّدْقِ .«قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «يَا سَيِّدُ أَرَى أَنَّكَ نَبِيٌّ !آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ .«قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ صَدِّقِينِي أَنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ لاَ فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلاَ فِي أُورُشَلِيمَ تَسْجُدُونَ لِلآبِ .أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ - لأَنَّ الْخلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ .وَلَكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هَؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ .اَلإِلَهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا .«قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ .«قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ .«وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تلاَمِيذُهُ وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ

امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ أَوْ لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا .فَتَرَكَتِ الْمَرْأَةُ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ» :هَلُمُّوا انْظُرُوا إِنْسَاناً قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ(يو٤: ٤- ١٩). ودعنا نتعلم دروس عديدة من هذه القصة :

وَكَانَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ : الساعة السادسة بحسب توقيت إنجيل يوحنا هي السادسة صباحاً أو مساءً، اي مطابقة لوقتنا الحاضر لأن إنجيل يوحنا كتب نهاية القرن الميلادي وقد إنتشر التوقيت الميلادي الحالي [١٧]، وهنا نوضح أن ما قيل من وعاظ كثيرون أن السامرية خرجت في وقت الظهر لكي لا يراها أحد هي مجرد أفتراء سنوضحه فيما بعد بأن السامرية لم تكن بائعة للشر كما يزعم البعض في عظاتهم ، وحينما نرجع للخلفية التاريخية نرى أن الساقين يملأون جراتهم أما في المساء (تك٢٤) أو باكراً ، اذا كان وقت الصباح الباكر ووقت المساء هما أفضل الوقت الذي يذهب فيه النساء الى بئر القرية للماء [١٨].

قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «حَسَناً قُلْتِ لَيْسَ لِي زَوْجٌ لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ: بما أن يسوع قال لها كان لك خمسة أزواج ، اذا هما فعلاً أزواجها وليس مجرد علاقة غير شرعية كما يزعم البعض لها ، وأنا أثق أن السامرية كانت تبحث عن الحب الحقيقي ولم تجده في أي زوج من هؤلاء ،

---

[١٧] تفسير هلال امين لانجيل يوحنا

[١٨] الخلفية الحضارية للكتاب المقدس .. جون والتون . صـ٧٢

والكتاب لم يذكر ماذا حدث لأزواجها هل ماتوا أم طُلقت منهم ، ولكن ما نود أن نقوله أن كان لها خمسة أزواج كما قال الرب يسوع وهي جاءت في الأصل اليوناني ἀνήρ ازواجك .

وَالَّذِي لَكِ الآنَ لَيْسَ هُوَ زَوْجَكِ : ليس معنى هذا الكلام ان لديها شخص في علاقة غير شرعية ، فقال الكتاب هنا الذي لك Have ولم يقل الذي معك ، فربما تكون لديها علاقة مبدئية للارتباط ، أو مازالت تفكر. ولم يقل الكتاب إنها امراة زانية . وكما أن السامريين يؤمنون بالتوراة (أسفار موسى الخمسة) فأن كانت السامرية زانية لرُجمت كما كانوا يريدون أن يعملوا مع المراة التي أمسكت في ذات الفعل يو ٨ ، وسؤالي من أين جاءوا الوعاظ إنها بائعة للشر ؟ .

فنقلت السامرية الى موضوع يحتار فيه بعض العقول **!آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ** : بَاؤُنَا المرجح أنها أرادت بهؤلاء الآباء السامريين الذي سجدوا في جبل جرزيم منذ عصر نحميا.

فِي هٰذَا ٱلْجَبَلِ أي جبل جرزيم المشرف على شكيم أي نابلس القريب من بئر يعقوب حيث هما. وكان السامريون قد بنوا هيكلاً هنالك سنة ٣٣٢ ق . م هدمه يوحنا هركانوس سنة ١٢٩ ق. م. ولكن ذلك لم يثن السامريين عن إقامة العبادة هناك وحسبوا ذلك الجبل أقدس جبال الأرض وأثبتوا ادعاءهم أقدسيته بما جاء في (تثنية ٢٧: ٤) بادلين في نسختهم

«جبال عيبال» بجبل جرزيم وبما جاء في (تكوين ١٢: ٦ و٧ و١٣: ٤ و٣٣: ١٨ و٢٠) وظنوا أنه هو الجبل الذي ذهب إليه إبراهيم ليقدم عليه إسحاق.

وكثيرون من الناس في كل عصر يسلكون مسلك هذه المرأة بأن يعبدوا الإله كما عبده آباؤهم ويؤمنون به كما آمنوا مستندين استنادها بقولهم «آباؤنا سجدوا الخ» ونحن على آثارهم مقتفون.

وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ لم تزل مع اعتقادها أنه نبي تعتبره يهودياً.

فِي أُورُشَلِيمَ الخ اختار داود ذلك الموضع للعبادة بإرشاد الإله (١أيام ٢١: ٢٦ و٢٢: ١). وأخبر الإله سليمان بأنه قبل أورشليم موضعاً لعبادته (٢أيام ٦: ١٢ انظر أيضاً مزمزر ٧٨: ٦٨ و٦٩ و١٣٢: ١٣ و١٤). وفي هذا العدد إيجاز الحذف فلو ذكرته لقالت «وأنت ماذ تقول أي المكانيين ينبغي أن يُسجد فيه وأي مكان قصده موسى بما قاله» في (تثنية ١٢: ٥ - ٧).[١٩]

ونقل الرب يسوع النظرة كلها الى موضوع الجوهر " **.اَلإِلَهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا"** . الرب روح وليس نفس أو جسد، وحتى إن أخذ جسد ونفس في يسوع ولكنه هو في

[١٩] تفسير وليم إدي لانجيل يوحنا .

الحقيقة روح، ولا يمكن التواصل معه الا من خلال روحي أنا (الروح الإنسانية).

كما يتكلم معلمنا بولس الرسول أن الروح هي من تصلي **"لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُصَلِّي بِلِسَانٍ فَرُوحِي تُصَلِّي وَأَمَّا ذِهْنِي فَهُوَ بِلاَ ثَمَرٍ(١كو١٤ :١٤)** . فالروح تصلي للتواصل مع الآب فهي لغة التواصل وايضاً الولادة الجديدة في روحي.

وقد وضحها الرب يسوع الطريقة الوحيدة للدخول للسماء هي (الولادة الجديدة).

الولادة الجديدة :

"كَانَ إِنْسَانٌ مِنَ الْفَرِّيسِيِّينَ اسْمُهُ نِيقُودِيمُوسُ رَئِيسٌ لِلْيَهُودِ .هَذَا جَاءَ إِلَى يَسُوعَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ نَعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ مِنَ الإِلَّهِ مُعَلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَعْمَلَ هَذِهِ الآيَاتِ الَّتِي أَنْتَ تَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَكُنِ الإِلَّهُ مَعَهُ .«فَقَالَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ الإِلَّهِ .«قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟ «أَجَابَ يَسُوعُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ .اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ .لاَ تَتَعَجَّبْ أَنِّي قُلْتُ لَكَ: يَنْبَغِي أَنْ

تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ .اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا لَكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِي وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ. هَكَذَا كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنَ الرُّوحِ .«فَسَأَلَهُ نِيقُودِيمُوسُ: «كَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا؟ «أَجَابَ يَسُوعُ: «أَنْتَ مُعَلِّمُ إِسْرَائِيلَ وَلَسْتَ تَعْلَمُ هَذَا !اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّنَا إِنَّمَا نَتَكَلَّمُ بِمَا نَعْلَمُ وَنَشْهَدُ بِمَا رَأَيْنَا وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَ شَهَادَتَنَا .إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟ ٣ وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.

وَكَمَا رَفَعَ مُوسَى الْحَيَّةَ فِي الْبَرِّيَّةِ هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يُرْفَعَ ابْنُ الإِنْسَانِ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. "(يو٣ :١-١٥).

بالرجوع لكلمة ريح في اليوناني هي نفس كلمة روح، وهنا يقول الرب يسوع أن الروح يهب حيث يشاء ولا يعرف من أين (لانه ليس له حدود) وهنا أشارة للروح القدس، والذي ولد من الروح القدس (الأله) صار مولود جديد، وهذا لا يتم الا بقبول المسيح (ابن الانسان) الذي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية (ذوي)حياة الإله.

ولكن يحتار البعض ومنهم من يقرأ هذا الكتاب الآن ويتسأل كيف أولد ولادة جديدة ! ، فالبعض نصحهم بأن يرددوا العبارة **" اللهم أرحمني أنا الخاطئ " (لو١٨ :١٣)**. ولكن هذه العبارة هي طريقة توبة اليهود وهي تلائمهم جداً ، أما نحن الأمم فلم يتركنا الكتاب بصمت عن الطريقة

الكتابية التي بها أولد ولادة جديدة وهي ماجاءت في رومية **(٩:١٠ - ١٠) أَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ الإِلهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.** (سوتريا قد وضحناها سابقاً) . إنها هي الطريقة الكتابية أن تعترف بفمك وتؤمن بكل قلبك بيسوع رب وسيد على حياتك وبهذا تبدأ الرحلة الروحية الرائعة المليئة بالبركات والثمر وتضمن الحياة الابدية من من يستحق الأكرام .فأن كنت لم تنال الولادة الجديدة هلم معي بالصلاة الآن " أبي السماوي أشكرك لأنك أرسلت أبنك الوحيد يسوع الذي تجسد في صورة إنسان، صلب ومات وقام لإجلي، أنا أومن بأن دُفع ثمن موتي الأبدي على الصليب، أكتب أسمي في سفر الحياة، أقبلني أبن ليك في حياة دائمة معك، أنا بطرد ابيلس من حياتي في اسم يسوع ، حياتي أصبحت ملك لك .. أمين .

صرت خليقة جديدة :

"إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً."(٢كو٥ :١٧). تأتي كلمة (خليقة جديدة) في اللغة اليونانية **"καινός كاينوس "** أي نوع جديد وفصيلة غير مسبوقة وفريدة ، وكما شبها البعض بأن عندما تقول أن الكائن فضائي لان غير معتاد أو مسبوق ، هكذا تقول على الخليقة الجديدة لإنها غير مسبوقة كالكائن الفضائي ، فأنا صرت إنسان جديد وفريد من نوعي Brand

New ماركة جديدة ، هللويا لإني ولدت من الإله نفسه، فأصبحت خليقة جديدة وكل ما في صار جديد، ما أمجد أسم الرب الإله.

ماذا عن الإنسان العتيق :

" عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ" (رو٦:٦). أنظر معي كلمة العتيق التي جاءت في اللغة **" παλαιός باليوس"** اي القديم الضعيف المائت، أنظر معي ماذا حدث لهذا الإنسان "صلب " لقد مات هذا الإنسان ، بعض المؤمنين عندما يضعون في مواقف بها ضغوط يتحول لشخص اخر يقول : " سأخرج العتيق في هذا الموقف " . كيف تخرج الإنسان العتيق المائت منك ، لم يكن المؤمن صاحب شخصيتين بخرجهما في المواقف . لقد قال معلمنا بولس إنه مات ، وفي موضع اخر قال **" لاَ تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، اذْ خَلَعْتُمُ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ اعْمَالِهِ (كو٣ :٩)**. فيوضح معلمنا بولس ايضاً الفعل الماضي لما حدث للعتيق إنخلع وبمعني الاصلي اتجرد وأنفصل عن ذاته " بيكدومي ἀπεκδύομαι" . كنت أعظ في احدى كنائس نهضة القداسة وجاءني شخص بعد العظة يعترض وبشدة عن أن الإنسان العتيق مات ويؤكد إنه العتيق موجود ومازال، وأخذ يقول لي بعض المواقف الكتابية التي تبين السلوك الذي لم يتجدد وسنوضحه في دائرة النفس، وقد وضحت له الكلمة وما تقوله لكنه لم يقتنع فتركته لما يؤمن به وترك الإجتماع لهذا السبب.

الضمير بوق الروح :

أحتار البعض في ترجمة مفاهيم الضمير ومن هو؟. فالضمير هو صوت الروح الذي يخرج منها ، فلم يذكر العهد القديم كلمة ضمير ابداً ، ولم ننهي أن نقول الضمير غير موجود ، ولكنه كالموظف المعطل لأن كانت روح الإنسان منفصلة عن الإله ، فممكن أن نعرف الضمير بأنه هو بوق وصوت الروح الإنسانية في المعرفة التي تحويها روحك ويترجمها بصوت.

كلمة ضمير συνείδησις سن اديوس وهذه كلمة مركبة سن (بـ) وايديوس (معرفة) ، وتعني بالمعرفة وهذا مايعتمد عليه الضمير ، فلا يتحرك الضمير بدون معرفة ، لقد قال الراعي كينيث هيجن في إحدى كتبه أن لا تصدق الروح القدس إن قال لك بعكس الكلمة ، لان الرب لا يناقض نفسه اذا فهو لم يكن الروح القدس اصلاً . فكما أن الروح القدس لا يتكلم الا من خلال الكلمة فإن الضمير لا يتكلم في روحك بدون معرفة . ويكلمنا الكتاب المقدس عن اربعة أنواع ومراحل للمعرفة باللغة اليونانية :

- **(Γνήσιον جينوسوس)**

وتأتي في ترجمتها (الحقيقة – الصدق – الصميم) وهي المعرفة بالحقيقة التي تدرك من خلال الحواس والمنطق ، مثل الكيمياء والفيزياء والأحياء...الخ. وأحياناً هذه المعرفة تكون غير

صحيحة ، فمثلاً عندما أكتشف مرض كورونا في ٢٠٢٠ م ظنوا إنه يسبب التهابات شديدة في الرئتين وهذه كانت معرفة حقيقية بالفحوصات ، ولكن بعد وقت أُكتُشف من بعض الدول إنه يسبب تجلطات وليس إلتهابات ، هنا نجد أن المعرفة بالحقيقة تغيرت لإنها كانت غير صحيحة . فالكثير من الأكتشافات العلمية تتغير بأكتشافات جديدة تثبت عكس القاعدة الأولى ، وهذا مثال لنوضح المعرفة الحقيقة التي تعتمد على الحواس الخمسة يوجد أقوى منها يعتمد على الإيمان وسنوضحها أكثر في الجسد فيما بعد ، ولنا بعض الشواهد الكتابية التي توضح المعرفة التي تعتمد على الحواس **" لَسْتُ أَقُولُ عَلَى سَبِيلِ الأَمْرِ، بَلْ بِاجْتِهَادِ آخَرِينَ، مُخْتَبِراً إِخْلاَصَ (γνήσιον Γ جينوسوس) مَحَبَّتِكُمْ أَيْضاً.(٢كو ٨:٨).** تأتي كلمة أختبر محبتكم بناءً على مواقف حقيقة حدثت أصبحت المحبة واضحة جداً . **"نَعَمْ أَسْأَلُكَ أَنْتَ أَيْضاً، يَا شَرِيكِي الْمُخْلِصَ (γνήσιον Γ جينوسوس) ، سَاعِدْ هَاتَيْنِ اللَّتَيْنِ جَاهَدَتَا مَعِي فِي الإِنْجِيلِ، مَعَ أَكْلِيمَنْدُسَ أَيْضاً وَبَاقِي الْعَامِلِينَ مَعِي، الَّذِينَ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ.(فل٤: ٣)** . وهنا يقول شريكي الحقيقي والمعروف، وهنا بناءً أيضاً على الحواس عرف شريكه.

- **(εἴδω ايدو)**

وهنا يتكلم الكتاب عن المعرفة التأملية وهي فوق الحواس الخمسة ، فالمعظم مثلاً يعلم بوجود الإله ولكن القليل من يعرفه معرفة حقيقة، فمثلاً إن سألتك عن الرئيس السيسي بالطبع إنت تعرفه ، ولكن إن سألتك عن صفاتك وماذا يحب ..الخ . فالرد الطبيعي أنك لم تعرفه جيداً بل تعرف عنه فقط ، وهذه هي المعرفة التأملية عن قرب . إنظر في قصة شاول الطرسوسي كيف كان يهاجم المسيحين والكنيسة ويظن أنه يحب الرب ويدافع عن شريعته ، وأن سألته في هذا الوقت هل تعرف الإله ؟ فالطبع يرد بالإيجاب رغم إنه لم يعرفه، ولكن بعد وقت عرفه جيداً أستخدم بولس كلمة أيدو εἴδωعن معرفته بالرب لأنها فاقة معرفة الحواس **" لِهَذَا السَّبَبِ أَحْتَمِلُ هَذِهِ الأُمُورَ أَيْضاً. لَكِنَّنِي لَسْتُ أَخْجَلُ، لأَنَّنِي عَالِمٌ (εἴδω ايدو) بِمَنْ آمَنْتُ، وَمُوقِنٌ أَنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَحْفَظَ وَدِيعَتِي إِلَى ذَلِكَ الْيَوْمِ . (٢تي١ :١٢).** يقول بولس الرسول أنه يعرف الرب معرفة حقيقية تأملية بناء على علاقة حميمية وليس مجرد معرفة سطحية ، لذلك ضميره قائم على نوعية من المعرفة.

- **(γινώσκω اجنسكو)**

وهي معرفة ما بعد التأمل والأدراك الروحي. **" أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً (γινώσκω اجنسكو) وَمَقْرُوءَةً**

مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ.(٢كو٣ :٢). هنا نرى أن بولس يتكلم عن المؤمنين القديسين الذين أصبحوا بسبب سلوكهم بالكلمة هم نفسهم شهادة عن الرب بأعمالهم ، فأصبحوا هم رسائل مقروءة وتستحق التأمل ، ولكن دعنا ننظر لشاهد أخر يبين المعنى أكثر **" لأَنَّ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا هَذَا. وَأَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي تُقْرَأُ (γινώσκω اجنسكو) كُلَّ سَبْتٍ تَمَّمُوهَا إِذْ حَكَمُوا عَلَيْهِ.(اع١٣: ٢٧).** أنظر معي في الترجمة المشتركة ليوضح المعنى "**فلا أهل أورشليم ورؤساؤهم عرفوا المسيح، ولا هم فهموا ما يتلى من أقوال الأنبياء في كل سبت، فتمموها بالحكم عليه.** هنا يوضح أن الأقوال المعروفة بمستوى فوق التأمل ، بالرغم من إنهم قرأوها كل سبت وربما يكونوا تأملوا فيها لكنهم لم يفهموها لأنها كانت تحتاج الى مستوى أرقى من المعرفة فتمموها بالحكم عليه وهم لم يعرفوا .. ياألهي عندما يكون الكلمة أمام عيونا ونحن لم نفهم شئ .

- **(ἐπιγινώσκω اجينسكو)**

وهذه المعرفة هي التي تصنع المستحيلات ، لإنها معرفة غير قابلة للجدل والتي تبرهن عن الإيمان ، وهي معرفة خالية من أي شكوك وهي أسمى أنواع المعرفة **" فَعَرَفَهُ (اجينسكو) رِجَالُ ذَلِكَ الْمَكَانِ. فَأَرْسَلُوا إِلَى جَمِيعِ تِلْكَ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ**

وَأَحْضَرُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ الْمَرْضَى(مت١٤ :٣٥). هم لم يسمعوا الى أقواله أو يرتاحوا لتعاليمه بل متأكدين من معرفة حتى أتوا الكثيرين ليشفوا.

اذا على قدر معرفة بالكلمة تسلك بطريقة صحيحة في الأمور ، فالضمير من دوره أن يلتقط الخطايا ليرجع مسار الإنسان مرة اخرى ، ولكنه ليس هو فقط دوره ، فعندما عرضت إمراة فوطيفار الخطية على يوسف ، فيوسف لم يكن عنده دستور أو شريعة تقول إنه لا يزني ، ولكن إتصاله بالرب جعل ضميره يلتقط الخطية ويحللها إنها شر عظيم لابد أن لا يفعله (تك٣٩).

ولكن أن كان الضمير يلتقط الخطية فماذا يفعل الأنسان المؤمن الغير مستبيح في هذه الفرصة ، فقبل أن نوضح الخطوة التي يتخذها المؤمن دعنا نوضح ٣ كلمات بمعناهم :

- **الكفارة:**

وهو طقس كان يعمل في العهد القديم من هارون الكاهن وبعده كل رئيس كهنة ، ويدخل قدس الأقداس مرة واحدة في السنة ليكفر عن الخطية بذبائح معينة بعد أن يلتقط الخطية ، وهذا كان رمز للرب يسوع الذي كان كفارة لكل خطايا العالم ، فأصبح هذا الحدث متمم على الصليب ولكنه لم يُفعل كطقس في العهد الجديد.

- **المحو** :

هذا ما فعله الرب يسوع في العهد الجديد (محى الصك الذي علينا) فقد محى كل الديون وأصبحت أنا بر الإله كما وضحنا في الفصل السابق عن الصليب .

- **الغفران** :

وهذا يحدث لكل من يؤمن به فقط ، يحدث بين أثنين في شراكة وليس الخاطئ الذي يعيش في الخطية ينتظر غفران بدون إيمانه بالمسيح .

اذا الضمير هو :

- ✓ من يلتقط الخطية ويصحح مسارها
- ✓ هو البوق لروح الإنسان .
- ✓ يفهم أسرار وعالم الروح.
- ✓ متخصص في التواصل مع الرب من خلال الكلمة.
- ✓ الضمير يوضحلك الخطأ ولا يجعلك تشعر بالذنب والالام الشعور بالذنب.

في النقطة الأخيرة نوضح كيف يتوب إنسان مؤمن وكما وضحنا في الروح الفرق بين توبة الخاطئ والمؤمن ، ولكن الروح القدس لا يجعلنا نشعر بالذنب **" بهذا نعرف أننا من الحق فتطمئن قلوبنا أمام الإله إذا وبختنا قلوبنا، لأن الإله أعظم من قلوبنا وهو يعلم كل شيء. إذا كانت**

قلوبنا لا توبخنا أيها الأحباء، فلنا ثقة عند الإله. (الترجمة المشتركة ١يو٣ :١٩-٢١). يتكلم هنا عن القلوب (الضمير) بأنه يعلم أن الرب أعظم جدا وكيف لا ينقطع عنا ، وأن لم نوبخ قلوبنا وهذه المعرفة قائمة على أن الرب غافر الخطايا . فلا تنقطع علاقة أب بأبنه أو الشراكة بينهما ، ولكن سرعان ما يشعر الإبن بأحتياجه لأبوه فيرجع نادماً (لو١٥) .

فبعض النهضات الكرازية يطلب الكارز بما ما يسمى تجديد العهد ، وهذا غير كتابي بالمرة فأنا لا أحتاج الى تجديد العهد لإن لا يحتاج الأبن أن يصنع مع أبوه تجديد للأبوة ، بل هو أبوه مهما كان ، فتخيل الزوج بعد ٢٥ سنة زواج يأتي لأمراته ليقول لها هلما نتزوج ! . الروح القدس ينبهك لترجع للمسار الصحيح وكل صوت بأنك مرفوض أو غير مقبول هو صوت شيطاني وليس من الضمير . **" اُصْحُوا لِلْبِرِّ وَلاَ تُخْطِئُوا لأَنَّ قَوْماً لَيْسَتْ لَهُمْ مَعْرِفَةٌ (جاهلين بكل الجهل) بِالإِلَّهِ. أَقُولُ ذَلِكَ لِتَخْجِيلِكُمْ! (١كو١٥ : ٣٤).** وهنا يوضح أن نقص المعرفة هو من يجعلك مذبذب في كلماتك وأقوالك وهو من يجعل ضميرك غير مستقر.

وفي النهاية هلما نعرف **أنواع الضمائر وفقاً للكلمة :**

- **ضمير صالح :**

" وَأَمَّا غَايَةُ الْوَصِيَّةِ فَهِيَ الْمَحَبَّةُ مِنْ قَلْبٍ طَاهِرٍ، وَضَمِيرٍ صَالِحٍ، وَإِيمَانٍ بِلاَ رِيَاءٍ.(١تي١ :٥). كما في بعض المراجع

بولس يكتب لشخص مؤمن متقدم في الإيمان راعي لكنيسة أفسس التي تضم ٥٠,٠٠٠ عضو ويعلمه أن لابد من أن يكون ضميرنا نقي وليس مكدر أو مستبيح ولكنه تائب للبر والغفران . وفي عدد ١٩ **"وَلَكَ إِيمَانٌ وَضَمِيرٌ صَالِحٌ، الَّذِي إِذْ رَفَضَهُ قَوْمٌ انْكَسَرَتْ بِهِمِ السَّفِينَةُ مِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ أَيْضاً** . بسبب رفض القوم للضمير الصالح والنقي أثر على سفينة إيمانهم لإنهم غير سالكين بالكلمة.

- **ضمير طاهر :**

ضمير يتخلص من كل خطية عندما يدركها **" لِكَيْ تَكُونَ شَرِكَةُ إِيمَانِكَ فَعَّالَةً فِي مَعْرِفَةِ كُلِّ الصَّلاَحِ الَّذِي فِيكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ.(فلي٦).**

- **ضمير بلا عثرة (بلا لوم) :**

أي ضمير لا يكون سبب عثرة لأي شخص **" لِذَلِكَ أَنَا أَيْضاً أُدَرِّبُ نَفْسِي لِيَكُونَ لِي دَائِماً ضَمِيرٌ بِلاَ عَثْرَةٍ مِنْ نَحْوِ الإِلهِ وَالنَّاسِ.(اع٢٤ :١٦).** والتدريب هنا كما وضحنا سابقاً من خلال الكلمة ، وينتج عنه ضمير بلا عثرة للرب أو للناس .

- **ضمير شاهد :**

فالضمير هنا يوجه صاحبه وهو يشهد عليه في المواقف أي إنه الرقيب **" أَقُولُ الصِّدْقَ فِي الْمَسِيحِ لاَ أَكْذِبُ وَضَمِيرِي شَاهِدٌ لِي بِالرُّوحِ الْقُدُسِ (رو٩ : ١).** هنا يوضح علاقة الروح القدس

بروح بولس التي جعل ضميره (صوت روحه) رقيب له بالصدق.

❖ **ضمير شرير :**

وهنا لكل إنسان لم يأخذ الطبيعة الجديدة ولم يولد من فوق هذه هي حالة ضميره **" لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ.(عب١٠: ٢٢)**. معلمنا بولس هنا يوضح حالة الضمير قبل غسله بالدم الكريم (الخلاص) .

❖ **ضمير الخطايا :**

وهنا معنى أخر للضمير السابق **" وإلا، لما كان هنالك داع للاستمرار في تقديمها !لأن ضمائر العابدين، متى تطهرت مرة واحدة إلى التمام، لا تعود بحاجة إلى التطهير مرة ثانية :إذ يكون الشعور بالذنب قد زال.(الترجمة المشتركة عب١٠: ٢).**

٢-<u>نفس الإنسان :</u>

تتكون نفس الإنسان من (الذهن – الأرادة – المشاعر) ، وكل منهما له أهمية في حياة الإنسان ولكنه لابد أن ينقاد بروح الإنسان وليس المشاعر أو الذهن هي من تسوق الإنسان ، ولقد حث بولس أن الروح القدس يريد فصل النفس عن الروح **" فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ (الحل) ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هَذِهِ عَيْنِهَا .لأَنَّ كَلِمَةَ الإِلهِ**

حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ (النفس كما وضحنا سابقاً أن القلب احيانا يقصد به النفس او الروح) وَنِيَّاتِهِ.(عب٤ :١١-١٢). وتوضح لنا الكلمة أن الحل في أن نفصل بين الروح والنفس بالآلة الحادة التي هي الكلمة ، وهدف الرب أن الإنسان يسلك بالروح والإيمان وليس بالمنطق البشري الذي يكون احياناً مضاد للإيمان ، فأن الرب لم يعطي مخدر للمشكلة بل هو معالج للمشكلة ، أفرحي أيتها العاقر لأنك ستلدين (غل٤: ٢٤). وسنتكلم عن أجزاء ما تخص المشاعر والذهن والارادة نوضح فيها كيف نسلك بالروح وليس بالذهن.

قد يقول قاموس The American Heritage Stedman ان المخ هو المتحكم في النبضات الحسية ونقل المعلومات إلى الأعضاء ومركز الوعي والذاكرة [٢٠]. المخ ليس هو الذهن ، فقط يؤثر الذهن فعلياً على العاطفة وعلى الحواس والأرادة . فأن أستطعت أن تضبط ذهنك فإذ أنت تسيطر على أفكارك **"لْبَطِيءُ الْغَضَبِ خَيْرٌ مِنَ الْجَبَّارِ وَمَالِكُ رُوحِهِ (רוּח روح المقصود نفسه) خَيْرٌ مِمَّنْ يَأْخُذُ مَدِينَةً (ام١٦ :٣٢).** فكل شخص يستطيع أن يضبط أفكاره مطابقة للكلمة يستطيع أن يسيطر على غضبه ومشاعره .

[٢٠] قوة ذهنك ... كريس اوياكيلومي ص٢١

كنت في وقت أحب فتاة حباً غامراً فكري وكياني ، و عندما عرضت عليها الأرتباط قد رفضتني بطريقة مهذبة تتمنى لي أرتباط مجيد مع غيري ، وكنت أتمنى الإرتباط بها من كل قلبي وعندما كنت أسمعها ترنم كان كياني كله يرتجف ، وعند ما قالت لي هذه الكلمات عانيت أيام متألم ، الى أن مرشدتي الروحية قالت لي أن أستطعت أن توقف ذهنك عن التفكير بها ستتمكن من توقف مشاعرك ، وهذا ماصليت به وفي خلال يوم واحد كان أنتهى الأمر .

أنظر معي هذه القصة التي علم الرب يسوع فيها مبدأ مهم **" حِينَئِذٍ جَاءَ إِلَى يَسُوعَ كَتَبَةٌ وَفَرِّيسِيُّونَ الَّذِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: لِمَاذَا يَتَعَدَّى تَلاَمِيذُكَ تَقْلِيدَ الشُّيُوخِ فَإِنَّهُمْ لاَ يَغْسِلُونَ أَيْدِيَهُمْ حِينَمَا يَأْكُلُونَ خُبْزاً؟ «فَأَجَابَ: «وَأَنْتُمْ أَيْضاً لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصِيَّةَ الإِلَهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ فَإِنَّ الإِلَهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أَوْ أُمّاً فَلْيَمُتْ مَوْتاً.**

وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلاَ يُكْرِمُ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ .فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ !يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً :يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً .وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ .«ثُمَّ دَعَا الْجَمْعَ وَقَالَ لَهُمُ: «اسْمَعُوا وَافْهَمُوا .لَيْسَ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ بَلْ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ هَذَا

يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ.(مت١٥: ١-١١). كان كان يسوع يوضح أن حب الإله لابد أن يكون من القلب (النفس) وكما سنوضح فيما بعد أن يقصد الأفكار وأن تحب الرب من أفكارك ، وأن عدم غسل اليدين ليس هو من ينجس الإنسان بل أفكار الذهن هي من تنجس الإنسان ، وقد فسره الرب يسوع لهذا المثل ولم يتركنا نتحير في هذا الجزئية وتفسيرها **" فَقَالَ يَسُوعُ: «هَلْ أَنْتُمْ أَيْضاً حَتَّى الآنَ غَيْرُ فَاهِمِينَ؟ أَلاَ تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ وَذَاكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ(الذهن) تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ زِنىً فِسْقٌ سِرْقَةٌ شَهَادَةُ زُورٍ تَجْدِيفٌ هَذِهِ هِيَ الَّتِي تُنَجِّسُ الإِنْسَانَ. وَأَمَّا الأَكْلُ بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ فَلاَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ (١٦).** فقد جاءت كلمة قلب في اليوناني (καρδίας كارديا) وهو يعني بالفعل قلب ، ولكن قد وضحه في ترجمته كينج جيمس K.G ووضحها بأن القلب يعني الذهن أو الروح The Soul or Mind إذا أن الذهن هو بداية الشهوة فأن تغلبت حصلت على الإنتصار .فقد نبه الرب يسوع على النظرة الشريرة وكيف تدير عينك لئلا تؤثر على ذهنك ، فيقول : **قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ .وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ.(مت٥: ٢٨).** البعض ينظر الى الآية أن الرب يسوع أراد أن يصعبها علينا في ضبط النفس ، ولكن الترجمة غير مفسرة ، لم يقصد يسوع تلك المرأة هي أي امراة عادية

بل هو يقصد المرأة الشريرة التي تغوي الإنسان والتي تكلم عنها سليمان بالتفصيل في سفر الإمثال ٦ و ٧ ، وهي ترحيب الخطية للإنسان حتى يسقط في الزنى الروحي (خيانة الرب) . وبالأضافة إلى شهوات الجسد (شهوة العيون) (١يو٢:١٦). تدخل الأرواح الشريرة للذهن من خلال العيون ، وهذا يتم من خلال الصور والأفلام الأباحية ووسائل الأعلام والفيس بوك وغيرها من السوشيال ميديا . فجاءت كلمة pornographyمشتقة من الكلمة اليونانية "porne" والتي تشير للمرأة الساقطة التي تكلمنا عنها [٢١]

لذلك نبه الرب يسوع أن نحفظ جيداً النظر من أي شهوة لأي إمراة حتي نحفظ ذهننا جيداً . فقد ميز أيوب أن لابد أن يحافظ على ذهنه من خلال النظرة وهو في عصر الأباء **"عَهْداً قَطَعْتُ لِعَيْنَيَّ فَكَيْفَ أَتَطَلَّعُ فِي عَذْرَاءَ!(اي٣١ :١)**. وجاءت كلمة عذراء في الترجمة Easy English بمعنى امراة ، فلقد ضبط أيوب ذهنه من الإطلاع لأي شهوة حتى قبل نزول الوصايا العشر .

لا تترك هي الآيات تعبر عليك مرور الكرام ، ولكن تأمل فيها كيف يوضح الرب يسوع أن الذهن هو من ينجس الإنسان عن طريق أفكاره فلابد أن تضبط ذهنك جيداً .

---

[٢١] يخرجون الشياطين .. ديريك برنس صـ٢٩٠

خيالات الذهن :

" وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ وَقَالَ لَهُمْ: «سَلاَمٌ لَكُمْ«! فَجَزِعُوا وَخَافُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحاً.(اي ليس إنسان بشري) فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ(نفسكم أي ذهنكم)؟(لو٢٤: ٣٦-٣٨). في ذهن التلاميذ قصص كثيرة عن الأشباح والأرواح التي تظهر فعندما رأوا الرب يسوع لم يصدقوه إنه هو ! ، بل ظنوا إنهم راوأ روح تشبهه فأرتعبوا ، حتى أن الرب يسوع تعامل مع حواسهم ليكي يجعل ذهنهم يتفاعل مع الحق الكتابي فأكل الرب معهم لكي يصدقوه ، وهذه ليست أول مرة يتعامل الرب مع ذهنهم الملئ بالخيالات الغير كتابية ولكن تعامل معهم أيضاً حينما تقابل معهم **" وَأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ قَدْ صَارَتْ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ مُعَذَّبَةً مِنَ الأَمْوَاجِ. لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ مُضَادَّةً.وَفِي الْهَزِيعِ الرَّابِعِ مِنَ اللَّيْلِ مَضَى إِلَيْهِمْ يَسُوعُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ.فَلَمَّا أَبْصَرَهُ التَّلاَمِيذُ مَاشِياً عَلَى الْبَحْرِ اضْطَرَبُوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ خَيَالٌ». وَمِنَ الْخَوْفِ صَرَخُوا!(مت١٤: ٢٦).** وهنا أيضاً تعامل مع ذهنه الملئ بالخرافات أن هناك أشباح تظهر وما سببه روح الخوف في أذهان الناس ليرعبهم من الأرواح ، ولكن يسوع يريد أن ذهنهم يعلوا من خلال الكلمة فيصبح إيمانهم هو من يقودهم وليس ذهنهم ، وأنا أقول خرافات لم أقصد أنها أوهام غير موجودة أو لا تحدث ولكني أقصد إنها أصبحت لا شي بالنسبة للمؤمن.

أتذكر شخص قد صليت له لتحريره من الأرواح الشريرة التي أقنعته أن أكل أي طعام إنه حتما سيموت ، فأمتنع عن الطعام ليرد عن كل من يريد أن يطعمه فأنه يريد أن يقتله ، فلقد أقنعه الروح الشرير (الكاذب) أن الطعام هو من سيميته . فالرب يريد أن يحول فكرنا وخيالنا المعتاد أن يفكر بطريقة العالم الى فكر حسب الكلمة .

أحم ذهنك بالطريقة الصحيحة :

لاَ تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.(رو١٢: ٢). هنا يكلم الرسول بولس أشخص مؤمنين ميلاد ثاني أن لابد من التحرك الى عمق أكبر وهو تجديد الذهم ، ونتيجة طبيعية في تجديد الذهن أن الإنسان يختبر المشيئة الإلهية له ، فكثيرين من المؤمنين يصلون في كنائسهم وفي بيوتهم أننا نريد مشيئتك في حياتنا وهم مصممون على الطريقة المعتادة لإدارة الذهن ، فالرسول بولس يتكلم أننا لابد من تغير الشكل (طريقة التفكير) ، فيحتار البعض كيف نغير أذهانا ؟ . فلم يتركنا الرسول بولس بدون ما يعلمنا الطريقة لتغير الذهن **" لِذَلِكَ لاَ نَفْشَلُ. بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ (الجسد) يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ (الروح والنفس) يَتَجَدَّدُ يَوْماً فَيَوْماً.(٢كو٤ :١٦).** وهنا يوضح معلمنا بولس الرسول طريقة كتابية لتجديد الذهن ، حتى لا يتحير البعض كيف يمكن تغير الذهن! . فالكلمة الكتابية وتعمقك في الكلمة هما من يجعلوا ذهنك يتغير تدريجياً ، وهو

ما يؤثر على سلوكك . يتحير الكثيرين عندما يرون مؤمنين ولدوا ولادة جديدة ولم يتغير سلوكهم ، فيظنوا أنهم مؤمنين مزيفين ، والبعض يشمئز من نفسه حينما يسلم حياته للمسيح وتظل بعض العيوب والخطايا تابعة له ، فيشعر إنه يحتاج الى تسليم حياته مرة اخرى . الكثيرين من المؤمنين يقفون في النهضات ليسلموا حياتهم للمسيح في كل نهضة لأنهم متحيرون من سلوكهم ، ولكن أُكد لك أن سلوكك ليس هو إنسانك العتيق ، ولكنه هو أدارة فكرك وتجديده ، لذلك بعض الخدام المستخدمين يقعون في خطايا سالفة مخزية ولا يستطيعون التخطي في هذه المرحلة لإنهم لم يتعلموا تجديد الذهن بعد . لقد نبه معلمنا بولس الرسول كنيسة كورنثوس التي كانت تتمتع بالمواهب إنها تحتاج الى تجديد الذهن ، رغم كم الأعمال العظيمة التي يعملها الروح القدس معهم ، والمواهب الروحية التي ينغمرون بها ، فكان لابد أن يعلمهم الطريقة الكتابية لتجديد الذهن حتى يتخلوا عن الخطايا الكثيرة التي ذكرها في رسالتي كورنثوس ، وكما وضحنا سابقاً أن أدارة الذهن ليس هو عهد جديد قد غيره الإله ولكنه أيوب وسليمان كانوا يعلمون هذا ، ولكن نريد أن نؤكد أن حماية الذهن من خلال الكلمة . **لاَ تَبْرَحْ عَنْ عَيْنَيْكَ (الكلمة). احْفَظْهَا فِي وَسَطِ قَلْبِك(ذهنك).لأَنَّهَا هِيَ حَيَاةٌ لِلَّذِينَ يَجِدُونَهَا وَدَوَاءٌ لِكُلِّ الْجَسَدِ.فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ (ذهنك) لأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الْحَيَاة(موضوعات الحياة)(ام٢١:٤-٢٣).** تأتي كلمة أحفظ be carful كما جاءت في العبرية (מִשְׁמָר مشمار) وهي الحفاظ والرعاية

والعناية ، وأنظر الى ترجمة اخرى لنفس الآية " فوق كل شئ تحرسه ، أحرس إنسانك الداخلي حتى تستطيع أن تحيا وتنجح ، أنزع عنك كل شرير " . نفس كلمة (מִשְׁמָר مشمار) هي من أُستخدمت في سفر التكوين **"وَاخَذَ الرَّبُّ الاَلَهُ ادَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.(تك٢:١٥)**. وهي نفس كلمة يحفظها أي يرعاها ويعتني بها . الرب يريد أن كل مؤمن يحفظ ذهنه ويحميه ضد كل شر عن طريق أن يلهج في الكلمة بكل طاقته . ولكن يأتي السؤال هنا أن كنت أنزع الشر كله من ذهني وأحافظ على مدخلات عيني من الصور والأفلام وأن كانت حتى الموسيقى التي من الممكن أن يكون سبب لأرواح شريرة فماذا يكون في ذهني ؟

قبل أن أقول لك ماذا ينبغي أن تملئ به ذهنك ، أتذكر كثيراً من الفتيات التي تعاني من أحتياج عاطفي ومنهم زوجات ما دفعهم للخيانة الزوجية، فكنت دائما أسال أن كانوا يملئون ذهنهم من الأغاني أو المسلسلات التركية والهندية التي تزيد من الرغبة الشهوانية للعواطف الغير منضبطة ، وكانت الإجابة دائماً نعم . ولكن يعلمنا الرسول بولس أن الحل للذهن **" أَخِيراً أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ - إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا(املأ ذهنك).(فل٤: ٨).** فيعلمنا أن تستبدل هذه الصور التي في ذهننا بصور اخرى روحية ،

لذلك ننبه في إجتماعتنا أن نسيطر على ذهننا من خلال الصور التي تدخله ، وقد ربط الرب يسوع العهد القديم بالجديد في حب الرب فما جاء قديماً في سفر التثنية **"فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.(تث٦: ٥)**. فأختار الكثير في كلمة قوتك ، كيف أحب الرب من كل قوتي ، ولكن لم يتركنا الرب يسوع الا وأن وضح لنا في إنجيل متى **" فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ (ذهنك).** فالرب يريد أن تكون مخلص له في أفكارك وتكون منتصر على الشيطان في أفكارك ، لأن حرب ابليس أكثرها على الفكر كما فعل مع الرب يسوع موجهاً له بعض الكلمات للذهن ولكنه رفضها بالكلمة ، فلا نستطيع أن نقول أن ابليس حارب الرب يسوع بكلمات منطوقة أو أخذه على جبل عال جداً (مت٤) . فلا يستطيع الشيطان أن يأخذ الرب يسوع على جبل عال ، بل هي معركة ذهنية قادها الرب بأنتصار ، وليس الحرب مقتصرة على الأجزاء المذكورة فقط بل قد حاربهم ٤٠ يوم بكل الطرق ، ولكن ما أروع الإنتصار الذي حققه الرب يسوع.

<u>الافكار بوق النفس :</u>

كما أن البذرة هي من تنتج ثمراً فيما بعد ، هكذا الأفكار بالنسبة لنفس الإنسان ، هي من تقود الإنسان في كل تحركات ذهنه ومن تؤثر على

روحه ، كما وضحنا سابقاً عن النفس والذهن بالأخص سنوضح أيضاً الأفكار.

الأفكار في العهد القديم :

جاءت معاني كثيرة للأفكار في العهد القديم في ترجمات الكتاب الإنجيليزية والعربية ، فمنها (أنظر- تأمل – تخيل – فكر ..الخ) . **" فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «انْظُرْ(ראה رآه). قَدْ دَفَعْتُ بِيَدِكَ أَرِيحَا وَمَلِكَهَا جَبَابِرَةَ الْبَأْسِ.(يش٦: ٢).** جاءت كلمة أنظر في اللغة الإنجيليزية أيضاً بمعنى تأمل consider ، فالكثير من الوعاظ والشراح ركزوا على معجزة عظيمة وهي سقوط أسوار أريحا ، ولكن البداية جاءت هنا (أنظر) لما يحصل يشوع على أريحا الا لما جهل فكره ملئان بالأمتلاك، فقد أمتلك يشوع أريحا قبل أن يحصل عليها ، وهذا ما قاله الرب لموسى قبل يشوع **" وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «عِنْدَمَا تَذْهَبُ لِتَرْجِعَ الَى مِصْرَ انْظُرْ (ראה رآه) جَمِيعَ الْعَجَائِبِ الَّتِي جَعَلْتُهَا فِي يَدِكَ وَاصْنَعْهَا قُدَّامَ فِرْعَوْنَ. وَلَكِنِّي اشَدِّدُ قَلْبَهُ حَتَّى لا يُطْلِقَ الشَّعْبَ.(خر٤: ٢١).** أن يتأمل المعجزات التي رأها موسى مع الرب في ظهوره ، وكلمة أنظر في المرتين الرب يقول عن شئ غير مرئي بالنظر الجسدي ، ولكنه يريد أن يتأمل وينظر في نفسه لينال معجزة في عالم الروح .

والتأمل في هذه الوضعية هو من يولد إيمان ، فالكثير في بعض الأمور يسأل كيف يصنعها الرب . ذات مرة كنت في إحتياج مادي حوالي

٣٠٠٠ ج في سنة ٢٠٠٩ وكنت بطلب من حولي الصلاة لأجل الموضوع دون الصفح هن تفاصيل لئلا احرج أمامهم ، ولكن أثناء صلاتي وانا لم اكن متقدم في الإيمان سألت كيف يعملها الرب ويرسلي هذا المبلغ ! . و أثناء ذهابي لأحدى محطات المترو قابلت أحد الرهبان ولكني لم أعرفه ، فدفع لي ثمن التذكرة أنا وشخصين أخرين ، وتركنا نحن الثلاثة فسألته : من أي دير أنت ؟ . فقالي لي من دير الرهبان ، وكلما أقترب لأنظر وجهه ، يداري مني وجه ولم أرى سوى ذقنه البونية الجميلة ، ثم صعدنا السلم وأزداد رائحة حنوت وبخور ولاحظت إنه يبطئ الخطوة لئلا أمشي معه ، وأثناء النزول نظرت وإذا أختفى نهائياً ، فجريت على الشخصين اللذان دفع لهما التذاكر وسألتهم عنه ، فقالوا لم تتعب فكرك في شئ لست من حقك ، وبعد أن أنهيت رحلتي لم يكن معي الا ثمن تذكرة الرجوع ، فأن لم يدفعلي الراهب ثمن الذهاب لم يكن معي ثمن الرجوع ، وكأن الرب يقول لي أن مهتم حتى بثمن تذكرتك ، وأرسل الرب لي ثمن المصاريف التي أحتاجها .

لقد فهم ابراهيم التأمل عندما قال له الرب **" وَقَالَ الرَّبُّ لابْرَامَ بَعْدَ اعْتِزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: «ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ (ראה رآه) مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي انْتَ فِيهِ شِمَالا وَجَنُوبا وَشَرْقا وَغَرْبا لانَّ جَمِيعَ الارْضِ الَّتِي انْتَ تَرَى (من نفس الفعل ראה رآه) لَكَ اعْطِيهَا وَلِنَسْلِكَ الَى الابَدِ.وَاجْعَلُ نَسْلَكَ كَتُرَابِ الارْضِ حَتَّى اذَا اسْتَطَاعَ احَدٌ انْ يَعُدَّ تُرَابَ الارْضِ فَنَسْلُكَ ايْضا**

يُعَدُّ .قُمِ امْشِ فِي الارْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا لانِّي لَكَ اعْطِيهَا (تك١٣ :١٤-١٧). فكر معي كم متر يستطيع أن ينظر فيه ابراهيم أمامه أو خلفه ١٠٠ أو ٢٠٠ متر مثلاً ، لكن أبراهيم ورث العالم (رو٤ :١٣) . لم يورث ابراهيم كنعان فقط ولكن ورث العالم في المسيح ، فهل إبراهيم قد مشى في الإرض طولاً وعرضاً ؟ ولكنه مشى بفكره فقط . أيضاً علمه الرب أيضاً في وضعية ثانية **" ثُمَّ اخْرَجَهُ الَى خَارِجٍ وَقَالَ: "انْظُرْ (ראה رآه) الَى السَّمَاءِ وَعُدَّ النُّجُومَ انِ اسْتَطَعْتَ انْ تَعُدَّهَا». وَقَالَ لَهُ: «هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ.(تك١٥: ٥) "**. فعندما ينظر أي إنسان للسماء فلم يرى الا قليل من النجوم ، ولكن يعلمه الرب أن يرى في ذهنه ويتأمل ليمتلك ويكبر إيمانه .

الشيطان قد قلد بعض الأمور الروحية ولكن لم يكن ضامن نتيجة صحيحة ، فالتأمل أيضاً هو من يحارب به الإنسان فيكون لحوح على أفكاره ليجعله يتأمل الخطية ويتلذذ بها لتكبر في ذهنه وتؤثر على مشاعره . فبالرغم ما فعله ابراهيم في تك ١٣ وأختار حسب مشيئة الرب ، نرى لوط أختار لنفسه مدينة غريبة وهي سدوم وعمورة ، ومعنى كلمة عمورة (غرق) وكلمة (سدوم)جاءت من سدوميت اي المثلية الجنسية ، وكأن فكر لوط ذهب الى الغرق في المثلية الجنسية ، ولم أقل أن لوط يميل لهذه الخطية وربما قد ذهب لأنها مدينة تجارية ، ولكنه كان من المفروض أن يقظ فكره عن أسم المدينة التي ذاهب أليها ويتأمل في

أسمها ، وقد تجنى لوط الكثير من الجراح لكل أسرته بسبب أختياره والتأثر الذهني لهما ، فعندما حظره الملاكان ، فلم يسمع إسرته ومنهم من هلكوا :

بنوه : وَقَالَ الرَّجُلانِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ ايْضا هَهُنَا؟ اصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ اخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ . لقد حظر بنوه (الرجال) ولكنهم لم يسمعوه ففقدوا في المدينة وهلكوا.

بناته وأزواجهم : **فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ اصْهَارَهُ الْاخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لانَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي اعْيُنِ اصْهَارِهِ.** ورفض أيضاً بناته المتزوجين وأزواجهم تحذير لوط وهلكوا مع المدينة .

زوجته : وَنَظَرَتِ امْرَاتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ!. فهلكت زوجته أيضاً .

بناته العذارى : **وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «ابُونَا قَدْ شَاخَ وَلَيْسَ فِي الارْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الارْضِ .هَلُمَّ نَسْقِي ابَانَا خَمْرا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ ابِينَا نَسْلا .** ظن بناته أن الأرض كلها هلكت ولم يعرفوا أن سدوم وعمورة فقط ، فقرروا أن يعملوا علاقة جنسية مع أبوهم ولم تكن هذه مشيئة الرب لذلك ورث نسلهم لعنة (بني عمون - الموابيين) .

لوط نفسه : **وَأَنْقَذَ لُوطاً الْبَارَّ مَغْلُوباً مِنْ سِيرَةِ الأَرْدِيَاءِ فِي الدَّعَارَةِ .إِذْ كَانَ الْبَارُّ بِالنَّظَرِ وَالسَّمْعِ وَهُوَ سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ يُعَذِّبُ يَوْماً فَيَوْماً نَفْسَهُ الْبَارَّةَ بِالأَفْعَالِ الأَثِيمَةِ.** لقد عذب لوط نفسه بالكلمات التي تكاد أن تكون جنسية وتكراراها من حوله .

عندما تتأمل في قصة لوط وكم التأثير السلبي الذي حدث له ترى أن المشكلة تكمن في عدم درايته في ما حوله . ونرى هذه القصة المماثلة تكمن مع حواء **" كَانَتِ الْحَيَّةُ احْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الاَلَهُ فَقَالَتْ لِلْمَرْاةِ: «احَقّا قَالَ الإلهُ لا تَاكُلا مِنْ كُلّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟ «فَقَالَتِ الْمَرْاةُ لِلْحَيَّةِ: «مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَاكُلُ وَامَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ الإلهُ: لا تَاكُلا مِنْهُ وَلا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا .«فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْاةِ: «لَنْ تَمُوتَا !بَلِ الإلهُ عَالِمٌ انَّهُ يَوْمَ تَاكُلانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ اعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَالإلهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.فَرَاتِ (ראה رآه) الْمَرْاةُ انَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلاكْلِ وَانَّهَا بَهِجَةٌ لِلْعُيُونِ وَانَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَاخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَاكَلَتْ وَاعْطَتْ رَجُلَهَا ايْضا مَعَهَا فَاكَلَ.(تك٣: ١-٤).** لا تظن ان حواء قد رأت الشجرة لأول مرة ، ولكن هنا قد تأملت في الشجرة حتى شعرت إنها لذيذة جداً ، فقررت أن تأكل منها ، وهنا نرى أن الشيطان لعب الدور مع حواء عن طريق ذهنها وهي قد خضعت له **" وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ (بنفس الطريقة)بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ (أفكاركم) عَنِ الْبَسَاطَةِ**

الَّتِي فِي الْمَسِيحِ.(٢كو١١: ٣). فلذلك معلمنا بولس يحذرنا عن السماح للشيطان بأن يقود ذهننا للتأمل في الخطية .

في قصة برج بابل **(تك١١: ١-٩)** كنت أتسأل دائما لماذا بلبل الرب ألسنتهم وهم غرضهم روحي إنهم يريدوا أن يروا الرب ، ولكن عندما تعمقت في الكلمة وجدت أن الهدف ليس روحي **"قَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لانْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجا رَاسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لانْفُسِنَا اسْما لِئَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الارْضِ.** من الواضح أن الموضوع تعظيم للنفس ويقال إنهم كان غرضهم أن يكون لهم منارة عند رجوعهم من رحلاتهم وأن يبقوا مدينة قوية على مدار السنين ، وقد جاء في بعض الاساطير القديمة أن نمرود كان غير تقي للرب وكان يريد البرج حتى ينقذ أهل المدينة من الطوفان اذا حدث مرة اخرى [٢٢]

وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِجَمِيعِهِمْ وَهَذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالْآنَ لا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ(זמם زمام) انْ يَعْمَلُوهُ .هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبَلْبِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ. جاءت كلمة ينوون في الترجمة الإنجيليزية consider يتأمرون في فكرهم بالتأمل ، وهذه جاءت الكارثة من هنا ، ولأن الهنا إله محترم لم يلغي أرادتهم بل بلبل ألسنتهم ، وإختلاف اللغة يعمل أنقسام عن الشر .

---

٢٢ تفسير وليم مارش

الأفكار في العهد الجديد :

إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا(ἰδοὺ ايدو) الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً.(٢كو٥: ١٧). يقول الكتاب هنا هوذا (انظر و اعرف وفكر) وهي مرحلة من مراحل التأمل لتعرف المعرفة التأملية كما وضحنا في الضمير سابقاً ، معرفتك بالأمر أنك صرت جديداً فلا تشغل فكرك فالأمور السابقة التي كانت في العتيق ، فأصبحت إنساناً جديداً .

فإن الأفكار توجه روحك إلى الطريق والمسار الصحيح ، فالنفس هي الحواس بالنسبة للروح . عندما تغرس كلة الرب في روحك تتأثر نفسك وأفكارك تترجم في كل المواقف ، فإن كان العالم له أفكار ابليس وهي من تحركه (١يو٥: ١٩) ولكن كلمة الرب تغيرك من الداخل الى الخارج . إن كان مبدأ العالم والشيطان أن الباقية للأقوى والأذكى والماكر .. الخ . فالكتاب ينفي هذه الطريقة **" ورأيت أمرا آخر في هذه الدنيا، وهو أن الفوز في السباق ليس للسريع، ولا النصر في الحرب للقوي، ولا الخبز للحكماء، ولا الغنى للفهماء، ولا التنعم للعلماء، لأنهم جميعا تحت رحمة الظروف والقدر.(ترجمة الشريف جا٩ :١١).** فلتدع الكلمة تغير في طريقة تفكيرك كما وضحنا سابقاً ولتكن عينك ترى و تتأمل الأشياء بالنظرة الصحيحة **" سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً (سليمة)فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّراً full of light (مت٦).** والمقصود

العين

ببسيطة أي تنظر للأمر بنظرة موحدة ، مشكلة بعض المؤمنين أنهم يعرجون بين الفرقتين ، ففي الكنيسة هم مؤمنون وخارج الكنيسة هم خطاة ، وهذا لم يكن بحسب العين البسيطة .

خيالك وما تتخيله الطبيعة وكل ما فيها

أمور تراها في الروح وتعرفها من خلال الحواس ولا

والروح القدس هو من تستطيع تغير الا من خلال حواسك الجسدية

يتحكم فيها (مثل الرؤى)

مثل (المناظر الطبيعية)

الخطوات العملية :

١- **الفكر العمدي :** أجعل فكرك دائماً نحو الكلمة ، فعيونك الجسدية أجعلها تشبع من الكلمة **" ا ابْنِي لاَ تَبْرَحْ هَذِهِ مِنْ عَيْنَيْكَ (لا١ عين) . احْفَظِ الرَّأْيَ وَالتَّدْبِيرَ فَيَكُونَا حَيَاةً لِنَفْسِكَ**

(נפשנפש)وَنِعْمَةً لِعُنُقِكَ.(ام٣ :٢١-٢٢). جاءت كلمة نفش بمعنى (نفسك – ذهنك – افكارك – روحك) ويقصد أن تجعلك عينك الذهنية مليانة بالكلمة من خلال العمد بدراسة الكلمة والتفكير فيها .

٢- **التمتمة :** بعد أن تتأمل في الكلمة بالتفكير العمدي تدخل مرحلة التمتمة هجاه **" لَكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ (הגההجاه) نَهَاراً وَلَيْلاً.(مز١).** واللهج بالكلمة (التمتمة) ليس له وقت ، فهو طوال الليل تكلمك بالكلمة فتسمعها أنت باذنك بصوت طفيف .

٣- **الزئير :" أُرْبُطْهَا عَلَى أَصَابِعِكَ. اكْتُبْهَا عَلَى لَوْحِ قَلْبِكَ .قُلْ (אֱמֹר امر) لِلْحِكْمَةِ: «أَنْتِ أُخْتِي» وَادْعُ الْفَهْمَ ذَا قَرَابَةٍ.(ام٧: ٣-٤).** بعد أن تكتبها على لوح قلبك (ذهنك ونفسك) ، تقل أي تسمع نفسك بصوت عالي وكأن الحكمة إنسان يسمعك ، ولقد وضح الأب متى المسكين عن التدريج هذا في كتابه (حياة الصلاة)عن الهذيذ واللهج والتأمل والاتحاد بالرب .

٣- الجســـــــد:

الجسد سوما σωμα	الجسد ساركس σάρξ	اعمال الجسد
• القشرة الخارجية للإنسان	• الحواس الخمسة	• السلوك بالحواس

سوما :

والجسد الذي للإنسان هو شئ مادي يتحرك من خلاله في عالم العيان ، وليس هدف الرب أن يهمله الأنسان أو يعذبه ، والصوم هو لتدريبه وليس لتأديبه ، فقد كان الرب يسوع له جسد مثلنا " **فَدَخَلْنَ وَلَمْ يَجِدْنَ جَسَدَ (سوما)الرَّبِّ يَسُوعَ.(لو٢٤: ٣). "في جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى امَامَهُ،(كو١ :٢٢).** فقد كان الرب يسوع له جسد مثلنا ولكن يفهم جيداً كيف يقوده ، لذلك لم يفشل في تجربة ابليس حتى حينما كان جسده جعان ، ولكن يعلم كيف يسيطر عليه . فالجسد هو مجرد كسوة للإنسان و تعلم ابائنا القديسن كيف يديرون جسدهم بصورة صحيحة وكيف يعتمدون على الروح القدس وأرواحهم هي من تقود أجسادهم .

مفهوم الجسد سوما :

(الخيمة أو القشرة الخارجية) **" لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ الإِلهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ.(٢كو٥ :١).**

(الكسوة الخارجية) **" كَسَوْتَنِي جِلْداً وَلَحْماً فَنَسَجْتَنِي بِعِظَامٍ وَعَصَبٍ.(اي ١٠: ١١).**

ما هو دوري لجسدي ؟ هل من المفروض أن أذله أم أقوته ؟ . لم يتركنا الكتاب نحتار في دورنا ناحية جسدنا وكأنه عدو لنا كما ظن البعض وأتهم بولس في عداوته لجسده وسنوضحه فيما بعد ، ولكن من الضروري أن أهتم بجسدي في صحة جيدة ؟ **" فَإِنَّهُ لَمْ يُبْغِضْ أَحَدٌ جَسَدَهُ (ساركس) قَطُّ بَلْ يَقُوتُهُ وَيُرَبِّيهِ، كَمَا الرَّبُّ أَيْضاً لِلْكَنِيسَةِ .لأَنَّنَا أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، مِنْ لَحْمِهِ وَمِنْ عِظَامِهِ.(اف٥: ٢٩).** وهنا يوضح بولس أن ليس لي عداء مع جسدي (لحمي) بل لابد أن أقوته وأطعمة ، وفي موضع أخر يقول إنه لابد أن أهتم بصحته رياضياً **" انَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيلٍ "** . هناك من خلط بين السيطرة على الجسد وشهواته و عداء الجسد ، فأصبح أن الجسد هو عدو قوي للإنسان ، وظن البعض أن كلما أهمل جسده كلما كان روحياً أكثر ، فعلم البعض أن الرياضة الجسدية تجعل الإنسان عنيفاً ومتاح لأرواح العنف

الشيطانية ، وظن البعض أن بهذا يكون بيتيح الفرصة للشهوات الجنسية ، والبعض أهمل جسده حتى مرض ظاناً أن هذا يرضي الرب .

ما فكر الإله نحو الجسد ؟ ظن البعض أن الرب يهتم بالروح فقط ولا يهمه جسده الإنسان ، ولكن الإله يهوه عندما خلق الإنسان في سفر التكوين **" فَخَلَقَ الألهُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ الإلهِ خَلَقَهُ. ذَكَرا وَانْثَى خَلَقَهُمْ. ..... وَرَاى الإلهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَاذَا هُوَ حَسَنٌ جِدّا"** ظن البعض أن الرب في هذه الإية خلق أدم وحواء فقط روحاً ، ولكن كيف يخلق أرواحهم ذكراً وأنثى ؟ . ولكن خلق الإله أدم وحواء جسدياً أيضاً ورأى هذا إنه حسن ، فلم يكن الرب له عداء مع الجسد الذي خلقه، ولكن بعد سقوط أدم وحواء دخل المرض والموت الإنسان **" مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.(رو٥: ١٢)**. وهذه ليست مشيئة الرب ولكن لا نريد أن نتطرق الى موضوع اخر عن هذا الكتاب ، ولكن حينما دخل الموت والمرض الإنسان علم مؤمني العهد القديم أن الرب هو الشافي **" الَّذِي يَشْفِي كُلَّ أَمْرَاضِكِ.(مز١٠٣) .** وعملها كثيراً الرب مع شعوب العهد القديم بأيات وعجائب ، ثم شفى الرب يسوع جميع المؤمنين للعهد الجديد في الصليب كما وضحنا في الفصل السابق، ثم أختار الأجساد لتكون مسكن للروح القدس **" امْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ**

جَسَدَكُمْ σωμα سوما هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ الْقُدُسِ الَّذِي فِيكُمُ الَّذِي لَكُمْ مِنَ الإِلهِ وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ؟(١كو٦: ١٩).

ساركس :

المقصود بساركس هو اللحم والكيان المادي وكثيراً من الأيات يقصد بها بساركس الحواس أو الجسد الفاني ، ويستخدم هذه الكلمة لعدم أولوية الإنسان الروح للكيان الغير روحي . وكلمة σάρξ ساركس تستخدم بمعنى جسم وحياناً تستخدم للحيوان أو السمك ..الخ وتساوي كلمة "بسر " في العبرية [٢٣]. الإله خلق فينا الحواس لنتعامل مع الأشياء المادية وليس لنسلك بها في تفكيرنا وايمانا ، فسقط أدم حينما سلك بالحواس الخمسة وأنفتحت أعينهما (تك ٣: ٦). ولكن أعد الرب المؤمنين الروحيين ليكونوا ليسوا بشراً عاديين بل خارقين لأمور العيان **" انَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ سَقَيْتُكُمْ لَبَناً لاَ طَعَاماً لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ بَلِ الآنَ أَيْضاً لاَ تَسْتَطِيعُونَ لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟(١كو٣: ١-٣).** حينما تسيطر على جسدك تعلم أنك لست مثل باقي البشر ولكنك إنسان روحي كما وضحنا سابقاً ، والبعض يظن أن الإيمان مع العلم بالتوازي ، ولكن الإيمان يعلو العلم بمراحل . العلم له نظريات على مر سنين ربما تتناقض

[٢٣] دائرة المعارف الكتابية ....

ولكن الإيمان لا يتناقض مع نفسه ، ويحثنا الكتاب أن رغم أن الحواس الخمسة هي الوسيلة للتعامل مع عالم العيان ، ولكن لابد أن يكون الإيمان هو الطريقة الأساسية ، وهذا ما فعله اليشع **" وَإِذْ كَانَ وَاحِدٌ يَقْطَعُ خَشَبَةً وَقَعَ الْحَدِيدُ فِي الْمَاءِ. فَصَرَخَ: [آهِ يَا سَيِّدِي لأَنَّهُ عَارِيَةٌ(سلف) !] فَقَالَ رَجُلُ الإِلَّهِ: [أَيْنَ سَقَطَ؟] فَأَرَاهُ الْمَوْضِعَ، فَقَطَعَ عُوداً وَأَلْقَاهُ هُنَاكَ، فَطَفَا الْحَدِيدُ .فَقَالَ: [ارْفَعْهُ لِنَفْسِكَ]. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ.(٢مل٦: ٤-٧).**

القاعدة العلمية تقول أن الحديد يغطس والخشب يطفو وهذا ما حدث بالفعل ، ولكن الإيمان الذي يعلو مستوى العلم والحواس عكس القاعدة العلمية تماماً .

وايليا يوضح الكتاب كيف كان الرب يتعامل معه بطريقة فوق مستوى الحواس **" وَكَانَتِ الْغِرْبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحاً وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ.(١مل١٧ :٦)".** من المعروف أن الغربان تأكل اللحم ، ولكن شكراً للرب الذي يستخدم أكلي اللحم ليكونوا هما الدليفري الذي يأتي لك الطعام من خلاله ، فإيمان ايليا فاق مستوى الحواس الخمسة .

أعمال الجسد : .

وهي الأساس التي أختلط فيه الناس والذي حذر عنه الرب كثيراً وبولس ايضاً ، وتفهمه من سياق الأيات وليس كل مرة من المعاني . الكتاب

يستخدم كلمة ساركس ليوضح أن الحواس والسلوك بها هي نفسها أعمال الجسد **" وَأَعْمَالُ الْجَسَدِ ظَاهِرَةٌ: الَّتِي هِيَ زِنىً عَهَارَةٌ نَجَاسَةٌ دَعَارَةٌ عِبَادَةُ الأَوْثَانِ سِحْرٌ عَدَاوَةٌ خِصَامٌ غَيْرَةٌ سَخَطٌ تَحَزُّبٌ شِقَاقٌ بِدْعَةٌ حَسَدٌ قَتْلٌ سُكْرٌ بَطَرٌ، وَأَمْثَالُ هَذِهِ الَّتِي أَسْبِقُ فَأَقُولُ لَكُمْ عَنْهَا كَمَا سَبَقْتُ فَقُلْتُ أَيْضاً: إِنَّ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ مِثْلَ هَذِهِ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ الإله (هنا على الأرض).(غل٥: ١٩-٢١)"**. لقد وضحنا سابقاً أن الإنسان العتيق مائت وغير موجود ، وأن الأفكار والجسد هما من يقوده الإنسان للخطايا ، وهنا نوضح السلوك بالجسد أي الحواس ، وهناك صراع قوي للجسد ضد الروح (روح الإنسان) . وضح معلمنا بولس الرسول الصراع الذي كان فيه بين جسده وروحه قبل الولادة الجديدة ، وقبل أن يعرف الروح القدس المعلم والمدعم **" فَالآنَ لَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ .فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي(ساركس) شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ.(لم أقدر أن أفعل)لأَنِّي لَسْتُ أَفْعَلُ الصَّالِحَ الَّذِي أُرِيدُهُ بَلِ الشَّرَّ الَّذِي لَسْتُ أُرِيدُهُ فَإِيَّاهُ أَفْعَلُ .فَإِنْ كُنْتُ مَا لَسْتُ أُرِيدُهُ إِيَّاهُ أَفْعَلُ فَلَسْتُ بَعْدُ أَفْعَلُهُ أَنَا بَلِ الْخَطِيَّةُ السَّاكِنَةُ فِيَّ.(رو٧: ١٧-٢٠)**. بعض مفسرين الكتاب المقدس شرحوا هذه الجزئية على إن الإنسان العتيق مازال موجود وأن الصراع مستمر بين القديم والجديد ولقد نفينا ذلك من قبل ، ولكن صراع الجسد هذا كان مع معلمنا بولس قبل الولادة

الجديدة بسبب السلوك بالحواس ، ولكن بعدما عرف بولس الرب يسوع علم أن من الضروري أن يسلك بالروح **" إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ فَلْنَسْلُكْ أَيْضاً بِحَسَبِ الرُّوحِ.(غل٥ :٢٥)".**

ولكي تضبط جسدك لا تجهل بأنه شئ مؤلم وليس من السهل ، لإنه يتفق مع العالم ضد أن لم تكن روحك منشطة (بصلواتك والكلمة) ، ولقد شبها الكتاب بأنها صلب أي مؤلمة جداً **"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ (السلوك بالحواس) فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ الإِلهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.(غل٢: ٢٠)".** أدرك بولس فيما بعد أن هناك صلب للجسد فأصبح الجسد غير مسيطر كما كان في رومية ٧ ، ولكن أصبح يعيش بالإيمان (ليس بالحواس الخمسة) . **" وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.(غل٥: ٢٤)"** . لم نكن نعيش بشهوات الجسد لأن الجسد أصبح مصلوب ومسيطر عليه .

إنت في المسيح :

في هذه الجزئية نتكلم عن مؤمن مولود ولادة جديدة وممتلئ بالروح القدس ويعيش في المسيح متمتع بالحضور الإلهي ، يقول معلمنا بولس الرسول في رسالة كورنثوس **" إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً.**

(٢كو٥: ١٧) . هنا نرى أن المسيح ليس فقط هو شخص المريح ولكن هو ايضاً مكاناً للراحة ، مكان لكل الخليقة الجديدة ، فإن كان أحد في المسيح اذا بالتالي هو خليقة جديدة ونحن قد وضحنا تفاصيل عن هذه الإية . الرب من البداية حث الإنسان للوحدة فيه ، قديماً عمل وحدانية للشعب في العبادة و الأعياد ، وفي العهد الجديد ككنيسة قوية لها وحدة فيه . يقول داود المرنم **" ما أحسن وما أبهج أن يسكن الإخوة معا (بوئام) . فذلك مثل زيت المسحة العطر المسكوب على الرأس، النازل على اللحية، على لحية هارون، الجاري إلى أطراف ثوبه(ترجمة الحياة مز١٣٣: ١-٢).** هناك علاقة بالوحدانية والحضور الإلهي ، في العهد الجديد ميزوا التلاميذ جيداً كيف يكونوا بنفس واحدة في صلاتهم وتضرعاتهم وايضاً في إجتماعتهم . نرى أن الرب يسوع قال لهم في تعاليمه كيف يكونوا واحد ثابتين فيه **"اُثْبُتُوا (كلكم) فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ .أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً. ..... إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ (صلاة الإلتماس) مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ.(يو١٥: ٥-٧).** ما أروع أن يثبت المؤمن في المسيح فيكون كغصن يأكل ويتغذى من الشجرة (المسيح) فثمره يكون واضح ومؤثر في صلاته وطلباته ، فالمؤمن الذي يعيش في الروح والكلمة هو متشبه بالرب يسوع . هناك اختباران لابد أن يجتاز بهم المؤمن وهما

الولادة الجديدة وقبول الروح القدس (الملئ بالروح) ، هنا نرى أن حياة المؤمن تتغير فيكون شخص آخر . فهم معلمنا بولس الرسول أن كل من حوله مجرد أشياء تفني فحسبها نفاية (روث البهائم في الأصل اليوناني) وهذا لأجل معرفة المسيح والتغير الذي حدث له من شاول الى بولس (فل٣ :٨).

هناك فرق بين الأمتلاء بالروح ومعمودية الروح وليس كما يظن البعض في اختلاط الألفاظ ، المعمودية تأتي من لفظ بابتيظو βαπτίζω وهي التغطيس او العماد ، نرى ما جاء في رسالة كورنثوس الأولى **" فنحن كلنا، يهود أو غير يهود، عبيد أو أحرار، تغطسنا بروح واحد لنصير جسما واحدا، وارتوينا من روح واحد.(ترجمة الشريف ١٢: ١٣).**

هناك فرق بين مؤمن تغطس بالروح في المسيح وشخص امتلأ وارتوى بالروح . هناك مؤمنين لم تهتم بالملئ بالروح لذلك حياتهم بلا ثمار روحية ، وليس فقط أيام بولس ولكن أيضاً في أيامنا هذه . **" سَأَلَهُمْ: «هَلْ قَبِلْتُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمَّا آمَنْتُمْ؟» قَالُوا لَهُ: «وَلاَ سَمِعْنَا أَنَّهُ يُوجَدُ الرُّوحُ الْقُدُسُ.«فَسَأَلَهُمْ: «فَبِمَاذَا اعْتَمَدْتُمْ؟» فَقَالُوا: «بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا .«فَقَالَ بُولُسُ: «إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ قَائِلاً لِلشَّعْبِ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالَّذِي يَأْتِي بَعْدَهُ أَيْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ .«فَلَمَّا سَمِعُوا اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ.(اع١٩ :٢-٥).** هناك من يظلوا

في حياة الإيمان بعيداً عن الروح القدس والملئ ، وهناك من يخلف بين الملئ والمعمودية ، ولكن الكتاب يوضح في الإيتين السابقتين عن الروح القدس وضرورة قبوله لإختلاف الحياة ، وكنت اتمنى أن أقدم جزء عن الروح القدس ولكن نظل في أطار موضوع هذا الكتاب .

انت في الحضور الإلهي :

"أَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ الإِلهِ سَاكِناً فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ.(رو٨ :٩)". تأمل معي هذه الكلمات الرائعة أنت لست في الجسد (ساركس) ولكنك في الروح ، انت لا تحتاج وقت لكي تكون في الروح عندما تصلي ولكنك أنت في الروح . انت في الروح ٧ أيام في الأسبوع و ٢٤ ساعة في اليوم . هللويا . أنت في الحضور الدائم للإله لإنه ساكن فيك وهو من يحركك **" لأننا فيه نحيا ونتحرك ونوجد .وكما قال أحد شعرائكم : نحن قبس منه.(ترجمة الشريف اع١٧ :٢٨)".** بعض الترجمات كتبت به ولكن في الأصل اليوناني فيه ، فأنظر الى الروعة التي في حياتك أنت فيه تتحرك وتحيا وتوجد ، أنت تستمتع بحضوره طوال اليوم وفي كل مكان ، ولكنك تحتاج ان تدرك الحضور ، كما كانت قوة يسوع موجودة دائما ولكن عندما أستعلنت ظلت تشفى أمراض ، هكذا الحضور الإلهي فيك . إجتماعات كثيرة في الغرب لإنها أدركت حضور الرب ظهرت قوى الرب بطرق معجزية كثيرة . أنت تحتاج أن تدرك الحضور

" الَّذِي بِهِ أَيْضاً قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالإِيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ الإِلهِ.(رو٥: ٢)". بالرغم أننا مقيمون في النعمة و لكن نريد أن ندخل فيه بأدركنا .

كيف أكون في الحضور الإلهي ؟

" ورأيت أمرا آخر في هذه الدنيا، وهو أن الفوز في السباق ليس للسريع، ولا النصر في الحرب للقوي، ولا الخبز للحكماء، ولا الغنى للفهماء، ولا التنعم للعلماء، لأنهم جميعا تحت رحمة الظروف والقدر.(ترجمة الشريف جا٩ :١١)". لا تظن أنك ناجح في حياتك وعملك لإن لا شخص مثلك فإن الفوز ليس للسريع ، ولا تظن أن تنعم بالإموال لإنك محظوظ أو مجتهد فقط ، بل هي بركة الرب في حياتك ، فإن الحضور الإلهي لا يحتاج الى مواصفات معينة في الشخص ولكن يحتاج الى إدراك الشخص وتغذيه على الكلمة التي تبني حياته وتغير سلوكه . بطرس في عظته في يوم الخمسين لم يعظ ، ولكنه قال تاريخ قديم وما قاله يوئيل ، ولكن مسحة الروح القدس وإستعلان حضور الرب فيه آتى بثلاثة الآف نفس .

"وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ σάρξ ساركس **بَلْ فِي الرُّوحِ إِنْ كَانَ رُوحُ الإِلهِ سَاكِناً فِيكُمْ. وَلَكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ فَذَلِكَ لَيْسَ لَهُ.(رو٨: ٩)."** أنت لست في الجسد بل في الروح ، أنت لم تحتاج وقت للصلاة لتكون في الروح بل أنت في الروح ٧ أيام في الإسبوع و ٢٤ ساعة في اليوم ، أنت تحتاج فقط أن يستعلن هذا الحضور فيك . قوة الرب يسوع عندما كانت تستعلن كانت تشفي الإمراض لم تكن في أي وقت غير موجودة بل كانت موجودة طوال اليوم ، ولكن من يستفيد منها يتحرر أو يشفى . حضور الرب موجود ولكن من يستفيد منه ؟ . لا

نحتاج أن نصلي أو نترجى حضور الرب لإننا فيه يكفي أن ندركه كما وضحنا سابقاً . **" فإننا قد خلصنا، إنما بالرجاء؛ ولكن الرجاء متى رأيناه لا يكون رجاء؛ فما يراه الإنسان لماذا يرجوه بعد؟ (ترجمة الحياة - رو٨ : ٢٤)"** . كيف إنسان يترجى الحضور الذي هو فيه ؟؟.

في نهاية هذا الكتاب الذي هدفه أن ينقل كل شخص في الظلام أو يسلك بطريقة غير كتابية إلى نور هذا الإعلان (الكلمة) ، الرب يريدك أن تحيا حياة صحيحة مستمتع فيها بالنور الذي فيك وحضور الرب فيك . ولكنك تحتاج الى الإنعزال لبعض الوقت بالروح والكلمة لتظهر قوة الرب فيك ، كما كان يفعلها الرب يسوع منعزلاً .

المراجع :

- الكتاب المقدس بترجماته العربية والانجليزية والاصلية .
- شهود يهوه وهرطقاتهم .....البابا شنوده الثالث.
- طبيعة المسيح ..... البابا شنوده الثالث.
- كل ما لي .....أبونا زكريا بطرس.
- صحة الكتاب المقدس (تجميع.....د.صموئيل ماهر.
- إيجار الله على الأرض .....د.رامز غبور.
- حتمية الفداء .....ابونا زكريا بطرس.
- مبادئ اللغة اليونانية للعهد الجديد .....جون دانيال.
- الخلفية الحضارية للكتاب المقدس ..... جون والتون.
- تفسيرات الكتاب المقدس.
- مقالات عديدة من موقع الحق المغير للحياة.
- قوة ذهنك .....كريس اوياكليلومي.
- اللعنات والبركات .....ديريك برنس.
- الكفارة .....ديريك برنس.
- يسوع المسيح ١ .....سامي غبريال.
- السنكسار ..... التقليد اليهودي باللغة الروسية .
- ملخصات من د. صموئيل ماهر عن الثالوث.
- دائرة المعارف الكتابية.
- رسم المعاني للمعجم العربي.
- التنخ اليهودي.

إحتار البعض في شخصية المسيح كونه إنسان وإله في ذات الوقت، فتحير البعض متسألين هل قال عن نفسه إنه إنسان عادي أم إنه إله متجسد. فالكتاب يوضح ماذا قال المسيح عن نفسه وكيف كان إله متجسد؟. ولماذا يعذب الإله ويهان ويجلد ويصلب ويموت. امور يصعب تصديقها عن الإله ولكن يوضح الكتاب كل هذه الامور،ليأخذك من مرحلة الحيرة إلى حياة الإله التي بداخلك (زوي)،فتستمتع بعلاقة سامية مع الروح القدس والإستنارة.

لمحة عن الكاتب:

- إختبر الرب في سنة ٢٠٠٦م بعد أن رأي الرب يسوع في كثيرا من الإحلام، ثم بعدها قبل الروح القدس.
- خدم في فريق ترانيم المي حي ٦ سنوات. خدم في قيادة الإجتماعات الفرعية أكثر من ١٠ سنوات.
- حصل على بكالوريوس تجارة سنة ٢٠١٠م.
- حصل على دبلومة في إدارة الإعمال سنة ٢٠١٩م.
- حصل على بكالوريوس في العلوم اللاهوتية سنة ٢٠٢٠م.
- درس ماجستير في إدارة الإعمال سنة ٢٠٢٣م.